
أحمد حامد
هكذا دخل الاسلام
٣٦ دولة
دار ومكتبة الهلال

أحمد حامد

هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة

دار ومكتبة الهلال
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى

إهداء

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ، من الأرض ولا من السماء ، أقدم هذا الجهد المتواضع ، إلى كل الذين يودون الخير والحب والسلام ، بالإسلام ، حيث الطريق الحق إلى الله .

مع تحياتي وتقديري لكل يد تمد لتأصيل ونشر الرسالة جهداً .

أحمد حامد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾

« صدق الله العظيم »

بسم الله الرحمن الرحيم

في سبيل الواجب

الاسلام .. دين البساطة والمحبة والسلام . ومنذ بعثة محمد صلوات الله عليه وسلامه ، ويدعو الإسلام ، لسلام العالم ، وسلام الانسان وأمنه ، واستقراره على يومه وغده .

واستطاع الرسول الكريم محمد بن عبد الله ، أن ينفذ بدعوته الربانية التي اصطفاه لها ، الى قلوب العالم أجمع ، منذ البعثة ، حتى يومنا هذا ، وفي مستقبل الأيام والسنين .

وفي بداية البعثة والرسالة ، كان أشد الناس عداوة للإسلام ، هم قصار النظر ، وما لهم في ذلك من معين سوى الشيطان ، الذي راح يرسم لهم خطاهم التي

تعثروا فيها ، وبقي الاسلام ، شامخاً ، عظيماً ، ينتشر بالحب ، والتسامح واعطاء كل ذي حق حقه .

وانتشر الإسلام عظيماً ، ابان وجود نبيه الكريم ، فقد كان صلّى الله عليه وسلم ، المثل الأعلى في الخلق الاسلامي ، الذي نشر بها الخير والمحبة على صحبه ، وعلى كل من جاوره .

وسرت الاخلاق الاسلامية ، يقتدي بها المسلمون ، وأحبوا في الإسلام قوته المستمدة من احترامه الكامل للإنسان .

ولهذا ، حاول المسلمون ، باخلاصهم للإنسان والاسلام ، أن يجعلوا السلام وكرامة الانسان ، تعلو وترتفع . فأخذ كثيرون على عاتقهم مهمة الدعوة للدين الحنيف ، كي يخلصوا الإنسان من الظلم والعبودية التي صنعها لنفسه ، وراح يؤلهها ، ويعتبرها القوة ، التي تحفظ له في حياته انسانيته .

وانتشر المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ،

يدعون للإسلام باسطين تعاليمه اليسيرة ، على عقول وقلوب البشر في كل مكان ينزلون به ، فكانت دعوتهم تلقى ترحيباً كبيراً عند كثرة هائلة ، فيدخلون في دين الله ، بكل الرضى والحب والخلاص ، من عذابات ما منعوه لأنفسهم ، من كهنوت لا يضر ولا ينفع .

ولقي الإسلام مع دعاته ، أيضاً مصاعب كثيرة ، لم يقف فيها المسلمون ذات مرة ، بالسيف ، ليجبروا العصاة ، والمتعصبين على اعتناقه وينالهم ، بل كانوا يستقبلون المصاعب والعقبات ، بسماحة ورضى ، وكانت معاملتهم للكارهين ، بالحسنى أكبر دليل على التحلي بالخلق الاسلامي .

وأثار ذلك البعض ، فراحوا في سرية تامة ، يتعرفون على الاسلام ، ومنهم من كان يخر ساجداً خاشعاً ، لبساطته القوية ، فيدخلون في الدين الحنيف ، ويجندون أنفسهم بعد ذلك ، دعاة للإسلام .

والحقيقة التي لا تقبل الشك ، أن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، تدعو كل مسلم للفخر بها ، وتدعو كثيرين أيضاً من الأديان المختلفة للفخر بها ، ولو حصرنا آراء كثيرين من أبناء الديانات الاخرى ، الذين تفهموا الإسلام ، لوجدناهم ، يهيمونا حبّاً بتعاليمه ، وبقرآنه الكريم .

وإذا غصت في أعماق أحدهم ، ستجده مسلماً دون أن يعلن اسلامه ، خوفاً من بطش بني قومه . ويكفينا فخراً أن للدين الحنيف في قلوبهم وعقولهم ، رغم ما يحاولون إنكاره ، مساحة كبيرة .

وحينما نؤكد أن للإسلام ، مكاناً كبيراً ، في حياة غير المسلمين نجد ذلك واضحاً في أي مكان يوجد به مسلمون ، يتخلقون الدين الإسلامي ، حياة وطريقاً .

فالمسلم الحق ، هو الذي يستطيع أن يؤثر بخلقه الاسلامي ، فيمن حوله من البشر ، فلو اتبع المسلمون تعاليم دينهم الحنيف ، منذ البعثة المحمدية ، حتى يومنا

هذا ، لكان الإسلام ، هو دين العالم أجمع . وأعتقد أن هذا اليوم آت لا ريب في ذلك ، فالاسلام، خاتم الرسالات ، ورسوله الكريم ، خاتم الأنبياء ، وقد بشرت بالإسلام ، الديانات التي سبقته الى البشر .

ولو نظرنا إلى العالم الذي نعيشه اليوم ، وقمنا بحصر المسلمين في شتى أرجائه ، لوجدنا أن الاسلام بخير ، وأن العاملين به رغم ماديات العصر ، يحاولون قدر طاقاتهم أن يعملوا به . لكن ماذا لو أن المسلمين في العالم أجمع ، منذ البدء في نشر الدعوة الاسلامية ، تخلقوا بالدين الحنيف وتماسكوا ، واتحدوا !

أكان هذا الحال اليوم ، هو حال العالم ، لو أن الاسلام ساد العالم !!

أعتقد . . لا ، فلو أن المسلمين ساروا ينشرون الاسلام ، في شتى أنحاء العالم ، بنفس الطريقة التي بدأوا بها ، لما كان هذا حال الاسلام ، وحال العالم من حوله . إذن . . فالقضية بالدرجة الأولى ، هي اهتمام

المسلمين بدينهم الحنيف ، والعمل على السير بتعاليمه وشريعته القرآنية التي لا تقبل شكاً ، منذ جاءت ، حتى فناء العالم .

إذن ما الذي يشغل المسلمين في أنحاء العالم عن دينهم !!

وللإجابة على هذا السؤال ، أو التساؤل ، هو ما يصبح ويمسي به العالم اليوم ، من حروب لا تنتهي ، وأطماع استعمارية لا تقف عند حد . وظروف اجتماعية ، قسمت العالم ، الى فئات ، وقسمت الفئات الى فتات لا يلقى أي اهتمام .

إذن ، ما هي الطريقة المثلى ، كي يسود السلام هذا العالم !!

ولا تحتاج الاجابة هنا على هذا التساؤل ، الى عبقرية من نوع خاص ، بل تحتاج منا نحن المسلمين ، أن نكون على روح الدين الإسلامي عاملين ، وعلى

طريقه نزرع الحب والخير ، الذي يفقدهما العالم من حولنا .

ونعود لنقول ، لقد كان نبيّ الإسلام بشراً ، استطاع بقوة إيمانه برسالته أن ينشر الدين الحنيف ، حتى سقانا منه حلواً ، يعطينا الطريق الى الله ، حيث سلامنا ، وسلام العالم معنا .

فلماذا لا يكون لنا في رسول الله ، أسوة حسنة ، نعمل على طريقه ومنهجه ، لنحقق شيئاً قد يحقق للإنسانية خيراً الى الأبد !!

فلو أننا بالفعل أخذنا رسول الله وصحبه واتباعه ، قدوة حسنة ، لأصبح السلام بالاسلام حياة البشر جميعاً .

فلا يوجد مكان في هذا العالم ، الا وعلى أرضه من المسلمين ، كثرة هائلة لو اقتدوا بالقدوة الحسنة ، لتعرف العالم من خلالهم على الاسلام ، ودرسوه واعتنقوه ، ونشروه بعد ذلك على العالم من حولهم .

فقد نشر المسلمون المخلصون لله وللإسلام ، الدين بهذه الطريقة ، التي تعطي في يسر وسهولة قيمة الاسلام ، من خلال المسلم المتخلق بالخلق القرآني ، المتمسك بتعاليم الدين الحنيف .

وحينما شرعت في الكتابة ، في هذا الكتاب ، الذي بين يديك ، جلست أتحسّر على أحوال المسلمين في العالم اليوم ، وأكبرت في نفس الوقت ، الذين جاهدوا من أجل الدعوة للدين الحنيف ، في شتى أنحاء العالم ، فقد استطاعوا أن يجعلوا في كل دولة من دول العالم ، للإسلام مكاناً ومجالاً ، حتى أن دولاً كثيرة وممالك متعددة ، اتخذت الاسلام ديناً عن طريق هؤلاء الدعاة المخلصين للإسلام ، الذين تحملوا المشاق في نشر الدعوة في شتى أنحاء العالم ، لبعد الدول عن بعضها ، وانعدام وسائل المواصلات الحديثة .

ورغم صعوبة المواصلات ، بكافة أنواعها العصرية ، نشروا الإسلام ورفعوا رايته خفّاقة عالية ،

الى يومنا هذا ، في شتى أنحاء العالم .

وما يحويه كتابي هذا ، دليل على قوتهم ، وحبهم القوي للدين الحنيف ، وإيمانهم العميق بدستوره ، الذي أرادوه ، دستوراً للعالم أجمع .

فهل لنا أن نكون مثلهم !!

وهل لنا أن نحقق شيئاً واحداً من الذي حققوه حباً وإيماناً بدعوة محمّد صلوات الله عليه وسلامه !!

أعتقد أن الإجابة على تساؤ لي هذا ، الذي يدور في أذهان كل المسلمين ، سهلة ويسيرة ، وبإمكان كل مسلم ، في أي مكان في العالم ، أن يكون داعية للإسلام ، وأن يكون علامة مضيئة ، ليدخله كثيرون ، فهم مهيّأون للإسلام ، وينقصهم فقط أن يروا ، أمامهم القدوة الحسنة للإسلام ، في المسلم ، رغم ما يحويه العصر ، من مشاكل لا حصر لها .

وأقسم أنه لو أتيحت للمسلمين الذين دعوا

للإسلام في شتّى أنحاء العالم ، ووسائل الاتصال الحديثة ، بكافة علومها ، التي نعيشها اليوم ، لساد الإسلام العالم ، حباً وإيماناً وسلاماً ، ينشر الخير على الجميع .

فماذا ينقصنا كي ندعو لديننا الحنيف اليوم ، وبالأسلوب المريح لنا ، ففي كل خطوة سنخطوها ناحية الدعوة في أي مكان تتواجد فيه ، خير لنا ولمن حولنا .

وقد عجبت للرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر ، حينما عقد مؤتمراً صحفياً ، في البيت الأبيض ، وقال : ان عرض جثث القتلى الأمريكيين ، في إيران ، ليس من الإسلام .

وكان كارتر ، يعقب على عمليته الفاشلة في استرداد الرهائن الأمريكيين بإيران .

إذن ، قد عرف كارتر الاسلام ، وتحدث أن عرض جثث قتلاه ، ليس من الاسلام ، فلماذا لا نأخذ في اعتبارنا أن الاسلام اذاً وصل ، اتصل ، وأثر في

الناس ، من كبير وصغير ، وهو يحتاج منا فقط للاهتمام .

فهل نجد هذا الاهتمام ، بعد أن نتعرف على الجهد الكبير ، الذي بذله المسلمون لنشر الاسلام في شتّى أنحاء العالم . حيث أقدم ذلك باختصار شديد لك ، وللآخرين كي يعرفوا أن الإسلام قائم رغم أنف الكارهين .

والآن . . هيا بنا نتحسر على أحوالنا ، ونتهم أنفسنا بالقصور ، بالمقارنة بما قدمه المسلمون للإسلام ، ربما نفعل شيئاً ، وبالتأكيد ، سنفعل أشياء ترضي بالدرجة الأولى أنفسنا ، ويسود الاسلام العالم ، حيث السلام ، والأمن والرخاء .

وعلى الله قصد السبيل . ، ، ،

« أحمد حامد »

في الهند

يزداد عدد المسلمين في الهند يوماً بعد يوم . كما أن الهند يزداد عددها يوماً بعد يوم ، رغم المحاولات المستميتة للحد من زيادة السكان الرهيبة هناك التي أوصلتها الى ما يزيد عن الستمائة مليون نسمة ، بينهم العديد من الأديان التي يزيد عددها عن ثلاثمائة وخمس وستين ديانة .

وللمسلمين نسبة كبيرة في هذا العدد الهائل من المكان . تزداد بصفة مستمرة ، وذلك لدخول أبناء الديانات الأخرى ، ساحة الدين الاسلامي ، لما يجدوه فيه من سماحة ويسر وحب وإخاء ، وحقيقة .

ويؤدي مسلموا الهند ، شعائر الدين الإسلامي ،

في جو يسوده الحب بينهم ، إلا أن الفئات الاخرى ، من الديانات المتعددة ، والمتعصبين ، يقفون من الدين الحنيف ، مواقف سلبية ، يستقبلها المسلمون بشيء من السماحة والحرص على الخلق الاسلامي ، فيثير ذلك إعجاب أصحاب ومعتنقي الديانات الاخرى ، مما يزيد المسلمين صموداً وتمسكاً بينهم ، فمنهم من يعتنق الاسلام ديناً ، ومنهم من يبدي إعجابه الشديد به ، وتلك بداية الدخول فيه .

ويزيد عدد مسلمي الهند عن المائة مليون مسلم ، حسب آخر الاحصائيات التي وقفت عليها . ويعتبر هذا العدد بالنسبة لتعداد سكان الهند ، عدد لا بأس به ، وهو في حد ذاته ، قد يزيد عن عدد المسلمين في العالم العربي .

وإذا عدنا إلى كيفية انتشار الاسلام في الهند ، لوجدنا أن التجارة كانت ذات أثر كبير في دخوله وانتشاره على الساحة الهندية . اذ كان التجار العرب المسلمون ،

ينتشرو ن بكثرة على الساحل الهندي والعربي ، وذلك راجع للعلاقة القديمة التي كانت تربط شبه القارة الهندية ، بالعرب ، أيام النبي سليمان عليه السلام ، وتأتي في عصر الاسلام الأول الى حكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حتى عصر معاوية بن أبي سفيان .

كانت علاقة العرب بالهند ، في هذه الآونة ، علاقات تبادل الطرفان فيها التجارة ، حيث كان التجار العرب يعرضون تجارتهم بالهند ، ويبيعون بتعاليم الاسلام ، وما حاد منهم واحد في بيع أو شراء ، فكانت أخلاقهم ، خلاصة حب للإسلام ، فأثار ذلك إعجاب الهنود ، فاعتنقت كثرة منهم الدين الاسلامي الحنيف .

ومن ناحية أخرى ، كان تجار الهند يعرضون تجارتهم في البلاد العربية ، وشاهدوا المسلمين في معاملتهم لاخوانهم ، وللأجانب من حولهم ، واستمتع التجار الهنود بأخلاق العرب ، وعرفوا أنه الاسلام . واعتنقت كثرة هائلة منهم الاسلام .

واتسعت العلاقات التجارية بين الهند وبلاد العرب وكثر المسلمون بالهند ، ولكثرة اختلاط التجار العرب القدامى بأبناء الهند ، تمّت بينهم مصاهرات قوية ، أدت إلى انعكاس الروح العربية على أغلب حياة المسلمين الهنود ، وسيطرت هذه العادات على البلاد .

وانتشر الاسلام في الهند ، وعلت المآذن ، يطلق من فوقها إسم الله في كل مكان ، وسميت المدن الهندية ، بأسماء عربية ، ما زالت قائمة حتى اليوم .

من هذه المدن « المحفوظة » التي يرجع الفضل في بنائها الى حكومة « بن عوانة الكلبي » ، الذي بنى أيضاً ، مدينة « المنصورة » هناك ، وشيد المسجد المسمّى « جمعة » و« منارة قطب المنار » ، وبنى أيضاً مسجداً أُسمي بإسمه في مدينة آجنير .

وانتشرت المساجد في ربوع الهند ، وأصبح المسلمون في كثرة ، وهناك بلدان تتمتع كل مبانيها بالطابع الاسلامي ، حيث العمارة الاسلامية القديمة ،

التي ما زالت موجودة حتى اليوم . فالمدرسة الاسلامية التي أُقيمت عام ٣٨٤ هجرية كانت نواة لعدد من المعاهد الدينية التي شيدت بعد ذلك على غرارها ، حيث تتكون عادة من مسجد قاعة للمحاضرات الدينية ، ودار للمناسبات تقام فيها الاحتفالات الدينية في كل مناسبة .

ومن أشهر هذه المعاهد التي ما زالت تحمل الطابع القديم ، مدرسة الناصرية ، التي أُقيمت عام ٦٣٥ هجرية ، ومدرسة فيروز شاه ، والمدرسة الرحيمية ، والمدرسة التي أقامتها دوبيبي راجا بيجوم ، عام ٨٥٦ هجرية ، والتي تعد من أشهر دور العلم هناك .

وعاش الإسلام في الهند ، عظيماً ، حتى أنه يوجد بها جامعة عليكرة التي أسسها أحمد خان عام ١٨٧٥ م ، كلية لتدريس الدين الاسلامي ، حتى أصبحت جامعة مركزية عام ١٩٢٢ م ، حيث صدر قانون جعلها جامعة إسلامية .

وهناك أيضاً الجامعة العثمانية ، التي شيدت عام ١٩١٨ م ، وتعتبر هذه الجامعة فريدة من نوعها ، حيث يشترك بالدراسة فيها ، مسلمون وهندوس.

ويتعلم الطلبة في هذه الجامعة جنباً إلى جنب دون تعصب أي الفريقين الى دينه ، لكنه والحق يقال ، ان تصرفات الطلبة المسلمين في هذه الجامعة ، بالخلق الاسلامي ، يجعل كثرة من زملائهم ، يفتشون في الاسلام ، إلى أن تأتيهم لحظة التنوير ، فيدخلوا إليه بكل الحب والإيمان .

وإذا أردنا أن نحصر عدد الذين يدخلون الاسلام في الهند ، يومياً ، نجدهم كثرة بحيث يتوه الكثيرون في عددهم ، الا أنهم في نهاية الأمر ، مكسب لا شك لهم ولمن حولهم ، وقدوة لا بدّ صالحة ، ليقتدي بها الكثيرون بعد ذلك .

ومع انتشار الاسلام وكثرة المسلمين بالهند ، انتشرت المعاهد الاسلامية ، والجامعات ، التي يدرس

بها الدين الاسلامي . ففي كل مكان يوجد معهد ديني على غرار معاهد مصر الدينية . ويقوم بالتدريس في غالبية هذه المعاهد ، مصريون ، من الأزهر الشريف .

وإذا فكّر الانسان وزار الهند ، ونزل يزور إحدى الولايات المسلمة سيحس أنه ليس في الهند ، وإنما في بلد إسلامي ، يسير على التعاليم الاسلامية ، وسيجد الزائر أن المساجد المقامة هناك ، على الطراز الاسلامي والعمارة الاسلامية . ونشاهد العمارة الاسلامية ، بزخارفها العتيقة ، ونقوشها الرائعة ، في مسجد تاج محل ، أحد مزارات الهند الشهيرة .

وقد تعرفت بعدد كثير جداً من مسلمي الهند ، فمنهم من يتحدث اللغة العربية ، ومنهم من يتحدث الانجليزية .

وقد سعدت بهم ، سعادة لا حدود لها ، لتمسكهم بتعاليم الدين الأسلامي الحنيف ، فما رأيت مسلماً من الهند ، توانى ، لحظة واحدة عن تعاليم الدين الذى

يسير عليه ، ففي المسجد تجده . وفي معاملاته تجده أميناً .

وقد عرفتهم خلال زيارتي للدول العربية والخليجية ، حيث يعملون بكثرة هائلة ، وقد شاهدت ، إسلام كثيرين من الهنود ، الهندوس . ومن مختلف الديانات الاخرى . وجدتهم يعتنقون الاسلام ديناً .

في المجر

مع بداية القرن الحادي عشر ، حتى القرن الرابع عشر ، الميلادي ، وصل إلى المجر ، مسلمون من الطائفة الاسماعيلية ، هم أصلاً من الجماعات التركية وطوائف البلغار ، والفولجا ، الذين هاجروا إلى هذه البلاد .

كانت هذه الجماعات والطوائف المسلمة ، تقوم على دعم اقتصاد المجر ، ونظامه العسكري ، وأساليبه السياسية ، التي ما استغنى عنها المجريون وحكومتهم لما كان لهم من باع في هذه الامور .

ومن خلال إقامتهم ، ودراستهم لأُمور البلاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ،

راحت هذه الجماعات المسلمة ، التي استوطنت البلاد ، تنشر الدين الاسلامي الحنيف ، وتدعو له بتعاليمه .

واسترعى ذلك انتباه الحكومة المجرية ، فتركوهم يفعلوا ما يريدون ، وزادت دعوتهم للإسلام . واقتنع به كثيرون . واعتنقوه ديناً لهم ، وكانت هذه هي البداية التي دخل بها الاسلام ، المجر ، علاوة على هجرة بعض المغاربة ، المسلمين المجريين ، الذين دخلوا الدين الاسلامي ، عندما أصبحت المجر ، تحت الإدارة التركية عام ١٥٨٦ ميلادية ، وانتشر الاسلام ، وشيدت المساجد حتى أنها أصبحت في ذلك الوقت ٦١ مسجداً ، و٢٢ زاوية للصلاة ، علاوة على عشرة مدارس إسلامية ، لتعليم القرآن الكريم وتفسيره .

وازدهر الاسلام في هذه الآونة ، وزاد عدد المسلمين ، وكثرت المساجد التي أُقيمت على الطراز الاسلامية ، وأهم هذه المساجد ، المسجد المجري

الكبير ، الذي كان يتسع لمئات المصلين ، ليؤدوا الصلاة فيه ، ويقيمون فيه الاحتفالات الدينية .

وقد حرص المسلمون آنذاك على إقامة مقابر لهم ، التي ما زالت آثارها باقية حتى اليوم ، يزورها السائح الزائر الى المجر ، حيث توجد في « بيشزوكانيزا » ، بعض المعالم الاسلامية القديمة ذات الآثار والطراز الاسلامية في فن العمارة والنقش الذي ما زال يجد السائح متعة في زيارته ورؤيته . وتوجد أيضاً قرية حمزة ، التي ما زالت تحتفظ بطابعها الإسلامي على غالبية آثارها .

وجدير بالذكر أن نذكر ، زعيم المسلمين الذي قام برعاية شؤون المسلمين آنذاك ذلك الرجل هو المفتي حسين حيلمت درويش أو درويش ، وكان قائداً للجماعة الاسلامية لمدة طويلة ، حتى خلفه في تولي شؤونهم محمد رسوليفتش .

ويوجد في بودابست ضريح « جول بابا » على قمة

عالية من جبالها .

وكان جول بابا . واحداً من قادة الادارة التركية ، الذي ازدهر الاسلام في عصره . فبنوا له ضريحاً ، لم يصب بسوء أثناء ويلات الحرب العالمية الأولى والثانية ولأن الرجل كان حريصاً على الاسلام ، ومصلحة المسلمين . فما زال المسلمون يزورون ضريحه ، ويتذاكرون خطبه الدينية ، ومذهبه في التصرف . ويزور ضريحه أيضاً المسيحيون مع المسلمين ، تبركاً بهذا المتصوف الذي كان له منزلة كبيرة في نفوس جميع الطوائف .

لهذا ، عنيت وما زالت حكومة المجر ، بالاهتمام بهذا الضريح الذي يعتبر واحداً من معالمها .

وقد اعتنق كثيرون بالمجر ، الدين الاسلامي ، وأسهموا إسهامات كبيرة وبارزة في أن تبقى أحاديث جول بابا ، موجودة بينهم ، فقاموا بطبع خطبه وأحاديثه التي ما زالت موجودة حتى الآن يتداولها المسلمون

وغيرهم ، ليتعرفوا على زعيم استطاع أن يجعل للإسلام مكانة ، فأعلاه الاسلام بمكانته .

ومن بين الذين يذكرهم التاريخ ، من الذين أسلموا ، أحد المستشرقين الذين عاشوا بالمجر آنذاك ، وهو « جولاجر مانيوس » ، الذي أطلق على نفسه اسماً إسلامياً بعد إعلان إسلامه وأصبح عبد الكريم جرمانيوس .

واستطاع المستشرق المجري الذي أسلم ، أن يدعو للإسلام والرسالة المحمدية وسط مجال عمله ، حيث كان يعمل استاذاً في جامعة « لورانت أنوفيش » . وتبع عبد الكريم جرمانيوس ، كثرة هائلة ، من داخل الجامعة وخارجها حتى ان الجامعة خصصت كرسياً للتاريخ العربي والاسلامي ، باسم عبد الكريم جرمانيوس .

وقد ساهم هذا الاستاذ المجري ، بدراساته التي عرفها العالم العربي ، بنشر الدعوة الاسلامية ، وإنشاء

مكتبة اسلامية شهيرة بالاشتراك ، مع الشيخ أبو يوسف المصري ، وقد اهتمت الحكومة المجرية بهذه المكتبة ، التي ما زالت ترعاها حتى الآن حفاظاً على التراث الاسلامي وتاريخه وتشجيعاً للمسلمين هناك .

وعلى الدول العربية والاسلامية ، أن توجه عنايتها بالمسلمين هناك ، حتى لا يعيشوا في عزلة عن المسلمين ، وحتى يراهم أبناء الديانات الاخرى ، مثار اهتمام المسلمين في البلاد العربية ، وبذلك نضمن كثرة هائلة تدخل في دين الله الحنيف الذي ختم به الرسالات جميعاً . .

وليس أقل على المسلمين ، أن يرفعوا راية الاسلام بالمجر ، حيث يعيش المسلمون هناك ، يدعون للدين في صمت ، وبجهد ذاتي .

ولن تغير الدول العربية قدر المساعدات التي تقدمه لهؤلاء المسلمين .

في كينيا

كينيا ، كانت تعرف قديماً باسم « برالزنج » ، وتقع على ساحل المحيط الهندي ، وتمتد حتى وتتصل حدودها مع حدود الحبشة والصومال والسودان .

وكانت علاقات برالزنج ، مع العرب ، قبل ظهور الاسلام ، علاقات تجارية ، وما أن ظهر الاسلام ، وشمل نور الاسلام أرجاء الجزيرة العربية ، حتى عم النور ، وانتشر دعاة الاسلام في كل مكان ، وراحوا للتجارة الى بلاد الزنج من عمان والبحرين والأحساء واليمن وحضرموت العربية ، وكان التجار من هذه البلاد يهاجرون ، ويستوطنون الساحل الشرقي للبلاد مكاناً لهم .

وانتشر الاسلام ، بفضل هؤلاء المهاجرين في بلاد برالزنج ، حيث ساهموا بفعالية في بناء وتشييد أغلب مدن هذه البلاد ومنها : فلود ـ ممبة ـ سوفالا ـ مالندر . وغيرها من البلاد .

واستمر الاسلام في الانتشار رغم الصعوبات والعقبات التي كان يضعها الاستعمار ، الا أن المسلمين آنذاك ، إتحدت كلمتهم ، ولم يأبهوا للعراقيل التي وضعها الاستعمار وأذنابه ، وراحوا في وحدة واحدة ، يواجهون الصعوبات ، فبنوا المساجد ، ومدارس تحفيظ القرآن ، وتعليم مبادىء الدين الحنيف للصغار ، وللداخلين فيه حديثاً .

وسميت بلاد برالزنج « كينيا » عام ١٩٤٠ ، وتكونت أول حكومة وطنية في كينيا بعد كفاح مرير مع الاستعمار ، وكانت هذه الحكومة برئاسة جومو كينياتا عام ١٩٦٣ .

وأصبح للمسلمين حياتهم العادية ، في ممارسة

شعائر دينهم ، فتكونت جمعيات كثيرة في العلن ، وبنيت المساجد الكبيرة ، التي تتسع لمئات المصلين لأداء الصلاة الجامعة ، والاحتفال بالمناسبات الدينية .

وأُقيم معهد الدراسات الاسلامية ، يضم أقساماً عديدة لتعليم الدين وتخريج الدعاة وتدريس علوم الفقه والتفسير ، الى جانب قسم لتعليم اللغة العربية .

ويحرص المسلمون في كينيا ، على الاحتفال بالمناسبات الاسلامية في المساجد المنتشرة في أنحاء البلاد ، علاوة على احتفالاتهم الدينية الخاصة بهذه المناسبات الدينية في منازلهم .

ومن أهم المساجد التي تقام فيها الاحتفالات الدينية ، مسجد نيروبي الكبير ، الذي يتسع لآلاف المسلمين الذين يحرصون على الذهاب إليه للمشاركة في الاحتفالات .

والمساجد هناك ، شيدت على طراز المساجد الهندية ، ذات الطابع الاسلامي الذي تتمتع به مساجد

الهند بين مساجد العالم .

من هذه المساجد ، الأحمدية ، ومسجد ممبسة الكبير ، ويوجد مسجد كينيا ، ويعد هذا المسجد من المساجد الكبيرة هناك ، حيث يوجد به مدرسة لتحفيظ القرآن ، ومركزاً ثقافياً اسلامياً ، يباشر ويرعى المسلمين هناك .

ومن خلال الجمعيات الاسلامية ، انتشرت الدعوة الاسلامية ، وعلا شأنها وزاد عدد الداخلين في دين الله أفواجاً .

ويغلب على المسلمين هناك مذاهب كثيرة ، منها السنّي ، وعدد غير قليل من الأباظية، والاسماعيلية ، وطائفة البهرة ، وهم أغنى البلاد ولهم مدارس خاصة ، وأيضاً مساجد خاصة .

غير أن المسلمين هناك على اختلاف مذاهبهم ، يشتركون جميعاً في كل المناسبات الدينية التي تمر عليهم هناك ، خاصة الاحتفال بشهر رمضان ، واحياء

لياليه ، بقراءة القرآن الكريم .

ولا ننسى أن نقول أن مظاهر الاحتفال بشهر الصيام الكريم ، لا تقف عند حد الاحتفال بقدومه، وانتهائه .

بل .. تتم الاحتفالات بشهر رمضان ، طيلة أيام وليالي ، الشهر الكريم ، فنجد المساجد على المساحة التي تتواجد فيها ، مضاءة ليلاً ، لأداء الصلاة ، والاستماع إلى آي الذكر الحكيم .

علاوة على أن المركز الثقافي الاسلامي ، يقيم ندوات ثقافية ومحاضرات دينية مكثفة ، في مقر المركز ، وفي شتى أنحاء البلاد ، حيث ينتشر المسلمون .

والمسلمون في رمضان ، نقلوا مظاهر الاحتفال في مصر وسوريا ، بشهر رمضان المبارك ، إلى أحيائهم الشعبية ، ومنازلهم .

فنجدهم لا يتوانون في هذا الشهر ، عن مراعاة

فقيرهم وعياله . وهذا من مظاهر الاسلام وجوهره .

لكن يبقى أن يذهب إليها ، محاضرون على مستوى عال من الثقافة الاسلامية حتى يعطوا العطاء المنشود ، خلال ليالي هذا الشهر الكريم ، علاوة على إرسال القراء ، لتلاوة القرآن ، فهناك كثيرون يلتفون حول القارىء ، ومنهم من يتأثر قلبه بالاسلام وقرآنه من غير المسلمين ، فيدخل في دين الله .

فلماذا نترك هذه الفرصة تفوت على المسلمين والاسلام هناك .

في الصين

تشكل الصين ، جزءاً كبيراً من سكان العالم ، وموقع الصين في جنوب شرق آسيا ، على المساحات الشاسعة يعطي لتزايد السكان قيمة ورهبة ، خاصة بعد التقدم العلمي الذي تتطور الصين به على مرّ سنوات مضت ، لتعطي للعالم إشارات بدء بدخولها المجالات العلمية المتقدمة جداً .

والجدير بالذكر ، أن الاسلام دخل الصين ، منذ العام الهجري الأول حتى أصبح عدد المسلمين كثرة تتزايد مع مرور الأيام .

ولو أن العناية قد استمرت بالدعوة للدين الاسلامي ، حتى يومنا هذا ، لكان بالصين الآن ، على

الأقل نصف سكانها من المسلمين ، لكن كيف !!

وإذا عدنا إلى كيفية انتشار الاسلام في العام الهجري الأول ، نجد أن المسلمين الأوائل ، كانوا حريصين كل الحرص ، على انتشار دعوة الدين الحنيف في كل مكان من هذا العالم . فكانت الرحلات التجارية للصينيين الى بلاد العرب ، وكانت رحلات تجار العرب إلى سواحل الصين ، هي مجال الاحتكاك الذي جعل الاسلام ينتقل بسرعة إلى الحدود الصينية حتى تغلغل داخلها بكل ما يحمل من سمات الحب في المسلمين الأوائل ، الذين كانوا يأسرون من يتعامل معهم ، بخلقهم الاسلامي ، الذي لو عادت الينا نحن الآن لسدنا العالم بلا منازع ، وعلى الأقل لساد الاسلام معظم جنوب شرق آسيا وشاركوا بملايين كثيرة من تعداد الصين الضخم ، إلا أنّ المسلمين في الصين الآن ، ونحن في القرن الخامس عشر الهجري ، يزيدون عن المليون مسلم بقليل ، وهذه نسبة قليلة ، بين ضخامة

العدد الذي تحويه الصين من سكان ، يتزايدون مع الأيام بالمليون .

ورغم أن بالصين مليون مسلم فقط ويزيدون بقليل ، إلا أن المساجد منتشرة هناك بالمئات ، حيث يؤدي المسلمون فيها شعائرهم ، ويقيمون احتفالاتهم الدينية . علاوة على المعاهد الاسلامية المنتشرة في أنحاء الصين ، حيث يتواجد المسلمون ، ليتعلموا فيها الدين الاسلامي ، على أصوله وليتعلم فيها أبناءهم كل شيء ، عن الدين علاوة على أن هذه المعاهد تقوم بتخريج دعاة للإسلام ، لينتشروا في أنحاء المساجد التي تعد بالمئات . وحينما نقول المئات ، فاننا نعني الحقيقة فيما نقول ، فحسب آخر احصائية ، وجد أن المساجد التي تم حصرها في الصين ، ألف وخمسمائة مسجد ، منتشرة في أنحاء البلاد مدناً وقرى . ويوجد بالعاصمة بكين ، وحدها حوالي سبعين مسجداً .

وأشهر هذه المساجد « جامع نيوبكين الكبير »

يوجد في الجنوب ومسجد « فامنج » ومسجد « تونج باي لو » في الشرق . وبالمسجد الأخير مدرسة باسم « جندا » وهي مدرسة على مستوى عال ، لتخريج الدعاة ومعلمي الدين الاسلامي ، وحفظة القرآن .

ويوجد في شنغهاي ، خمسة وثلاثون مسجداً ، وفي هونج كونج ، والمدن الكبيرة ، مساجد كثيرة ، يقوم بالاشراف عليها مسلمون من أبناء الصين .

وفي شانغهاي ، رابطة اسلامية كبيرة ، تضم عدداً كبيراً من الجمعيات الاسلامية وذلك لنشر الثقافة الاسلامية ، والاتصال بمسلمي الصين على امتداد مساحته الشاسعة .

وقد أصدرت هذه الرابطة ، عدداً من النشرات الدورية ، التي يقف فيها المسلمون من خلالها على أحوال اخوانهم .

وفي بكين ، يوجد المعهد الاسلامي الكبير ، الذي تم انشاؤه عام ١٩٥٥ ليلتحق به المسلمون لتلقّي تعاليم

الدين الحنيف على أيدي رجالات الدين الاسلامي المتبحرين فيه ، من أبناء الصين .

وتشرف الدولة على هذا المعهد ، وتوليه عناية خاصة ، وذلك بامداده بكل ما يطلب من نفقات للتعليم الاسلامي ، والثقافة الاسلامية ، إلى جانب أن الدولة أيضاً تشرف على الجمعية الصينية الاسلامية ، بنفس الكفاءة . وتمارس الجمعيات الاسلامية نشاطها في حرية تامة ، وتصدر المجلات والنشرات ، ومنها مجلة « نور المحمدية » . « أنوار الاسلام » ، « ناقوس الاسلام » و« الهلال والنجمة » .

والمسلمون في الصين مهتمون جداً بدينهم ، وللمرأة المسلمة هناك حظ وافر في أداء شعائر دينها ، اذ يوجد في مقاطعة « هوثان » قرية بها حوالي ثلاثة عشر مسجداً ، منها خمسة مساجد للنساء يؤدين فيها شعائر الدين الحنيف .

وللمسلمين في الصين علامات مميزة ، اذ يرتدون

زيّاً مميزاً يعرفون به أنهم مسلمون . فمتى نرى المسلمين في الصين بالكثرة الهائلة ، بما يتناسب والكم الهائل الذي تزيده الصين يوماً بعد يوم .

أعتقد أن هذا اليوم ليس بعيداً إذا ما حاول المسلمون في شتّى أنحاء العالم الوقوف على أحوال مسلمي الصين ، ومحاولة أخذهم بعيداً عن سلسلة الاضطهاد التي يعانون منها .

وأعتقد . . أنه بعد الذي حدث في الشهور القليلة الماضية ، من فتح بعض المساجد الكبيرة في الصين باحتفال كبير ؛ دوت أخبار في العالم ، يجب علينا ألا نترك هذه الفرصة تفوت بدعم الاسلام والمسلمين ، والطريق سهل إلى ذلك .

في بريطانيا

في نهاية القرن التاسع عشر ، عرف الانجليز الاسلام ، وذلك بدخول سفيرهم اللورد ستانلي أوف الدرلي ، الدين الاسلامي ، حيث أعتنقه وهو سفيراً لبلاده في تركيا .

وقد أطلق السفير الانجليزي على نفسه اسم عبد الرحمن . وتبعه في اعتناق الدين الحنيف السير كويليام ، أحد الشخصيات الهامة في ليفربول ، وأسمى نفسه عبد الله .

وأصبح هذا الرجل داعية للإسلام في ليفربول ، اذ حول قسماً من قصره إلى مسجد ، فأصبح القصر مزاراً بالمسجد ، لعديد ممن اعتنقوا الدين الاسلامي ، وكانت

غيرة هذا الانجليزي على دينه الاسلامي ، غيرة شديدة ، نبعت من حبه وإيمانه بكل شيء فيه . فأصدر جريدتين اسلاميتين ، كان يقصد منهما نشر الدين الاسلامي والدعوة له في بلاده .

وبدأ المسلمون ينتشرون ويتكاثرون ، وتكونت الجمعيات الاسلامية ، التي أتاحت لعدد هائل من المسلمين الهنود هناك ، أن ينضموا إليها ، ويمارسوا شعائر دينهم بعيداً عن التعصبات التي كانت تواجههم قبل ذلك .

وأنشئت أول جمعية إسلامية في بريطانيا عام ١٨٨٦ ظلت تدعو للدين الاسلامي ، سبعة عشر عاماً ، وتحققت خلال هذه المدة ، أشياء كثيرة ، كان المسلمون يتمنون حدوثها .

وزار انجلز في هذه السنوات ، عدد من مسلمي الهند وشيوخها ، المعروفين في الأوساط الاسلامية ، بورعهم وتقواهم ، ومنهم شوادرى فاتح محمد سيال ،

وخوجه كمال الدين .

وراحا يدعوان للإسلام ، وأسلم على أيديهما العديد من الانجليز منهم اللورد هدلى .

وأصبحت الجمعيات الاسلامية شيئاً من ضرورات المسلمين هناك ، فاتسعت دائرتها ودخل كثرة هائلة من الانجليز الدين الحنيف ، وكانت الجمعيات الاسلامية ، ضرورة لأنها كانت تبحث عن حقوق المسلمين التي كانت تائهة آنذاك . حتى تألفت أول جمعية لإيواء المسلمين الغرباء في انجلترا ، في بداية القرن العشرين .

ومنذ إنشاء هذه الجمعية ، والمسلمون ، يمارسون حياتهم الطبيعية والعادية ويمارسون شعائر دينهم بحرية تامة .

وقد شيّد أول مسجد في انجلترا عام ١٧٦١ في بلدة « صرى » ، حيث أقامه المعماري الانجليزي سير وليام تشامبرز ، على نظام المساجد ذات الفن المعماري

العثماني ، لكنه نسي أن يقيم المحراب في المسجد .

ويعتبر هذا المسجد ، أول مسجد أقيم في أوروبا .

وتوالت المساجد بعد ذلك ، حيث اهتم الهنود المسلمون ببنائها ، باعتبارهم كانوا أغلبية . وأشهر هذه المساجد وأهمها ، مسجد شاه جيهان بوكنج ، وسمي بهذا الاسم لأن أموال بنائه كانت قد جمعت من الهند ومسلميها ، وكانت تنفق عليه صاحبة اسمه وهي مسلمة هندية ثرية .

والآن . . تعتبر العاصمة البريطانية ، أكبر مدينة في العالم ، يعيش بها مسلمون علاوة على الكثرة الهائلة المنتشرة في شتّى أنحاء بريطانيا ، وتقديرات عدد المسلمين في بريطانيا يزيد عن المليون مسلم .

وقد أقيمت مساجد عديدة في شتّى أنحاء العاصمة البريطانية ، ويوجد في لندن مركز إسلامي كبير ، أمام حديقة ريجنت بارك ، يعتبر بحق آية في المعمار الاسلامي ، تم الانتهاء من بنائه عام ١٩٧٦ ، وقد

بدأت فكرة بنائه في الأربعينات .

والذي يزور العاصمة البريطانية ، ويزور المركز الاسلامي يجد به كثرة هائلة من المسلمين ، تؤدي شعائر دينها ، وإذا زاره يوم الجمعة ، يجد العديد من الجنسيات المختلفة ، المسلمين طبعاً ، يؤدون صلاة الجمعة بمسجده الكبير .

وانتشرت الجمعيات الاسلامية ، التي ترعى شؤون المسلمين هذه الأيام في أنحاء بريطانيا .

وقد انفقت هذه الجمعيات على بناء أول قرية اسلامية في العالم ، تضم في جنباتها كل أو بعض الجالية الاسلامية ، ليكون اجتماعهم سهل ويسير واحتفالاتهم الدينية تتم في حضور أكبر عدد منهم ، وقد وافقت الحكومة البريطانية على إقامة هذه القرية الاسلامية .

ولا نريد أن تبقى القرية الاسلامية المنشودة ، حبراً على ورق ، وأملاً تنتظر لغير المسلمين أن يحققه للمسلمين .

فقد انتظر المسلمون أكثر من ثلاثين عاماً لبناء المركز الاسلامي ، في العاصمة البريطانية .

مع أن السفير المصري حسن نشأت ، صاحب فكرة إقامة المركز عام ١٩٤١ ، نادى أثناء إقامته هناك ، أن يتم بناء المركز في أقرب فرصة لكن التباطؤ الذي حدث جعل المركز يتم بعد أكثر من ثلاثين عاماً . مع أن الكنيسة التي طلبت انجلترا إقامتها في مصر ، مقابل إقامة المركز في لندن . قد أُقيمت خلال عام واحد فقط .

وكنا آنذاك تحت رحمة وسيطرة الاحتلال الانجليزي . ودوام الحال من المحال .

ولا شيء يجعلنا ، ويجعل المسلمين من حولنا في شتّى أنحاء الوطن العربي يقفون الموقف السلبي ، تجاه القرية الاسلامية المنشودة فستكون هذه القرية ، قيمة اسلامية ، ليس في العاصمة البريطانية فحسب ، بل في أوروبا كافة .

ولا شك أن موقف المسلمين البتروليين في العالم العربي ، يتيح لهم المشاركة الفعلية، مع المسلمين في العاصمة الانجليزية ، لاقامة هذه القرية في وقت قريب ، ليتيح للمسلمين أن يكون لهم مكان يجتمعون به ، ويكون هذا المكان ، منارة للإسلام في أوروبا .

فكما قلت ، إن بالعاصمة الانجليزية ، ما يزيد عن المليون مسلم .

فهل يضيرنا أن يصبح المليون ملايين كثيرة بعد ذلك .

أعتقد أن هذا كفيل بأن يجعل للإسلام في العالم السيادة ذات يوم قريب مقبل إن شاء الله ، لو تكاتف المسلمون في شتّى أنحاء العالم ، على الارتفاع بأنفسهم ، ليسود الاسلام العالم ، ويصبح كل منهم سيداً بسيادته الآتية ذات يوم قريب . حيث لا ريب في ذلك .

في البرازيل

كانت البرازيل تضم بين جنباتها أكبر جالية اسلامية ، حيث هاجر كثير من المسلمين إلى البرازيل ، من قبائل اليوريا والماندنج ، وكان ذلك عام ١٨٨٩ ، وبذلك كانت هناك أكبر جالية اسلامية في الأمريكتين ، بدأوا في نشر تعاليم الدين الاسلامي ، بعد أن استقر بهم المقام بها ، وبدأ ذلك عام ١٩٠٤ .

واستطاع المهاجرون ، أن يثبتوا وجودهم في عالم البرازيل ، حتى أصبح الاستغناء عنهم محال ، ولذلك انتشر الدين باستقرار وأمان وقوة . وأُقيمت أول جمعية اسلامية لرعاية شؤون المسلمين في البرازيل ، مقرها سان باولو ، حيث يحتشد المسلمون ويعيشون بالآلاف .

وتعتبر الجمعية التي أقيمت في سان باولو ، أول جمعية اسلامية ، أقيمت في أمريكا اللاتينية .

استطاعت هذه الجمعية أن تقيم أول مسجد في البرازيل ، وكان المسجد بمثابة مركز إشعاع لتعاليم الاسلام ، ورعايته ، ورعاية المسلمين .

واستطاعت الجمعية أيضاً ، أن تجمع تبرعات من جميع مسلمي البرازيل ، الذين كثروا وانتشروا في أنحاء البرازيل ، وذلك لبناء مسجد جامع في سان باولو ، وقد اشتروا قطعة أرض كبيرة ليقيموا عليها المسجد الجامع ، وكان ذلك عام ١٩٣٣ .

ولم تتمكن الجمعية من اقامة المسجد آنذاك ، وذلك نتيجة لما أحدثته الحرب العالمية الثانية ، لكنها عادت عام ١٩٤١ لتضع حجر الأساس لأول مسجد جامع في أمريكا الجنوبية وتم ذلك بحضور ممثلي الحكومة البرازيلية ، والجاليات العربية في سان باولو .

وساهم المسلمون ، مساهمة فعالة في بناء المسجد ،

وعلى رأسهم أحد المسلمين ويدعى السيد أبو الهدى الجندي ، الذي استطاع بقوة إيمانه ، أن يجعل للمسلمين قوة ، تتخذ الخلق الاسلامي ، منهجاً وطريقاً لها ، حتى أصبحوا مثلاً أعلى لغير المسلمين ، الذين أبدوا إعجابهم بهم وبدينهم ، فاعتنق كثيرون الدين الاسلامي .

وخلال جمع التبرعات لبناء المسجد ، شارك عدد كبير من المسيحيين ، بتبرعاتهم لاقامة المسجد ، لكن بناء المسجد ، لم يتم بالسرعة التي كانت منتظرة ، اذ أن المسلمين احتفلوا بعيد الأضحى عام ١٩٤٩ ، على أرض المسجد الخلأ ، ونادى زعيم المسلمين في الحاضرين والمشاركين في الاحتفال بالسرعة في بناء المسجد .

وبالفعل ، تم بناء المسجد الجامع ، الذي احتوى على قاعات لتحفيظ القرآن الكريم والمحاضرات الدينية ، والاحتفالات ، وكان شغف المسيحيين عظيم

بمعرفة ما يدور في هذه القاعات ، وطلبوا السماح لهم بحضور المحاضرات الدينية ، وبالطبع سمح لهم بذلك . وكان حضورهم يزداد مع الأيام انتظاماً ، ويزداد مع الانتظام كثرة ، حتى تفهموا الدين الاسلامي ، واعتنق كثيرون منهم الدين الحنيف عن إيمان بأنه الدين الخالي من التعقيدات .

واحتاجت الجمعية الاسلامية ، المشرفة على المسجد الجامع بسان باولو ، إلى عدد من العلماء ، لمزيد من التوعية الدينية ، وكان لمصر دور كبير، في إرسال عدد من علماء أزهرها الشريف ، واستقبل علماء الأزهر هناك بمزيد من الترحاب والحب وكثر الحاضرون من مسلمين ومسيحيين ، ليس بالمسجد الجامع فقط ، بل في كل مكان كان يتواجد به علماء مصر من رجال الدين ، وكان اقتناع الناس بهم اشارة حقيقية لدخول المزيد من المسيحيين الدين الحنيف .

وكان للمؤتمر الاسلامي في الخمسينات ، دور كبير

في إثراء الحركة الاسلامية في البرازيل ، اذ أوفد المزيد من علماء الأزهر ، ومئات الآلاف من كتب الدين والشرح والتفسير والفقه والسيرة .

والجدير بالذكر أن الرئيس محمد أنور السادات ، كان يترأس المؤتمر الاسلامي آنذاك ، فطلب من علماء الأزهر ، أن يعلموا المسلمين اللغة العربية ليتفهموا بصدق حقيقة الاسلام ويسره وسماحته .

واستمرت وفود المؤتمر الاسلامي تعمل على نشر الدين باللغة العربية ، ونجحت كل المحاولات في ذلك ، حتى تولى المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، برئاسة سكرتيره العام الاستاذ محمد توفيق عويضة ، مهام المؤتمر الاسلامي ، وواصل المجلس عمله بحب في نشر الدين الحنيف هناك ، وامداد المسلمين هناك بكل ما يطلبون من تيسيرات وتسهيلات لتعليم الدين الحنيف ليس بالعربية فقط ، بل بكل اللغات ، حتى أنشأ المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، مركزاً ثقافياً

إسلامياً هناك ، يرعى شؤون المسلمين ، ويزودهم بكافة متطلبات حياتهم الاسلامية ثقافياً .

وحتى نلقي الضوء على مسلمي البرازيل الآن ، لا يجب علينا أن نقف مكتوفي الأيدي . ولا ندعوا مسلمي العالم إلى المساهمة في إصدار صحيفة أو مجلة ، تعنى بحال المسلمين ، وتقدم من خلال صفحاتها تعاليم الدين الحنيف ، بالشكل الذي يهيىء غير المسلمين ، للتعرف على دين الله السمح ، وتعاليمه ، وشريعته ، والقدوة الحسنة ، التي تمثلت في رسوله الكريم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، رسول الاسلام ، وخاتم الرسل ، صلّى الله عليه وسلم ، كي يعرف غير المسلمين ، الخلق الاسلامي من خلال ، القدوة الحسنة للإسلام ، التي تمثلت في الرسول الكريم ، وفي صحبه الكرام ، رضي الله تعالى عنهم .

وبالطبع ، سيكون حال المسلمين ، في أعلى درجات المعنوية ارتفاعاً ، وسيجعل ذلك لغير

المسلمين ، فرصة للتعرف على الدين الحنيف .

وبكل تأكيد ، لن تذهب ثمار هذا العمل العظيم هباء ، بل أني أعدكم وأعد كل من يساهم في هذا العمل ، أن كثرة هائلة سوف تدخل الدين الاسلامي الحنيف .

وهذا يزيد الاسلام في شتّى أنحاء العالم ، وأيضاً ، يزيد عدد المسلمين والعارفين بالاسلام .

علاوة على تعرف الناس من خلال ذلك على مشاكل العالم الاسلامي ، الذي يحاول الاستعمار الحديث ، أن يخلقها ليقضي على الدين .

في تايلاند

تأسست تايلاند عام ١٣٥ ميلادية ، وكان مركزها يسمى « آيوتا » ، أما التايلانديون فقد انحدرت أصولهم من جذور صينية .

ويبلغ عدد المسلمين في تايلاند حوالي سبعة ملايين نسمة ، يقيمون في المناطق الجنوبية للبلاد ، وهم في الأصل لا ينتمون إلى تايلاند ، بل إلى ماليزيا حيث نزحوا من هناك .

وكان الاسلام ، قد نشر رايته على أرض ماليزيا واندونيسيا التي كانت تضم جنوب تايلاند وجنوب الفلبين .

وإذا عدنا إلى نزوح هؤلاء الذين ذهبوا تايلاند ،

للدعوة للإسلام ، وكانت هـذه الفئة التي ذهبت تايلاند ، من فئة كبار التجار ، اذ كانت التجارة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق الدعوة للدين في هذه الأماكن من الطرف القصي لافريقيا ، حيث استطاع التجار أن يحولوا مسار البلاد الاقتصادي خاصة حيث ازدهرت أحوالها على أيدي التجار العرب المسلمين ، وازدهر الدين ، ووجد طريقه بعد استيطان هؤلاء التجار العرب الداعين للاسلام . ومما لا ينسى لمن دخلوا الاسلام مواقفهم العديدة في نشر الدعوة الاسلامية ، وكان على رأس هؤلاء الأمير « أمبوجا » ، شقيق ملك أوغندا آنذاك اذ تبعه العديد من محبيه الذين عرفوا الاسلام عن طريقه ، حيث ازدهر وانتشرت تعاليمه .

وإلى جانب وصول الاسلام الى أوغندا عن طريق ساحل افريقيا الشرقي فقد دخلها أيضاً عن طريق تيار عربي آخر من مصر والسودان . فقد طلب « أمتيزا » ملك أوغندا مساعدة المصريين والسودانيين .

وكان لمصر بالطبع باع طويل في نشر دعوة الدين الاسلامي ، اذ كان ازهرها الشريف ، كعبة الاسلام ، وناشر المعرفة الحقة عن تعاليمه ، فأرسلت مصر لأمتيزا ، عدداً كبيراً من علماء أزهرها الشريف ليعطوا جرعة حقيقية في نشر الدعوة وتثبيتها هناك .

وانتشر الاسلام في ربوع البلاد ، وأصبح المسلمون يمارسون حياتهم العادية واليومية في إطار الحب والتسامح والتسامي فوق العصبيات التي يدعو إليها الاسلام .

لكن مع كل هذا كان المسلمون يعانون مكانة المتعصبين من أبناء الديانات الاخرى ، ضيق الأفق ، وكان المسلمون ، يصبرون .

ولم تستمر هذه الحالة مدة طويلة ، حيث أحست الحكومة أن المسلمين أصبحوا قوة يجب أن تكون في الحسبان ، فأقروهم واعترفوا بوجودهم الديني الذي أصبح يشكل عدداً هائلاً ، تمثل في إقامة العديد من المساجد والزوايا ، ومدارس ومعاهد تحفيظ القرآن

الكريم ، . والتعريف بالفقه والسيرة ، وإخراج الوعاظ والخطباء والمرشدين .

وتم تبادل البعثات الاسلامية ، بعثة من مصر وأزهرها الشريف ، لإلقاء الضوء الكافي عن الاسلام ، وبعثة من تايلاند ليتعلم أعضاؤها الدرس والدين في الأزهر ، ويعودوا إلى بلادهم بعد ذلك دعاة حق وفضيلة ، أخذوا العلم من مناهله الحقيقية .

واستتب للإسلام الأمن بعد ذلك ، وانتشرت العادات الاسلامية التي يقوم بها المسلمون في المناسبات الدينية ، وأصبحت مظاهر الاحتفالات بهذه المناسبات والأعياد ، مؤشراً حقيقياً لزيادة عدد المسلمين ، الظاهرة التي أكدت أن الاسلام لا يمكن أن يكون غريباً إذا ما وجد المكان الذي يلقي فيه الضوء ، قناعة وسماحة وحباً ، هم سمات من سماته التي تعلو فوق كل السمات التي يجب أن تكون عليها البشرية ، من أجل سلام دائم ، يسود العالم من أقصاه إلى أقصاه ، ولا بد

أن الاسلام هو الطريق الوحيد لكي يسود العالم هذا الحلم الذي تتصارع من أجل إحلاله الأمم .

وقد التقيت بعدد هائل من أبناء تايلاند ، المسلمين ، يدرسون الاسلام في جامعات مصر . علاوة على انتشارهم في شتّى مساجد القاهرة الشهيرة ، يؤدون شعائر دينهم .

ووجدت فيهم الخلق الاسلامي ، ووجدت لديهم عديداً من الطلبات التي يجب أن يوفرها لهم المسلمون الغيورين على الدين الحنيف ، ودعم رسالته الأبدية .

وعرفت منهم أنهم يودون إقامة مكتبات إسلامية كبيرة ، يشرف عليها علماء عارفون بالدين الحنيف ، حتى يوفروا جهداً كبيراً على أبناء تايلاند من الداعين ، حتى يتمكنوا في وقت ما من المساهمة ، كتابة عن الاسلام وتأليفاً عن تعاليمه التي يستقونها من مؤلفات الكتّاب المسلمين ، في مصر وغيرها ، ويطالبون أيضاً ، بالمساهمة في إقامة معهد كبير على غرار المعاهد الدينية

والأزهرية ، المنتشرة في مصر ، على أن تساهم مصر ، بعلمائها ومدرسيها ، كي يقوموا بهذا الواجب المقدس الذي يعطي للمسلمين أهمية ، على الساحة الاسلامية ، خاصة وأن الاسلام بها منذ زمن بعيد ، ويحتاج دائماً الى رعاية ، حتى لا يجد العابثون والمتعصبون مجالاً ، ينشرون فيه أوهامهم التي تفسد على المسلمين حياتهم ، خاصة وأن الاستعمار يحارب الاسلام في كل مكان ، وهذا سيعطي للمسلمين دفعة قوية كي يوقف زحف الاستعمار بشتّى قناعاته من السيطرة على عقول البعض التي يكاد أن يفسدها ببرامجه الملوثة بتعاليم أشخاص لا حول لهم ولا قوة .

وهذا المطلب واجب اسلامي ، على المسلمين المساهمة فيه ، تعاوناً مع أبناء هذا القطر الاسلامي الذي يود لراية الاسلام الاستمرار والارتفاع ، ففي استمرار رفع راية الاسلام ، رفع لكرامة الانسان ، والارتفاع بخلقه الى مستوى الخلق الاسلامي ، التي لا تهزم أبداً ، إن كانت على الحق والخلق المحمدي تسير .

في قبرص

تعتبر قبرص واحدة من أكبر جزر شرقي البحر المتوسط ، وهي قريبة من ساحل تركيا الجنوبي ، تبعد عن الساحل السوري ٩٠ كم ، وتبتعد عن الساحل المصري ٤٠٠ كم .

ذات شكل متطاول ، تبلغ مساحتها حواي عشر كيلو متراً مربعاً .

خضعت الجزيرة لعديد من الحكام ، الذين تتابعوا على الجزيرة ، في غزوات كثيرة . فتحها المسلمون عام ٢٨ هجرية ، واستوطن بها أكثر من ١٢ ألف جندي من المسلمين ، الذين بنوا المساجد الكثيرة ، ليؤدوا شعائر دينهم ، وكان ذلك جدير بأن تصبح قبرص دولة اسلامية.

إلا أنّ ذلك لم يدم طويلاً ، حتى غزاها ريتشارد قلب الأسد ، ملك انجلترا لأطماعه التوسعية الاستعمارية .

ولذا . . لم يدم الاسلام طويلاً ، وأصبح غريباً إلى أن أعاد العثمانيون إليها الاسلام عام ٩٧٩ هجرية . اذ عادت جزءاً من ديار الاسلام ، وكان بها آنذاك أكثر من ٦٠ ألف مسلم .

وبنى الحاكم العثماني سعيد محمد آغا، مسجداً جديداً ، مكان كنيسة ، كان المسيحيون قد بنوها على أرض كانت معدة لتكون مسجداً ، وأعادها سعيد آغا مرة ثانية لتكون مسجداً .

وهناك الآن مسجد يسمى المسجد المصري أو العربي ، كان في الأصل مسجداً صغيراً حوّله الأقباط إلى كنيسة ، وأعاده المسلمون بعد ذلك ليكون مسجداً كبيراً ، وألحقوا به مدرسة لتحفيظ القرآن ، ومكتبة اسلامية كبيرة تحوي عدداً كبيراً من الكتب التي تشمل

في الدين الحنيف مجالات خصبة لمن يريد أن يعرف من المسلمين ، ولمن يريد أن يتعرف من المسيحيين . وإذا سرنا مع التاريخ ، نجد أن قبرص قد غزاها السلطان سليم الثاني ، واستولى عليها ، وأصبحت تحت سيطرته تماماً ، وبقيت تابعة له مدة طويلة . إلى أن . . أصبحت مستعمرة انجليزية ، أصبح فيها الاسلام غريباً ، وأصبح المسلمون بها اثر الاحتلال والاستعمار الانجليزي ، فئة مضطهدة .

ولم تنل قبرص استقلالها إلا عام ١٩٢٥ ، ويبلغ تعدادها حوالي مليون نسمة تقريباً . ويبلغ عدد المسلمين بها حوالي ربع مليون نسمة .

ويمارس مسلموا قبرص حالياً ، حياتهم العادية ، اذ لهم مدارسهم الخاصة بهم وبأولادهم ، ولهم محاكمهم الشرعية الخاصة ، ويصدرون أكثر من خمس صحف ، وعدد من المجلات ، التي يعرضون فيها أحوالهم ، ليتعرف المسلمون في كل الجزيرة على سير أحوالهم .

وكل هذا يسير في حرية تامة كفلها الدستور القبرصي بعد الاستقلال .

وفي نيقوسيا ، عاصمة الجزيرة ، عدة مساجد قديمة منها مسجد صوفيا الكبير ، وكان هذا المسجد في الأصل كنيسة ، ومسجد عمر ، ومسجد البيرقدار .

علاوة على العديد من المساجد التي شيدها حكامها القدامى ، من هذه المساجد جامع ترو ونشلو ، الذي شيده سعيد محمد آغا ، خلال حكمه الجزيرة ، فترة من الزمن ، ويعرف هذا المسجد للناس ، باسم مسجد شجرة البرتقال .

ومسجد توفيق ، الذي يعتبر تحفة رائعة ، في الفن المعماري الاسلامي ، الذي شيده أيضاً سعيد آغا ، ولا يفوت أي زائر لقبرص ، زيارة هذا المسجد ، لما عليه من فن معماري لا يجارى .

وفي نيقوسيا عدة مساجد منتشرة ، لا يخلو مكان الجزيرة من مسجد كبير أو صغير شيده المسلمون .

وتتمتع نيقوسيا بكثرة المساجد بها ، من هذه المساجد مسجد تحت القلعة ، وخان أبليك ، وأبوجرفوسه ومحمد باشا .

وتعتبر هذه المساجد من الآثار الهامة التي تهتم بها حكومة قبرص حفاظاً على زوارها ، وعلى المسلمين بها .

في يوغسلافيا

في أواخر القرن الرابع الهجري ، وصل البشانقة إلى منطقة قبائل السلاقية قادمين من الفولجا ، حاملين معهم عقيدة الاسلام ، حيث راحوا يدعون له وينشرونه ، فاعتنقه البعض ، وكثر المسلمون ، وسادت موجات من الحقد بين المذاهب غير الاسلامية ، لدخول بعض أبنائها الدين الاسلامي ، إلا أن تعاليم الدين الحنيف السمحة ، فرضت عليهم احترام هذه التعاليم ، وعدم التدخل في شؤون الداخلين في دين الله .

وبهذا أصبح للمسلمين هيبة ، أعلنوا أثر فرضهم احترام أبناء الديانات الاخرى ، دستوراً لهم في

أغسطس ١٩٤٧ ، وافقوا عليه بالاجماع ، ومن خلاله استطاع المسلمون ، تكوين مجلس أعلى لرعاية أحوال المسلمين ، والاشراف عليها ، وكان مقر هذا المجلس ، سرا ييفوا وتقام في بقية الجمهوريات ، جمعيات اسلامية ، ومجالس للعلماء ، ومفتي لكل واحدة من جمهوريات يوغسلافيا الست ، حيث يوجد المسلمون، وأيضاً لجان اسلامية لكل حي ، تبحث أحوال المسلمين وتشرف عليها ، وترفع ما لا تستطيع عليه الى الجمعية الأم في إحدى الجمهوريات ، حيث يوجد المفتي .

وتعتبر سراييفوا ، عاصمة المسلمين ، حيث يوجد المجلس الأعلى لرعاية شؤون المسلمين في شتّى أنحاء الولايات الست بيوغوسلافيا .

وتعتبر سرا ييفو ، مركزاً اسلامياً ، يزخر بالآثار الاسلامية ، التي أنشأها المسلمون الأوائل بها ، وأصبحت من عوامل الأمن آثاراً هاماً ،وأثراً لا يمحى

لوجود المسلمين .

وبها أيضاً العديد من المساجد الكبيرة والمدارس الاسلامية التي اختصت بتعليم الدين ، والمعاهد التي انفردت بتخريج الدعاة وحفظة القرآن الكريم .

ولأن الاسلام والمسلمين هناك ، يمارسون حياتهم في شتى مجالات الحياة عملاً وقولاً ، فقد استطاعت المرأة المسلمة اليوغوسلافية ، أن تجد مكانها في مجتمعها المسلم التي عاشته وتعيشه بتعاليم الاسلام ، فأصبح لها مكاناً في الجمعية الوطنية إذ أصبحت المرأة نائبة ، ومن هؤلاء النائبات الأوائل :

« سنية بيلافيتش » ، « شفيقة رايه تشيك » ، « علية سايكا » و« رضية كافية شيك » .

وشغلت المرأة عدة مناصب أخرى ، علاوة على اثبات كفاءتها في البرلمان ، فقد تبوأت ، « نادية هارديتش » ، منصب قاضية في محكمة الدرجة الأولى ، وتزاول المرأة هناك ، العمل في المهن الاخرى ، فقد

اثبتت أن المرأة المسلمة العارفة بتعاليم الدين على أصوله ، خير من المرأة الاخرى ، ولهذا ، كانت المرأة المسلمة ، مثار اهتمام النساء الاخريات ، حتى انهن كن يتصادقن ويتزاورن ، وفي النهاية يدخلن الدين الحنيف .

واستمر الاسلام ينتشر في أنحاء يوغسلافيا ، فأنشئت المدارس الدينية على غرار معاهد الأزهر لتخريج الدعاة ، ولم تقف الحكومة ذات يوم في وجه نشاط المسلمين الديني ، بل كانت تمد لهم يد المساعدة كلما أرادوا ذلك .

وأُنشئت المساجد العديدة ، والتي نعرف أن أشهرها ، مسجد مركز الحياة ، الاسلامية ، ويوجد في زغرب ، ويتسع لآلاف المصلين ، وتقام فيه احتفالاتهم الدينية .

ويبلغ عدد المسلمين في يوغسلافيا ، حوالي ثلاثة ملايين نسمة ، لهم قوتهم ويشكلون في الجمهوريات

الست قومية اسلامية فريدة من نوعها .

ويوجد في البوسنه ، مائتي مسجد ، أُقيمت خلال السنوات الخمسة عشر الأخيرة ، حيث استطاع الرئيس الراحل تيتو ، أن يجعل الاسلام ينتعش لحبه للإسلام وللمسلمين وزادت عدد المساجد بعد ذلك بشكل واضح .

ولم يقف حد انتعاش الاسلام في يوغوسلافيا ، في عهد الرئيس تيتو ، الى انشاء المساجد فقط ، بل تعداه ، إلى انشاء المعاهد الدينية الحديثة ، التي أقيمت على غرار معاهد مصر الدينية ، علاوة على مدارس الصغار لتعليم القرآن الكريم ، وانشاء العديد من المكتبات العامة الاسلامية والمكتبات الملحقة بالمساجد .

وينظر الشعب اليوغسلافي الى المسلمين باحترام وتقدير ، خاصة بعد صدور قانون حرية الأديان .

وتعتبر سراييفو ، كعبة المسلمين في البلقان ، حيث يذهب المسلمون إليها ، ليعرفوا الكثير عن الدين من

علماء وفقهاء سراييفو ، الذين يتمتعون بقسط عال من المعرفة بعلوم الدين الحنيف .

وبعد رحيل الرجل ، الذي أتاح للإسلام والمسلمين ، وجودهم في أنحاء يوغسلافيا ، نأمل بعد رحيل الزعيم تيتو ، أن يكون مجلس الرياسة الذي يتولى الحكم الآن ، على المستوى الذي رعى به الرئيس تيتو الاسلام والمسلمين .

ولا نشك في نزاهة من اختارهم الزعيم الراحل ، ليخلفوه، وليسيروا على نهجه في كل شيء .

وكنت التقيت بعديد من مسلمي يوغسلافيا ، على جبل عرفات ، يؤدون فريضة الحج ، فوجدتهم على الاسلام الحق ، يؤدون شعائر الدين الحنيف ، ولا ينسى أحدهم أن الله فوق كل شيء ، وهو الذي سخر لهم تيتو ليرعى الاسلام والمسلمين ، فكانوا مع ذلك يدعون له بطول البقاء حتى يتم للإسلام ما يريده هناك .

ونحن نناشد مسلمي يوغوسلافيا ، أن يكونوا دائماً على مستوى المسؤولية التي عاهدها فيهم الرئيس الراحل تيتو ، حتى يظلوا دائماً المكانة اللائقة التي تجعل انظار المعسكر الشيوعي ، الذي يظلم المسلمين ويعاملهم معاملة سيئة ، تبتعد عنهم اذ ما حاولوا إعادة يوغوسلافيا إلى أحضان الشيوعية مرة أخرى ، في غير الطريق الذي رسمه ليوغوسلافيا زعيمها الراحل .

نقول لهم ، كونوا على مستوى المسؤولية الاسلامية ، حتى ترتفعوا بأنفسكم عن كل ما يمكن حدوثه ذات يوم .

في ساحل العاج

على شاطىء افريقيا الغربي ، المطل على المحيط الأطلسي ، تقع جمهورية ساحل العاج ، بين كل من غانا شرقاً ، وفولتا العليا ومالي شمالاً ، وغينيا وليبيريا غرباً ، وجنوب المحيط الأطلسي .

حصلت ساحل العاج على استقلالها عام ١٩٦٠ . يبلغ عدد سكانها حوالي ستة ملايين يشكل المسلمون منهم حوالي ٦٠ في المائة من تعداد السكان .

يتحدث أبناء ساحل العاج بأكثر من ٦٠ لهجة ، علاوة على اللغة الفرنسية التي تعتبر اللغة الاساسية هناك .

وقد دخل الاسلام ساحل العاج وانتشر فيها باللغة

العربية ، التي يتبعها المسلمون هناك .

واذا بحثنا عن انتشار ودخول الاسلام هذه البلاد ، لوجدنا انه دخلها سهلاً لما تتمتع به ساحل العاج ، من موقع بين كل من غينيا ومالي ، وهما دولتان اسلاميتان . وتبادل الهجرات بين الدول الثلاث جعل الاسلام يجد مكانه بين أبناء ساحل العاج ، سهلاً ويسيراً ، حيث استقبله أبناء البلاد بترحاب شديد ، ورحابة صدر .

وكان أول من أدخل الاسلام في ساحل العاج ، هو المجاهد الإسلامي الكبير « سامور تورى » ، الذي ذهب إليها على رأس قافلة تجارية كبيرة ، أراد بها أن ينشر دعوة الاسلام .

وكان له ما أراد ، إذ قوبلت تجارته برواج شديد ، مما كان له اكبر الأثر في نفوس أبناء المنطقة ، لما كان عليه الشيخ سامور ، من تقوى وورع وأمانة ، في تجارته ما عرفوها من قبل التعامل مع الشيخ سامور تورى .

وانطلاقاً من ثقة الناس ، بالشيخ سامور ورجال قافلته التجارية ، راح هو ورجاله يؤدّون شعائر دينهم ، في زاوية بناها كي يصلي هو ورجاله فيها .

ولفت ذلك نظر الناس ، وجلسوا إليه يستمعون إلى دعوته وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .

وتبارى أبناء ساحل العاج ، في اعتناق الدين الاسلامي ، ودخلوه أفواجاً .

وبنى الشيخ سامور ورجاله ومعتنقوا الدين الاسلامي من أبناء البلاد ، أول مسجد لإقامة الصلاة ، وتعليم اللغة العربية .

وقد حاولت جماعات التبشير ، المنفذة لمخططات الاستعمار ، حذب الجماعات الاسلامية ، لكنها لم تستطع أمام قوة المسلمين ، الذين تفهموا دينهم ، فوقفوا به ، يتعاملون مع أعدائهم بقوة الاسلام ، التي تكمن في سماحته ويسره وسهولته .

وبالفعل ، فشلت كل المحاولات والطرق التي قام بها المبشرون ، لعرقلة مسيرة الاسلام .

وتأكدت القوى المعادية ، أن بالاسلام سر خطير ، لا يمكن ان يعوق تقدمه وازدهاره أي شيء .

وتعلق المسلمون في ساحل العاج بالاسلام ورسوله ، والقرآن الكريم ، وأرادوا أن يكونوا على دراية اكثر بالدين ، فأرسلوا أبناءهم الى الدول العربية ، لتلقي علوم الدين . فمنهم من أتقنها في أزهر مصر الشريف وفي جامعاتها ، ومنهم من تلقاها في المملكة العربية السعودية ، وجامعاتها الاسلامية .

وانتشر الاسلام قوياً بعد عودة أبناء ساحل العاج ، إلى بلادهم ، بعد الدرس في مصر والسعودية .

وانتشرت المساجد والمدارس والمعاهد الاسلامية ، وكان يقوم بالتدريس فيها مدرسوا مصر والسعودية ، حتى أصبح ابناء ساحل العاج يقومون بالتدريس فيها .

ويتسابق أبناء ساحل العاج ، في الالتحاق

بالمدارس والمعاهد الاسلامية ليعرفوا كل شيء عن الدين منذ الصغر .

ولا يجد أبناء ساحل العاج حالياً أية صعوبات في تبادل البعثات الاسلامية على مستوى عال بين الدول العربية ، وذلك لمزيد من الثقافة الاسلامية ، ولمزيد من التمسك بالدين الحنيف .

وقد التقيت بعدد من أبناء السنغال ، في مدينة البعوث الاسلامية في مصر . ووجدت أنهم ـ أي المسليمن في السنغال ـ يعانون من التعصبات التي ما زالت تكمن في القلة ، من غير المسلمين ، خاصة ان البعض منهم يكره الاسلام ، ويحاول بشتّى الطرق طمس لوائه . وهذا يتطلب بصفة مستمرة ان يكون الاسلام يقضاً وقوياً .

فمتى يستيقظ المسلمون لصد المحاولات اليائسة لضرب الاسلام .

في الفلبين

تتكون الفلبين من ١٢٠٠ جزيرة ، تقع بين المحيط الهادي شرقاً ، وبحر الصين الجنوبي ، غرباً . أشهر هذه الجزر ، لوسون ، كالوبيان ومجموعة جزر إيوان . وسميت الفلبين ، نسبة للملك فليب الثاني ، الذي قاد حملة الى هذه الجزر عام ١٥٦٨ م ، وكانت كثرة أسماء الجزر تسبب لقادة الحملة ، إزعاجاً ، فأطلقوا عليها جميعاً « الفلبين » .

دخلها الاسلام ، عن طريق المصاهرات ، التي تمت بين أبناء الفلبين ، وأبناء الجزيرة العربية ، الذين ذهبوا إليها في رحلات تجارية ، لما كانت تربط البلاد بأبناء الجزيرة ، من أواصر صداقة متينة .

وأصبحت العلاقة بين الفلبين ، وبلاد الجزيرة ، أكثر من وثيقة ، ومن هنا بدأت الدعوة للإسلام ، حيث استجاب ابناء الفلبين له ، واعتنق الدين الحنيف ، كثرة هائلة منهم ، واستمرت العلاقات قوية ، وزادت قوتها ، بزيادة عدد المسلمين .

وكثر عدد الدعاة للإسلام أيضاً ، وكان على رأسهم الشيخ وجيه الكيلاني النابلسي الذي طاف اغلب جزر الفلبين ، يدعو للإسلام ، مما يجعل العديد من أصحاب الديانات الاخرى ، يدخلون الدين الإسلامي، في اطمئنان وأمن وأمان .

وشيدت المساجد ، التي كانت مقراً لأداء الصلاة ، ومركزاً هاماً من مراكز الارشاد والتوجيه والدعوة للدين .

وكان أبناء الديانات الاخرى ، يدخلون المساجد ، من باب حب الاستطلاع ، وكانت رحابة صدر المسلمين ، وسماحة الاسلام ، تتركهم

يشاهدون ، ويسمعون ، حتى جعلت غير المسلمين ، يقفوا على حقيقة الدين الذي ينادي بالمودة والمحبة واحترام الانسان وحريته وكرامته . فكانوا يأتون لشيخ المسجد بعد ذلك ليدخلوا في دين الله .

وانتشر الاسلام . . وكثر المسلمون ، ويوجد بالفلبين ، مسجداً جامع كبير ، تتم فيه الاحتفالات الدينية ، حيث يأتيه المسلمون من أنحاء الجزر ، ليحضروا الاحتفالات .

وقد ساهمت مصر ، ذات يوم ، بارسال بعثات من علماء الأزهر ، لينشروا الاسلام بتعاليمه الصحيحة ، في شتّى أنحاء الجزر ، وذلك بناء على رغبة أبناء البلاد ، في تعلم الدين ، وتعلم اللغة العربية .

ويبلغ عدد مسلمي الفلبين ، حوالي ستة ملايين نسمة . ينتشرون بين كوتا وباتو ، دافو ، لانوا ، سولو ، زمبوجا . وأغلبهم يتبع المذهب الشافعي . وانتشرت الجمعيات الاسلامية ، لتشرف على راحة

المسلمين ، وكان يرأس هذه الجمعيات السناتور احمد النتو . الذي الحق بكل مسجد جمعية مهمتها تثقيف المسلمين ، وتعريفهم بأحوال المسلمين في العالم .

ويوجد أيضاً « جامع كامل الاسلام » . و« معهد الدراسات الاسلامية » ، وفيهما يتم الاحتفالات بالمناسبات الدينية .

كما يوجد في مندانو ، معهداً لتحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم اللغة العربية . ويوجد في جامعات مصر ومعاهدها الأزهرية ، كثرة من أبناء الفلبين يتلقون العلوم والدرس هنا ، كي يكونوا نواة طيبة ، لبعث قيمة الاسلام الذي حاول البعض ان يزهقوه هناك ولم يقف المسلمون أمام ازهاقه هناك ، الا موقفاً سلبياً .

ولما رأى أبناء الفلبين ذلك ، صمموا أن يبقى الاسلام كما هو ، وكما بدأ قوياً ، وعلى أيديهم ، ستكون الانتفاضة، ولن يعود الاسلام غريباً هناك .

ولا يفوتنا أن المسلمين في الفلبين ، قد تعرضوا

لعملية شديدة من الفتك في السنوات الخمس الأخيرة .

وكانت الدوافع وراءها السحل الذي تعرض له مسلموا الفلبين ، نتيجة إيجابية للإستعمار الذي يدفع بكل قوته المتعصبين لضرب الاسلام والمسلمين . لكن وقفت الدول الاسلامية ، تناهض هذا الذي حدث في الفلبين ، وتوقفت مذابحهم بعد ذلك ، وعرف الجميع أن الاستعمار بكل صوره ، استطاع أن يعبر إلى هناك لضرب وقتل الاسلام . لكن الاسلام قائم رغم أنف الكارهين والمتعصبين ، ورغم أنف الاستعمار الذي يخفي وراءه أساليب كريهة ، يعرفها العالم اليوم .

ولا نطلب من الله الا أن يجد المسلمون في الفلبين، حياتهم ، أمناً واستقراراً يقودهم ذات يوم .

ولا نطلب من الأزهر ، وعلمائه ، من شيخه ، إلا أن يقوموا بين الحين والآخر ، بزيارة هذه البلاد ومثلها ، حتى يقف المسلمون في مثل هذه البلاد ، على حقيقة اهتمام رجالات الاسلام وعلمائه ، ولا نضع

العبء كله على الأزهر ، بل على كل المؤسسات الاسلامية ، في المملكة العربية السعودية ، وكل الدول الاسلامية صاحبة الحول والطول .

وأرى أن تتفق هذه المؤسسات على إتساع مسؤ وليتها، بأن يذهب شيخ الأزهر ، أو عالم كبير ، له وزنه الديني ، يقوم بجولات دينية وزيارات يقدم فيها شيخ الأزهر ، أو رجل الدين من أي دولة إسلامية جرعات الثقة للمسلمين هناك. حتى لا ندعهم يضيعون وسط الزيارات البابوية المفتعلة للتبشير واضطهاد المسلمين في هذه البلاد ، بعد مثل هذه الزيارات المدبرة بإحكام .

آمل أن يجد شيخ الأزهر ، طريقاً لصد مثل هذا الذي يحدث . . ، حتى نأمن على الاسلام في كل مكان .

في بلغاريا

الشعب البلغاري القديم ، من الشعوب الاسلامية الأولى التي وجدت في روسيا . كان يقيم في حوض نهري الفولجا وأورال ، وكان البلغار وسيلة لنقل الحضارة بين بلاد الشرق الاسلامية ، وبين روسيا ، وذلك لاحتكاكهم بالتجار المسلمين .

ودخل الاسلام بلغاريا عام ٣٠٠ هجرية ، امام الخليفة العباسي المقتدر بالله وقد أسلم الملك البلغاري ، خان بريسكي خان ، آنذاك وأراد أن يجعل بلده إسلامياً . فأرسل إلى بغداد رسولاً إلى الملك المقتدر بالله ، يطلب منه الفقهاء والعلماء والحرفيين ، من المهندسين وغيرهم ، لينشروا الاسلام ، ويدعون له .

وبنى الملك البلغاري المسلم ، حصناً كبيراً حول مدينته ، ليأمن شر الملوك غير المسلمين .

واستجاب الخليفة المقتدر ، وأرسل بعثة كبيرة إلى بلغاريا ، على رأسها العلامة الشيخ أحمد بن فضلان بن العباسي البغدادي ، الذي ألّف كتاباً عن رحلته يسمى « رسالة بن فضلان » يصف فيه كل شيء عن دعوته للإسلام في بلغاريا ، ويعد الكتاب ، مرجعاً تاريخياً وجغرافياً ، وتحفة في أدب الرحلات .

وانتشر الاسلام في بلغاريا ، ولم تنقطع صلة بغداد بها .

وانتشر المسلمون من العلماء في بلغاريا ، منهم الشيخ أحمد البلغاري ، والسلطان محمود سلوكجين الغزنوي ، والشيخ برهان الدين بن يوسف البلغاري ، والقاضي يعقوب بن نعمان البلغاري وغيرهم .

وانتشرت المساجد وعلت المآذن ، وشيدت المدارس ، وأصبح الاسلام قوياً ، حتى انه انشئت

مدارس كثيرة لتعليم اللغة العربية . واستعمل الشعب البلغاري اللغة العربية بعد ذلك في كتاباته وفي مداولاته العادية .

ومنذ استولى المغول على البلاد في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ، كانت احوال المسلمين هادئة واختفى اسم بلغاريا وقتاً ، وحلت اسماء كثيرة اخرى محله .

ولم يأبه المسلمون للأسماء التي تغيرت ، بل تمسكوا بدينهم ، وازدادوا قوة ، وبنوا في كل قرية مسجداً ، وبجوار المسجد مدرسة لتلقي علوم الدين الحنيف ، وليتعلم فيها اولادهم ، وظلت هذه الأحوال سائدة حتى عام ١٩١٨ . وبلغ عدد المساجد في ذاك الوقت اكثر من ١٥٠٠ مسجداً ، منتشرة في كل مكان .

ومنذ قيام الجمهورية الشعبية عام ١٩٤٦ ، أعلنت حرية الاديان والعقيدة ، كما جاء في نص الدستور ، الا أنه خلا من منصب لرئيس العلماء المسلمين ، الذي كان

يعرف قبل قيام الجمهورية باسم شيخ الاسلام .

وانخفض عدد المسلمين في بلغاريا عام ١٩٥٠ ، وانتشرت معظم المساجد ، والمدارس التي بلغ عددها اكثر من عدد المساجد لتعليم الدين الاسلامي لأبناء المسلمين .

وحدث هذا التدهور ، لأن حكومة بلغاريا ، أصدرت قراراً قاسياً وصارماً ، للأتراك الذين استوطنوا بلغاريا ، ليتركوا بلغاريا خلال ثلاثة أشهر إلى بلادهم .

وكان الاتراك المسلمون آنذاك ، يقدر عددهم بمليون مسلم تركي . وكان المقصود من ذلك ، هو عرقلة المسيرة الاسلامية ، التي بدأت تفرض قوتها التي استمدتها من تعاليم الدين الحنيف الذي يدعو للحب والوحدة التي كرهتها الحكومة البلغارية ، فارادت ان تضرب الدين الاسلامي ، بهذه الطريقة ، تحت ستار تبادل السكان البلغار القاطنين تركيا ، ليذهب الأتراك الى بلادهم ، ويتركوا اراضيهم ومتاجرهم للحكومة .

والآن ، يعيش المسلمون في بلغاريا ، على ماضيهم الاسلامي العريق ، وعلى ما تبقى من آثار للمساجد العتيقة التي بنيت آنذاك .

ويعيش المسلمون ، في الإطار المحدود الذي ترسمه لهم الحكومة .

في فرنسا

اهتم الفرنسيون بالدين الاسلامي ، اهتماماً علمياً ، وكان ذلك في بداية القرن السابع عشر ، فكتب دكتور بودييه ، كتاباً شرح فيه حياة النبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام . منذ بعثته .

ويعتبر هذا الكتاب ، هو المدخل الأول لتعرف الفرنسيين على الدين الاسلامي وتبنّي الاسلام .

وتناول بعض المستشرقين الكتابة عن الاسلام ، ففي عام ١٧٣٠ ، طبع الكونت دي بونفليه ، تاريخ العرب ، حياة محمد ، وفي سنة ١٧٨٨ كتب دي باستوريت كتابه الذي تحدث فيه عن ديانات الشرق ، وأفرد في مؤلفه صفحات كثيرة عن الاسلام .

وهكذا عرف الفرنسيون الاسلام .

وكثر عدد الباحثين والدارسين للاسلام ، عندما اتصل الفرنسيون بمسلمي شمال افريقيا ، واهتموا بعد ذلك بترجمة القرآن الكريم ، الى اللغة الفرنسية ، مما جعل بعض الفرنسيين يتعرفون عليه ويعتنقونه .

وكان من أوائل الفرنسيين الذين أسلموا ، الفونس ايتين دينيه ، والعالم المستشرق اليتزيه دينيه .

واستطاع الينزيه بعد أن أسلم ، أن يتخذ الجزائر موطناً له ، حيث عكف يكتب عن الاسلام كتباً ، منها « السراب » ، « حياة الصحراء » ، « ربيع القلوب » « الشرق كما يراه الغرب »، وقد أشار فيها جميعاً الى الاسلام بكل الحب والوفاء للدين الذي أحبه ، فآمن به .

والفرنسي المسلم ، الفرنسي ايتين ، أيضاً عشق الجزائر ، باعتبارها مسلمة وكثيراً ما دافع وهو فيها عن الاسلام ، ضد أصحاب النظرة العتيقة من المتعصبين ،

وكان قد اسمى نفسه ناصر الدين . ودفن بالجزائر حسب طلبه ، في مقابر المسلمين ، حيث مات عام ١٩٢٩ .

وتعرف الفرنسيون على الاسلام ، من خلال المستشرقين ، والذين اعتنقوا الدين فزاد عدد الداخلين الى ساحة الدين الحنيف ، وكثروا في فرنسا ، ويعيش غالبية المسلمين في باريس ، ولكل جالية زاوية يؤدون فيها شعائر دينهم ، الا انهم ينضمون جميعاً في مكان واحد للاحتفال بالمناسبات الدينية .

والجدير بالذكر ، ان الزوايا الكثيرة ، انتشرت في فرنسا ، حيث يكثر المسلمون يوماً بعد يوم ويتعلم الصغار تعاليم الدين في هذه الزوايا ويقوم شيخ كل زاوية بتحفيظ القرآن الكريم للصغار ، ويفسره للكبار ويرد على أسئلة المستفسرين في شؤون الدين .

وقد استطاعت سيدة يمنية ثرية أن تبني في « وسيليا » دار للضيافة ، ألحقت بها مسجداً صغيراً

وقاعة لتحفيظ القرآن الكريم ، ترحب هذه الدار بكل مسلم قادم إلى فرنسا ، وحط رحاله في وسيليا .

وانشىء عام ١٩٢٦ ، معهداً اسلامياً كبيراً ، يرعى شؤون المسلمين ، به مسجد كبير على الطراز الاسلامي ، ويعتبر من آيات الفن المعماري الاسلامي ، حيث يزدحم الناس لرؤيته في باريس .

ولا تقتصر خدمات المعهد على ابناء فرنسا ومسلميها فقط ، بل تمتد خدماته الدينية وثقافاته الاسلامية ، الى دول كثيرة تريد أن تقف على شؤون الدين من علماء المعهد المصريين وغيرهم

وفي باريس الآن ، ما يزيد عن مليوني مسلم ، لهم مركز اسلامي كبير . له مسجد جامع ، يتسع لحشد كبير من المسلمين ، يستوعبهم في الاحتفالات الدينية والمناسبات المختلفة .

ويصدر المركز الاسلامي ، نشرة دورية ، ليتعرف المسلمون على احوال بعضهم وعلى احوال العالم

الاسلامي من حولهم ، ولا شك ان المسلمين هناك يطورون حياتهم بحيث يشكلون مجالاً للدعوة للدين الحنيف .

في ترينداد

ترينداد ، واحدة من جزر الهند الغربية ، دخلها الاسلام في القرن التاسع عشر ، أيام أن كان الاستعمار البريطاني يسيطر عليها هي وجزيرة توباجو . واذا حاولنا أن نعرف كيف دخل الاسلام الى هذه الجزيرة ، نجد أن عجز فلاحي الجزيرة ، عن ممارسة العمل في حقول القصب التي تشتهر بها الجزيرة ، ألجأت الحكومة الى الاستعانة بفلاحين من الهند .

وبالفعل وصلت إلى الجزيرة ، أول مجموعة عن فلاحي الهند ، عام ١٨٤٥ ، وكان أغلب هؤلاء الفلاحين من الهنود المسلمين ، والهندوس أيضاً .

وظلّ الفلاحون ، يتوافدون على الجزيرة حتى عام

١٩١٧ ، وكان الفلاحون المسلمون ، يمارسون أداء شعائر دينهم في الجزيرة ، فكان ذلك مدعاة للفت النظ اليهم .

وبالطبع ، كان المسلمون من الفلاحين ، ه أخلص الناس في عملهم ، لأن دينهم الحنيف يدعو إ ذلك ، حينما يعملون .

وكانت الملاحظات على الانتاج الغزير للأراض التي يعمل بها المسلمون ملفتة للنظر ، والتساؤلات وكانت إجاباتهم ، دروساً في الاخلاص وفي العمل وكانت هذه بداية الدعوة للإسلام في الجزيرة ، وعرف أبناء الجزيرة ، الدين الحنيف من هؤلاء الفلاحين الهنو وبالفعل اعتنق عدد كبير من أبناء ترينداد، الاسلام .

وبالطبع ، قوبل اسلام هذا العدد الكثير من أبناء الجزيرة ، بوقفات تعوق دخول الذين يريدون اعتناق الدين ، لكن الايمان بالله وبالعقيدة كانا عاملاً قوياً على الصمود في وجه هذه الوقفات .

ولم يستطع الاستعمار آن يوقف زحف غير المسلمين ، إلى اعتناق الدين الحنيف .

وانتشرت المساجد وأقيمت المدارس الاسلامية ، ليتلقى فيها المسلمون وأبناؤهم تعاليم ودروس الدين الاسلامي ، علاوة على مدارس تحفيظ القرآن ، ومدارس تعليم اللغة العربية ، التي أقبل عليها المسلمون ، ليبقوا على تعاليم دينهم باللغة التي أنزله الله بها .

وكان على رأس الداعين لتركيز وتثبيت دعائم الدين الاسلامي بالجزيرة الحاج شاه محمد حسن الحنفي التاوري ، وهو أحد مسلمي الهند الذين ذهبوا الجزيرة مع الفلاحين .

واكتسب الحاج شاه محمد ، شعبية كبيرة في الجزيرة ، اكتسب من خلالها ثقة أبناء الجزيرة ، الذين دخلوا الدين الحنيف ، من دعوته وترغيبه وحبه للدين وتفانيه في خدمة المسلمين وغيرهم ، مما دعا هؤلاء الغير

لاعتناق الدين ، لأن الاسوة الحسنة في هذا الرجل كانت غير عادية ، وأصبح للحاج القادري ، مريدين ومحبين ، وأصبحت القادرية ، مذهباً صوفياً تبعه كثيرون ، وكان ينافسه في هذا المجال ، أحد المسلمين ، الا ان الحاج شاه محمد ، أدرك أن هذه المنافسة قد تؤدي إلى تفكك المسلمين ، فترك الجزيرة وعاد إلى الهند .

واستمر المسلمون في حب وتآلف وتسامح ، إلى ان أراد الاستعمار ان يفرق جمعهم وتآلفهم ووحدتهم التي هي من صميم الدين ، فاستجلب لهم احد الدعاة من لندن ، واستأجره ليبث بينهم الافكار السوداء ، وأفلح الاستعمار بعض الوقت ، لكن عادت الى الجزيرة روح التآلف والحب والتسامح مرة ثانية ، لما ذهب إليها الايد علي عام ١٩٢٦ ، قادماً من الهند ، وكان قد درس الدين الاسلامي في كلية التبليغ الاسلامية ، وأصبح الأمير علي الهندي ، مفتياً اسلامياً لجزيرة ترينداد ،

يرعى شؤون المسلمين ، وينشر روح الاسلام بينهم .

ولم يستطع الاستعمار ولا مبشريه ان يفرقوا بين المسلمين ، حتى انه اصبح القلة القليلة بالجزيرة من غير المسلمين .

ولمزيد من الثقافة الاسلامية ، لماذا لا تراعي المسلمين ان يوفدوا البعثات اليها ، ويستقبلوا ابناء الجزيرة ، من الدول العربية الاسلامية التي تعمل على المحافظة على الدين الحنيف .

في أندونيسيا

تتكون اندونيسيا من عدة جزر تقع في الجنوب الشرقي لآسيا ، واهم هذه الجزر ، سومطرة ـ جاوه ـ وجزائر الملوك .

وتعتبر اندونيسيا ثاني دولة في العالم ، تزخر بملايين المسلمين .

وقبل أن تعرف أندونيسيا الاسلام كانت ترد إليها ديانات مختلفة مثل الكونفوشيوسية ، والبوذية ، والمسيحية ، وغير ذلك من شتّى المعتقدات المتنوعة التي لم تلبث أن انقرضت أمام تعاليم الاسلام وشريعة الله .
وعن طريق الرحالة المصريين ، من التجار ، في القرن الحادي عشر الميلادي عرف أبناء جزر أندونيسيا ،

الدين الاسلامي .

وأيضاً عن طريق الرحالة الفرس ، الذين قاموا بنشر الدعوة للدين الحنيف ابان رحلاتهم التجارية للجزر الاندونيسية .

ولم تجد دعاة الدين الاسلامي معوقات في نشر الدعوة، ولم يجدوا ايضاً الا القلوب والعقول المهيأة لتقبل الدين الحنيف واعتناقه والعمل به ، حتى كثر المسلمون في انحاء الجزر ، مما جعل بعض التجار من ابناء الجزر الى شد رحالهم الى بلاد الجزيرة العربية ، التي عادوا منها دعاة للدين الحنيف .

وبذلك زاد الدعاة من اندونيسيا، ومن خارجها ، وزاد على ذلك عدد معتنقي الدين الاسلامي .

وشيدت المساجد في كل مكان ، وأصبح المسجد قبلة المسلمين ، للصلاة وأداء الشعائر ، وتلقي علوم الدين ، والوقوف على أحوال المسلمين في بقية الجزر ، حتى أضبحت المساجد حلقة اتصال بين المسلمين في شتّى

أنحاء البلاد مما زاد العمل على التوعية الإسلامية .

واصبحت بعض الجزر مسلمة خالصة ، لا يوجد فيها غير المسلمين حيث اعتنق جميع ابنائها الدين. الاسلامي الحنيف ، ومن هذه الجزر جزيرة سومطرة ، التي أصبحت مملكة اسلامية وذلك في القرن الثامن عشر الذي ازدهر الاسلام فيه على يدي حاكمها الملك الكامل .

وانتقلت الى الجزر الاخرى حالة جزيرة سومطرة التي لم يكن فيها غير المسلمين ، وازدهر الاسلام بعد ذلك في شتى انحاء الجزر الاندونيسية ، التي اصبح الاسلام فيها الظاهرة الصحية التي اعتنقها بقية غير المسلمين .

وعلى هذا، قامت الجمعيات الاسلامية في كل مكان ، وانتشرت المساجد في انحاء الجزر ، حتى أن بعض الجزر كان يوجد بها العديد من المساجد ، وأنشئت دور لتحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم الدين والفقه والشريعة واصبح الدين الاسلامي عظيماً في

اندونيسيا ، حتى انه انشئت المدارس المتعددة لتعليم اللغة العربية ، لغة القرآن الاسلام .

وأصبحت اندونيسيا مسلمة قلباً وقالباً ، واصبح الاقلية من الديانات والمعتقدات الاخرى قلة قليلة ، حتى كادوا يعتنقوا الدين الاسلامي لولا بعثات التبشير التي حولتهم في اللحظات الاخيرة ، فأصبحوا قلة لا حول ولا طول ولا قوة لهم .

وللمرأة المسلمة هناك حقوق وواجبات تقوم عليها على خير وجه ، فقد كانت هناك في بداية الاسلام جمعية اسلامية تعنى شؤون المرأة تحمل اسم « الجمعية العائشية » ، تيمناً باسم ام المؤمنين ، عائشة زوجة الرسول الكريم ، رضي الله تعالى عنها . وتدرجت مهام هذه الجمعية واهتمامها بالمرأة المسلمة ، حتى ساد الاسلام البلاد ، وأصبح للمرأة مساجد خاصة بها ، ومعاهد ومدارس ودوراً لتحفيظ القرآن الكريم للفتيات .

وفي جاكرتا عاصمة اندونيسيا ، توجد الجامعة الاسلامية ، حيث يتلقى فيها الطلبة علوم الشرع والفقه والدين ، على أيدي اساتذة متخصصين ، ويوجد بالجامعة الاسلامية ، كلية للدعاة ، وذلك لتخريج الدعاة والوعاظ ، الذين ينتشرون في أنحاء البلاد بعد التخرج ، للتدريس في المدارس والمعاهد الاسلامية المنتشرة في أنحاء الجزر .

وفي أندونيسيا وزارة للشؤون الاسلامية ، تعنى شؤون الدين في كافة انحاء البلاد .

وتتميز مساجد اندونيسيا بطابع اسلامي بحت .

ومن هذه المساجد : ويماك ، الشهداء ، بيت الرحيم ، الاستقلال وامبيل ، وكل مسجد من هذه المساجد يعتبر تحفة رائعة في الفن المعماري الاسلامي القديم ، علاوة على ما ادخله ابناء الجزر من فنون العمارة الحديثة على كثير من المساجد .

وقد عرفت كثيرين من ابناء مسلمي اندونيسيا ،

الذين كانوا يدرسون بمصر واستطاع ابناء اندونيسيا ان يؤثروا في نفسي بقوة إيمانهم ، وخلقهم الاسلامي الذي يتتبعون فيه القدوة الحسنة في الاسلام .

وكم كانت سعادتي ، وان التقي بعدد من هؤلاء الطلبة ، بعد سنوات من تركهم مصر ، بعد استكمال دراستهم ، وهم يتبوأون اهم المناصب في الحكومة الاندونيسية .

ووجدت ان لمصر في أنفسهم قدراً هائلاً ، لا يمكنهم نسيانه وهم في مناصبهم القيادية وهم وغيرهم ، يعملون بكل الخلق الاسلامي ، لرفع راية الدين في كل معاملاتهم ، داخل اندونيسيا ، وخارجها .

في الصومال

على المثلث الذي تنتهي عليه افريقيا ، تقع الصومال بين خليج عدن والمحيط الهندي يحد هذا المثلث خليج عدن شمالاً والمحيط الهندي جنوباً .

تعود العلاقات بين الصومال وشبه الجزيرة العربية الى ما قبل الاسلام ، فالعلاقات بينهما كانت قوية ، اذ كانت الصومال مجالاً خصباً للتجارة العربية ، وكان تجار الصومال يقومون برحلات الى شبه الجزيرة لعقد الصفقات والتعرف على الجيد من التجارة .

لذا ، لم يجد الاسلام صعوبة ليكون شيئاً مؤكداً في الصومال . فعلى أيدي الكثرة الهائلة من التجار العرب والاحتكاك الدائم بالسوق الصومالية ، والعكس ،

وجد الاسلام طريقه عادياً وسهلاً في قلوب وعقول ابناء الصومال .

وازدهر الاسلام في الصومال ، فزاد نشاط التجار العرب ، في زيلع وبربرة ومقديشيو وبراوة ، وفي القرن العاشر الميلادي ، تحول أهل زيلع جميعاً ، من المسيحية الى الاسلام .

وفي القرن الثالث عشر الميلادي ، تحولت كثرة هائلة من المسيحيين الى الاسلام حباً في تعاليمه وبساطته التي حررتهم من سيطرة الأحباش وطغيانهم ، وألفوا أقوى رابطة اسلامية .

وفي القرن الخامس عشر ، ذهب من حضرموت أعراب يقرب عددهم من الأربعة والأربعين وصلوا الى بربرة وحطوا رحالهم بها ، وانتشروا في انحاء الصومال يدعون للإسلام .

وذهب شيخ من هذه الجماعة الى هرر ، ويدعى هذا الشيخ ، إبراهيم ابو زريادي ، استطاع بعلمه ،

وقوة إيمانه ، وقوة إقناعه ، أن يجعل الاسلام دين كثيرين ، في شتّى انحاء البلاد التي جلس فيها يدعو للإسلام .

وفي القرن السادس عشر ، اصبحت زيلع دولة اسلامية ، كان عدل الاسلام فيها هو الحكم والدستور ، الذي كان يقيمه فيها اميرها احمد بن ابراهيم الغازي ، الذي لقي مصاعب كثيرة من الكارهين المتعصبين ، لكنه انتصر عليهم .

وازداد انتشار الاسلام سعة واتساعاً ، في كل انحاء الصومال ، واستوطن الصومال جاليات اسلامية من اليمن وحضرموت ، ومن الهند وباكستان .

واستقر الاسلام هناك ، وقد ساهمت مصر في هذا الاستقرار بارسال بعثات في القرن التاسع عشر ، من علماء وفقهاء الازهر الشريف لتعليم ابناء الصومال الإسلام على حقيقته .

وانتشرت المساجد في الصومال ، من اهمها المسجد

المحمودي ومسجد حاجي سيدة ، ومسجد عبد القادر سيد حسن ، ومقام العارف بالله عبد القادر الجيلاني ، الذين اصبحوا في جيبوتي بعد التقسيم . وفي مقديشو عدة مساجد منها مسجد مرواش ومسجد الشيخ العربي ومسجد شيخان ، علاوة على العديد من المدارس والمعاهد الدينية لتعليم الدين الحنيف وتخريج الدعاة وحفظة القرآن الكريم .

وفي عام ١٩٥٧ ، اقيم في الصومال ، مركز اسلامياً ، أقر بإقامته الرئيس السادات ، أثناء رئاسته للمؤتمر الاسلامي ، وكان يدير هذا المركز الاسلامي ، أحد أبناء مصر ، هو مجدي رؤ وف صفوت . صهره .

ومن خلال هذا المركز ، تعرّف الصومال كثيراً على الاسلام ، حيث تم إرسال الكتب الاسلامية والمكتبات التي انتشرت في انحاء الصومال ،علاوة على رجال الدين الذين انتشروا في أنحاء الصومال ، من خلال المركز الاسلامي الذي يوجد هناك .

وأصبح الصومال مسلماً . ويوجد في مصر الآن كثرة من ابناء الصومال في جامعات مصر وفي أزهرها الشريف ، هم بالدرجة الأولى نواة الصومال المسلم ، الذي يجب ان يبرأ من الأخطبوط الشيوعي الذي يهدد أمنه وحريته واستقلاله .

وقد التقيت بالجنرال محمد علي سمنتر نائب الرئيس الصومالي ، في العام الماضي ، وسألته عن أحوال الاسلام في الصومال ، فقال ، ان الاسلام والمسلمين ، هم الهدف الكبير الذي يسعى إليه الشيوعيون . ولهذا ، نعمل جاهدين على تدعيم علا قة الصومال بشتّى الدول العربية والاسلامية ، ليقفوا معنا ، في صدّ الغزو السوفيتي في منطقة القرن الافريقي .

وما زالت الصومال ، حتى كتابة وصدور هذا الكتاب ، واقعة تحت عيون الروس الذين يودون التوسع بشتّى الطرق ، ولهذا نأمل ان يقف المسلمون

وقفة رجل واحد كي يضعوا المد الشيوعي ، عند حدّه ، ربما يقف ، وحتماً سيقف .

في ألبانيا

ألبانيا ، دولة صغيرة ، تقع في جنوب شرقي أوروبا ، وفي شبه جزيرة البلقان لا تزيد مساحتها عن ٢٩٠ كيلو متراً مربعاً ، يزيد عدد سكانها عن مليوني نسمة عدد المسلمين بها يشكل ٧٥ في المائة ، من تعداد سكانها حالياً .

دخلها الاسلام في بداية القرن الرابع عشر الميلادي ، وزاد انتشاره بشكل واضح بعد الفتح العثماني الذي قاده مراد الثامن عام ١٤١٢ حيث بدأ دعاة الاسلام الذين وفدوا مع الفتح ، بالاختلاط بالناس وبث الدعوة الاسلامية بينهم ، حيث كانوا يمارسون أعمالهم العادية والتجارية .

وكانت المعاملة الطيبة من المسلمين مع أبناء ألبانيا ، ذات أثر فعال اذ تركت في نفوسهم حباً للدين ، مما دعاهم للتعرف عليه ، وكانت هذه فرصة كبيرة لدعاة الاسلام ، اذا انتشروا يدعون للدين الحنيف بذكاء شديد ، قدموا من خلاله صورة حية للخلق الاسلامي الواجب توافره في الانسان المسلم .

وأقبل الشعب الألباني ، على الاسلام ، يدخل فيه ، ويؤدي شعائره بحب وإيمان عميقين ، حيث راح الدعاة للدين يدعون ببساطة هادئة ، للحب والحرية والسماحة ، التي يدعو لها الدين الحنيف .

واعتنق الشعب الالباني ، الاسلام ، ديناً وطريقاً .

وظلت ألبانيا ، تحت الادارة العثمانية خمسة قرون ازدهر فيها الاسلام وأصبحت نسبة المسلمين في ألبانيا أكثر من ٩٥ في المائة من تعداد السكان .

وأُقيمت المساجد آنذاك ، حتى بلغت ثلاثة آلاف

مسجد انتشرت في انحاء البانيا ، علاوة على المعاهد والمدارس والمكتبات الاسلامية التي انشئت لدعم الرسالة .

وبعد حرب البلقان التي حدثت عام ١٩١٢ ، تدهورت أحوال المسلمين في ألبانيا ، وتركها كثرة هائلة من المسلمين .

وحصلت البانيا على استقلالها من الادارة العثمانية عام ١٩١٣ .

وأصبحت البانيا جمهورية ، ونسبة المسلمين فيها ٧٥ في المائة من تعداد السكان .

وانتخب اول رئيس لجمهورية ألبانيا، وكان أحمد زوغو، الذي نصب نفسه ملكاً بعد ذلك على ألبانيا .

وتدهورت أحوال ألبانيا في حكم أحمد زوغو ، المتقلب ، وبالتالي تدهورت أحوال المسلمين ، فهاجروا الى البلاد العربية والدول المتمسكة بالاسلام .

وأمام هذا التدهور الذي استجلبه احمد زوغو ، بأطماعه الشخصية ، استطاع الاستعمار البريطاني أن يضع على البانيا ، وراح ينصب الانقلابات ، فولى الاستعمار الجنرال أنور خوجه ، رئيساً لأحد الانقلابات ، وهرب أحمد زوغو ، من ألبانيا الى مصر .

وحكم أنور خوجه باسم الاستعمار البريطاني وساءت أحوال المسلمين في فترة الحكومة الانتقالية ، وقل عدد المساجد وأصبحت الفاً وخمسمائة مسجد ، راحت تقل رويداً رويداً .

ومع هذا ، ما زال الاسلام يعيش بها ، اذ يشكل المسلمون نسبة هائلة من الشعب الالباني . يؤدون شعائر ، دينهم في حرية ، حيث عادت الحرية الكاملة للمسلمين ، وراح أبناء الديانات الاخرى يدخلون الدين الاسلامي .

وعادت المراكز الثقافية الاسلامية الى الحياة ، وعاد المسلمون يبنون المساجد ، لينطلق الأذان مدوياً في سماء البانيا خمس مرات في اليوم .

في نيجيريا

تقع نيجيريا في غرب القارة الافريقية ، تحدها الكاميرون شرقاً ، والنيجر شمالاً ، وداهومي غرباً ، والمحيط الاطلسي غرباً .

ربطت نيجيريا بالبلاد العربية ، علاقات صداقة امتدت إلى المعاملات التجارية حيث كان يتم التبادل التجاري بينها وبين البلاد العربية الاسلامية .

لذا انتشر الاسلام من خلال هذه المعاملات التجارية التي توطدت خلال وجود التجار المسلمين في أنحاء نيجيريا .

لكن ظهور حركة المرابطين في الشمال الافريقي ،

التي تزعمها الشيخ عبد الله ياسين ، الذي اخذ على عاتقه الدعوة للإسلام ، كان له اكبر الأثر في نشر الدعوة الاسلامية .

ولقد كان لهذا الشيخ وحركة المرابطين ، اثر على الوثنيين من ابناء نيجيريا خاصة ابناء مدينة « كانوا » حيث كانوا بالوثنية مشدودين ، وتأثرهم بها بالغ حد عدم ترك عبادة الأوثان .

لكن حركة المرابطين التي راحت تدعو للإسلام ، وتنشر تعاليمه ، استطاعت ان تجعل هؤلاء الوثنيين ، يدخلون في دين الله أفواجا ، مما جعل الجميع ينظر إلى الدين الاسلامي ، نظرة كبيرة ، مليئة بالحب والاعجاب ، فقد احال ببساطته عبدة الأوثان إلى عبادة الله والايمان به وبرسالته والدين الإسلامي الحنيف .

والجدير بالذكر ، ان مدينة « كانوا » هذه ، اصبحت فيما بعد ولمدة عشر قرون مركزاً للإشعاع الاسلامي والثقافة الاسلامية ، ومصدراً هاماً من

مصادر الدعوة للإسلام اذ امتدت لتكون مقراً للعلماء والفقهاء ، وأصبح كل ابناء المدينة مسلمين ، وتحطمت الأوثان ، وغابت الوثنية عن المدينة .

وأصبحت « كانو » كعبة الاسلام للدول المجاورة لها ، وانشىء بها مركزاً اسلامياً كبيراً ، وعدد من المساجد ، ومسجد جامع لإقامة الصلاة والاحتفال بالمناسبات الدينية ، ودارا لتحفيظ القرآن الكريم ، ومدرسة لتعليم اللغة العربية ، علاوة على المعاهد الدينية التي انتشرت في أنحاء المدينة ، لمزيد من الثقافة الاسلامية والوقوف من خلالها على أحوال المسلمين .

ويبلغ عدد سكان نيجيريا ، اكثر من ٨٠ مليون نسمة ، تبلغ نسبة المسلمين اكثر من سبعين في المائة من هذا التعداد ، اذ انتشر الاسلام وذاعت تعاليمه السمحة ، وشريعته العظيمة ، ولم يستطع الاستعمار ان يوقف زحف الداخلين في دين الله يوماً بعد يوم .

وبعد أن انتشرت الوثنية بدخول الاسلام ، قاد

« الامير عثمان دان فوديو » ، ثورة كبيرة استطاع من خلالها ان يوجد بلاده ، وذلك بفضل الاسلام الذي ينادي بالوحدة والتكامل في كل شيء .

وظل أبناء عثمان دان ، يتوارثون حب أبيهم للإسلام ، الذي وحّد بين البلاد ، وجمع كلمتها ضد الاستعمار ، الذي عاش قلقاً بسبب هذه الوحدة .

وظهر واحد من احفاد الامير عثمان دان ، ويدعى « بللو » ولقب نفسه أمراً للمؤمنين ، واستطاع ان يجعل جميع القبائل تدين بالإسلام وتتّحد في إطار اسلامي واحد .

وكان ينتمي الى هذه القبائل ، الزعيم الروحي لكل المسلمين في إفريقيا وهو احمد وبللو ، الذي استطاع بحبه للإسلام ، أن يجعل من بلاده قوة تهابها كل القوى المحيطة بها ، وكان يتخذ من بساطة الاسلام وتعاليمه هذه القوة .

وانتشر الاسلام ، واصبح في نيجيريا مركزاً

إسلامياً مصرياً ، يقود عملية تعليم اللغة العربية ، ونشر الدين الاسلامي على قواعده الصحيحة .

واستطاع المركز الاسلامي هناك ، أن يبني أكبر مسجد في العاصمة ليجوس ليتسع لأكثر من ٢٠ ألف مسلم ، والمسجد الجامع مبني على الطراز الاسلامي الحديث وقد تبنت احدى الشركات الكبرى في مصر ، بناء هذا المسجد ، والشركة هي . . « المقاولون العرب » عثمان احمد عثمان وشركاه . ويوجد في أنحاء نيجيريا مئات المساجد ، وأشهر هذه المساجد ، مسجد كانو الجامع ، ومسجد سوكاتو ، ومسجد كامينا ، ثم مسجد محمود بللو في كادونا .

ويوجد أيضاً معهد ديني تابع للأزهر ، يتحمل الأزهر ، نفقات مبعوثيه لدعم الدعوة الاسلامية هناك .

في سنغافورة

تقع سنغافورة في منتصف الطريق بين الهند والصين ، مما جعل لها اهمية استراتيجية بالغة الأهمية ، علاوة على اهميتها التجارية لموقعها الهام ، إبّان الحرب العالمية الثانية ، مما جعل بريطانيا واليابان ، تتصارعان على الاحتفاظ بها .

وتعرف منذ القرن الثاني عشر ، بأهميتها التجارية ، اذ كانت تعرف باسم « سنجابورا » وكان مركزها التجاري على صلة دائمة بالتجار المسلمين من العرب وغيرهم .

وكان هؤلاء التجار المسلمون ، يستوطنون سنجابورا ، باعتبارها مركزاً تجارياً هاماً ، وخاصة

التجار المسلمين من الهند والباكستان ، ومن خلال استيطانهم ، كانت الدعوة الاسلامية تنتشر ، وكان صدى هذا الانتشار واسعاً ، اذ استجابت لها كثرة هائلة من أبناء سنجابورا .

غير أن الاحداث التي مرت على المركز ، بعد تدميره ، من أبناء « جاوة » جعلت المركز بالطبع مهملاً ، وتدهور الاسلام به ، وظل كذلك حتى بداية القرن التاسع عشر ، حيث اصبحت سنغافورة كلها من المستعمرات البريطانية .

ولم يقف الدعاة للدين الحنيف بالاسلام ، عند حد تدهور مركز سنجابورا التجاري الهام ، الذي كان مركزاً هاماً لنشر الدعوة الاسلامية، حيث خربه الانجليز ، ليظل مركزاً تجارياً بعد ذلك ، أحيوه لهم ولتجارتهم فقط .

لكن دعاة الاسلام ، والغيورين على الدين، تداخلوا بتجاراتهم، وراحوا يدعون للإسلام من جديد .

وتصدّى الجنود الانجليز، للداعين للإسلام ، ولم يجدوا من الدعاة إلا عناداً وصموداً في نشر الدعوه . ونقلوا لقياداتهم صمود المسلمين ، فطلبوا منهم مناقشة المسلمين في دعوتهم ودينهم .

وبالفعل ، دارت بين جنود الاحتلال الانجليز ، والداعين للإسلام ، مناقشات حول الدين الاسلامي ، وحقيقته ، وكان مبهراً للإنجليز ، فمنهم من دخل الاسلام واعتنقه واتخذه ديناً له .

وأثار ذلك ثائرة القادة الانجليز ، وراحوا يكيدون للمسلمين وزعمائهم ، ويضعون العراقيل في طريق الدعوة ، التي راحت تجد طريقها بين الانجليز انفسهم .

ولم يجدوا طريقاً يحاربوا به المسلمين ، سوى محاربة تجارتهم حتى يقفوا عن بث الدعوة الاسلامية .

وفطن التجار المسلمين ، لحيلة الاستعمار ، ورغم ان خسارة التجارة ، اصبحت واقعاً ، استعد الانجليز

في راحة شديدة لعودة التجار عن الدعوة للإسلام .

لكن ذلك لم يكن في حسبان دعاة الاسلام ، رغم خسارتهم في تجارتهم ، ووقف الانجليز حيارى أمام المد الاسلامي الكبير ، ولم يستطيعوا ان يوقفوه عند حد فتركوهم وشأنهم .

واستمر حال سنغافورة ، تحت وطأة الاستعمار ، وكذا حال المسلمين والاسلام حتى حصلت سنغافورة على استقلالها عام ١٩٥٩ ، وتكونت أولى حكومة برئاسة « لي كوان يو » الذي اطلق حرية اعتناق الاديان لجميع ابناء البلاد .

وراح المسلمون بعد ذلك ، يمارسون شعائر دينهم في علنية ، وأصبح لهم حي يعرف بالحي العربي ، تكدس فيه غالبية المسلمين في سنغافورة . وراحت الجماعات المسلمة تتآلف وتشكلت أول جمعية إسلامية ، راحت تتعاون لبناء المساجد والزوايا والمدارس ، لأداء شعائر الصلاة والاحتفال بالمناسبات

الدينية ، وتعليم الدين الاسلامي .

وانتشرت المساجد ، واصبح الحي العربي الاسلامي ، مشهوراً بحي المآذن والمساجد ودور تحفيظ القرآن .

وأنشأت الجمعية معهداً دينياً ، يعتبر مركزاً إسلامياً فريداً في نوعه، إذ يذهب إليه مسلموا سينغافورة لتلقي علوم الدين والفقه والتفسير. ويحرص مسلموا سينغافورة على الالتقاء ببعثات الازهر الشريف التي تذهب هناك دائماً لالقاء الضوء على الاسلام والمسلمين في العالم ، ويعتبرون القادم من مصر الأزهر حجة في الاسلام والدين .

وكذا .. العلماء الذين يوفدون من قبل المملكة العربية السعودية ، لهم نفس القيمة عند أبناء سنغافورة ، حيث هم قادمون من أرض الرسالة التي يؤمنون بها ، يودون المزيد من أبنائها العارفين .

في أوغندا

يعتبر القرن التاسع عشر ، نقطة تحول كبيرة ، في حياة أوغندا ، فقد شهدت في بدايته مرحلة استقرار الحضارة العربية الاسلامية ، في مراكز عديدة من ارجائها .

كانت اوغندا آنذاك لا تزيد مساحتها عن خمسين الف كيلو متراً مربعاً ، اشتهرت خلالها بتمركز تجارة العاج وريش النعام .

وكانت هذه التجارة، هي وسيلة الاتصال ، بين أوغندا والجاليات العربية الاسلامية التي استقرت آنذاك على الساحل الشرقي لافريقيا .

وقد ساعد اقتراب الساحل من بلاد العرب ، على

انتقال جماعات دينية ، وعدد كبير من التجار المسلمين ، إلى شواطىء إفريقية الشرقية .

بالطبع كان ذلك في بداية القرن الخامس عشر ، قبل استقرار حياة أوغندا بالحضارتين العربية والاسلامية .

وقد ساعد قرب الساحل ، على وفود التجار المسلمين ، من نشر الدعوة الاسلامية والاطمئنان بها على الساحل ، حتى الاقتراب والدخول بها إلى عمق أوغندا .

حتى أنه تكونت في أوائل القرن الخامس عشر ، مملكة مسلمة ، كان مركزها الرئيسي ، « ملاكا » وجد بها آثار المساجد العتيقة والكتابات الاسلامية التي انتشرت في أنحاء المملكة ، حتى اوائل عام ١٥١١ ميلادية ، استولى الانجليز على ماليزيا ، وانقسمت المملكة الى دويلات صغيرة منها ، دولة بتاني ، المعروفة بجنوب تايلاند .

ولم تستقر احوال البلاد ، منذ استيلاء الانجليز واحتلالهم البلاد ، اذ اصبح الصراع مستمراً وقائماً ، من أجل مزيد من التوسع .

وهزم ملك بتاني « يايلاود » واسر عشرات الآلاف من جيشه ، وذهبوا إلى بنكاك ، وعاش الاسرى المسلمون فيها .

ومن هنا ، نعرف ان اسرى بنكاك ، كانوا من سلالة اسرى تايلاند ، الذين كونوا جماعات ثورية للعودة إلى تايلاند ، لكن بعد مدة طويلة .

وكانت عودتهم فعلية ، إذ استولوا على أربعة دويلات صغيرة من التي احتلها الانجليز عام ١٩٠٩ .

وعاش المسلمون آنذاك ، في صراعات مع قوى الاستعمار البغيضة ، يقفون امام كراهيتهم ، ويصدون حربهم ، ضد الاسلام ودعاته ، ومعتنقيه .

وكان المسلمون يؤدون شعائر دينهم ، بين

الصراعات الاستعمارية ، التي يقوم بها ، والتي يدفع بها أصحاب الديانات الاخرى .

ومع ذلك ، ازداد المسلمون عدداً ، مع مرور الايام مرة قاسية عليهم . وفتح المسلمون المدارس ، وبنوا المساجد ، وراحوا يشرحون تعاليم الدين الحنيف ، ويلحقون اولادهم بالمدارس الاسلامية .

ورغم محاولات الاستعمار المستمرة لضرب الاسلام والمسلمين ، والدعاة منهم ، الا ان العيون ، كانت متفتحة ، فلم تفلح كل محاولاته ، ليفرق بين الدولة التي ساهمت في دعم الدين الاسلامي .

وأصبحت اوغندا مسلمة ، تدين بالإسلام ، تساعد العرب وتساندهم في قضاياهم التحررية والمصيرية .

وفي إطار التبادل الثقافي والاسلامي ، بين أوغندا والدول العربية الاسلامية ، يتم إيفاد البعثات الاسلامية ، لمزيد من الثقافة الاسلامية هناك .

ويساهم أزهر مصر العظيمة ، مساهمته الفعالة لدعم الاسلام في كل مكان ، بإيفاد بعثات من علمائه وفقهائه لتأكيد وإثراء الاسلام هناك .

في جزر المالديف

في جنوب غربي الهند ، ووسط المحيط الهندي ، تقع جزر المالديف التي تتكون من حوالي الفي جزيرة ، والجزر على مسافة ٤٨٠ كيلو متر من جزيرة سيلان ، وتكاد تصل بين جزر لاكاديف ، التي تقع غرب الهند ، وبين جزر شاكوى جنوبا .

وجزر المالديف على كثرتها ، وامتدادها ، يدين أبناؤهم جميعا بالاسلام ، منذ ان ظهر دعاته فيها يدعون له ولحقيقة الكون والحياة من خلال تعاليمه وشريعته السمحاء .

وإذا أردنا أن نعرف كيف انتشر الاسلام بسهولة في هذه الجزر ، نلقى نظرة سريعة قبل ذلك ، على دياناتهم

قبل الإسلام .

لقد كانوا ، يعتنقون ديانات متعددة ، يتخبطون في دعوى اصحابها التي كانت كثيراً ، ما تصل الى مآرب شخصية بحتة . فتزعزعت نفوس أبناء الجزر تحت وطأة اصحاب المصالح الشخصية ، دعاة الديانات المختلفة . لكن الدعاة الحقيقيين للدين الحقيقي ، الاسلام ، يجدون الله معهم في كل خطواتهم ، يكتب لهم فيهانصراً الى نصر ، ويزيل من طريقهم العقبات أيا كانت هذه العقبات ، شريطة أن يكون إيمانهم بالدين الحنيف قوة بلا دوافع شخصية .

وإذا عرفنا أن التجار المسلمين ، دعاة الإسلام ، كانوا يمخرون عباب البحار والمحيطات ، لنشر الدعوة الاسلامية ، من خلال تجارتهم ، لوجدنا انهم وصلوا بسفنهم الى المحيط الهندي .

وكانت السفن بمثابة المساجد المتنقلة ، إذ كانت حينما ترسوا على شاطىء ما ، تقام عليها الصلوات ،

ويعلو صوت المؤذن ينادي ، الله اكبر . لا اله إلا الله . محمد رسول الله .

وكثيراً ما رست سفن المسلمين من التجار على شواطىء المحيط الهندي ، اذ كانت جزره مواقع هامة للتجارة التي انتشر الإسلام من خلالها ، وكانت هذه الجزر تدين بالاسلام بعد نشر الدعوة بها ، ومن هذه الجزر ، جزر المالديف .

وقد رست احدى السفن ، على شواطىء جزر المالديف ، عام ١٨٥ هجرية ، وكان يقود هذه السفينة الداعية الاسلامي ، الذي يدعى الشيخ حافظ بركات ، الذي راح يدعو للاسلام ، بعد رسو سفينته على شاطىء جزر المالديف ، وتجمع أبناؤ ها لرؤية القادمين عليها . ووجد أبناء جزر المالديف ، في دعوة الشيخ حافظ بركات شيئاً جديداً ما عهدوه في داعية قبله ، فالرجل كان قدوة صالحة في كل شيء ، مما كان له أكبر الاثر في نفوس أبناء الجزر ، الذين سارعوا لاعتناق

الدين الاسلامي بكثرة هائلة ، مما جعل ملك الجزر يتعجب من هذا الرجل . ويدعوه لمقابلته .

ويذهب الشيخ حافظ بركات ليلتقي بملك الجزر ، في أدب إسلامي وعظمة فاقت الوصف ، إذ سار الرجل على الخلق الاسلامي ، خلال لقائه بالملك ، فأثار ذلك اعجاب الملك ، خاصة حينما تحدث عن الاسلام ونبيه والقرآن الكريم .

واقتنع الملك تماما بحديث الشيخ حافظ بركات ، وأشهر اسلامه ، بين يدي الشيخ ، وتبعه ابناء الجزيرة جميعا .

وظهر بعد ذلك العديد من دعاة الاسلام ، على تلك الجزر ، التي تعتز باسلامها ، وشيدت المساجد على امتداد الالفي جزيرة ، وكثر المسلمون بها ، وأصبحت جزر المالديف مسلمة .

الا ان الجزر ، لم تفلت من قبضة الاستعمار الذي جثم على صدرها ، ينهب خيراتها ، ويحاول بشتى

لطرق عرقلة المسيرة الاسلامية ، لكنه لم يستطع حتى كانت الحرب العالمية الثانية ، حيث اقامت بريطانيا ، قاعدة جوية في جزيرة « جان » ، وبعد انتهاء الحرب ، حصلت مالديف ، على استقلالها . . . واصبحت جمهورية ، دينها الرسمي الاسلام ، وكان ذلك عام ١٣٨٥ هجرية .

واصبحت عضوا في الامم المتحدة ، في نفس عام استقلالها ، وحاول الاستعمار استمالة جزر المالديف اليه ، لكنه لم يستطع . فقد امتدت اليها يد الدول الاسلامية ، تقف معها ، تؤازرها اقتصادياً وعلمياً وثقافياً ، فارجعت الاستعمار عن خطته في استمالتها اليه .

وفي مصر ، يدرس كثرة هائلة من ابناء المالديف ، في جامعاتها وفي جامعة الأزهر .

وترسل مصر والسعودية علماءها بصفة دائمة الى جمهورية المالديف ، ـ للمساهمة في تدعيم الدين ودعمه

بصفة مستمرة .

وقد عرفت عددا كبيراً ، من طلبة جزر المالديف ، استجلبهم المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، بالقاهرة ، قبل سنوات بالتحديد في الستينات ، درسوا الإسلام في جامعات مصر ، وكان ذلك بداية طيبة كي يدرس ابناء المالديف في مصر ، وذهبوا بعد استكمال دراستهم الى بلدهم ، واستطاعوا ان يعملوا في اعلى المناصب الحكومية ، التي تعمل دائما على شؤون الاسلام والمسلمين .

وتم بعد ذلك استجلاب اعداد كبيرة من ابناء جزر المالديف ، للدراسة في مصر ، وقد التقيت بعدد منهم بعد ذلك ورأيت مصر في عينه وقلبه وعقله ، فقد اعطته من نبعها الفياض ، علما يعطى به لكل المحيطين به ، طعم مصر العلمى والدين ، الذي نشر وينشر على العالم من حوله ، قيمة الاسلام الحقيقية .

في استراليا

تعتبر استراليا اصغر القارات ، مساحتها حوالي ثلاثة ملايين ميلا مربعا . احتار الانجليز بعد اكتشافهم استراليا ، في كيفية اجتياز الاماكن الصحراوية الواسعة الصعبة .

لهذا استقدموا عددا من الافغانيين والهنود ، ومعهم عدد كبير من الجمال . لخبرتهم بالسير في الطرق الصحراوية الصعبة ، ولانهم خير من يتحمل الصعاب ، لاكتشاف الطرق بالجمال المدربة على ذلك .

وكان هؤلاء الافغان ، من المسلمين ، ففتحوا الطرق ، واجتازوا الصعاب للانجليز ، ومرت الاعوام

وحل العمران في جزء كبير من صحراء استراليا المترامية الاطراف .

واستوطن الافغانيون المسلمون ، والهنود ، هذه القارة الجديدة التي ساهموا في فتحها ، واستقر معهم الدين الاسلامي جديدا على القارة الجديدة ، وراحوا يدعون اليه في كل مكان يتواجدون فيه .

واشترى احد المسلمين قطعة ارض في يوليو عام ١٨٨٩ ، وكان هذا الرجل حاجا يدعى « مولا مربين » ، وكانت له شعبية كبيرة بين عشيرته المسلمة ، فاقترح عليهم بناء اول مركز اسلامي في استراليا ، بالقرب من العاصمة حيث اشترى قطعة الارض .

وتعاونت عشيرة الرجل والمسلمون ، وبنوا المركز الاسلامي وبنوا به مسجداً كبيراً ، اطلقوا عليه اسم مسجد الحاج مولى مربين .

ومر المسلمون بفترة عصيبة لم تدم طويلا ، وعادت حالتهم الى الاستقرار بعد الازمة التي كان كرم الحاج

انحاء العالم حيث يهاجر اليها كثرة هائلة للعمل والاستيطان ، قلت دعوة المسلمين ، وذلك راجع بالدرجة الاولى الى ان المهاجرين يعملون ليلا ونهارا ، ولا يوجد عندهم ما يشغلهم سوى اثبات كفاءتهم بعيداً عن التمسك بالقيم والدين . الا ان المسلمين هناك يؤدون شعائرهم رغم كثرة مشاغلهم ولم يعد هناك دعاة ، وهذه كارثة يجب ان يفطن اليها المسلمون هناك أولا والمسلمون الغيورين على دينهم في كل مكان في العالم .

وبالفعل استطاع بعض المسلمين ، الذين فطنوا الى ان العمل سوف يطحنهم ، ويبعدهم عن دينهم الاسلامي .

واستطاعوا ان يجعلوا للاسلام رونقه وانتشاره .

لذا . . . تكاتفوا فيما بينهم لبناء المساجد ، حتى يقيموا فيها شعائر دينهم .

وتطوع نفر كثير منهم لاقامة شعائر الصلاة ، من

أذان وإمامة ووعظ وإرشاد ودعوة للدين الحنيف .

وأقام المسلمون بعد ذلك ، جمعية اسلامية ، استطاعوا من خلالها ، ان يتعرفوا في الاجتماعات الدورية التي تعقدها الجمعية ، على احوال بعضهم البعض في انحاء استراليا .

ولم ينته بهم الأمر عند هذا الحد ، بل تطورت الاجتماعات التي تعقدها الجمعية الى العمل ، على اصدار مجلة دورية ، تعنى بشؤون المسلمين والاسلام ، وتقدم لهم الحلول لمشاكلهم .

وايضاً ، أنشأ المسلمون مدرسة لتعليم اللغة العربية للراغبين في ذلك ، وكانت وما زالت هذه المدرسة ، تعمل على ان يواصل المسلمون تعلقهم وتذكرهم للغة العربية التي كادت مع الزمن ان تنسى وسط انشغال المسلمين بالعمل .

ولقد اكتشف المسلمون قيمة هذه المدرسة ، فأرسلوا ابناءهم الذين ولدوا في استراليا ليتعلموا اللغة

مولا مربين سببا فيها ، واستدان بسببها ، لبناء المركز .

وعاد المسلمون الى المركز الاسلامي والمسجد الكبير ، واصبحوا قوة وكثرة ونسبوا أنفسهم الى طوائف كانت في كل اعمالها تدعو للاسلام وتعاليمه حتى كان اول مسلم استرالي على ايديهم وكان يدعى « معلوم » الذي تفهم الاسلام وكتب عنه كثيراً بعد اسلامه ومعرفته كل شيء عن الاسلام ورسالته .

وشق الاسلام طريقه في كل انحاء استراليا ، وظهر الاسلام في غرب استراليا عام ١٩٠٥ حيث نزل بها المسلمون ، وفي نوفمبر من نفس العام أقاموا مسجد بيرث الذي ما زال حتى اليوم .

واقام الانجليزى المسلم محمد علي ، اول جميعة اسلامية في بيرث .

وامتد الاسلام ، وانتشر ودخله كثيرون من ابناء القارة الجديدة ، وراح دعاة الاسلام ينتشرون في جميع المقاطعات ، حتى وصلوا الى العاصمة سيدني ، الذي

عاش بها المسلمون من باكستان وقبرص واندونيسيا ، وتركيا والبانيا ، وتكاثر المسلمون في استراليا العاصمة .
وبنوا مسجداً كبيراً بالعاصمة ، الحقوا به مركزاً ثقافياً لتلقي علوم الدين والتعاليم الاسلامية ، وكثر الاقبال على المسجد والمركز الثقافي وكثر المسلمون ، واصدر المركز جريدة تحمل اخبار المسلمين .

وانشئت المدارس الاسلامية لتعليم الدين على امتداد استراليا ، واستطاع المسلمون ان يعلموا اولادهم حتى يصلوا بهم الى جامعات استراليا في سيدني وفيكتوريا وهم يحافظون على دينهم رغم التحاقهم بالجامعات والمدارس الاسترالية .

واصبح المركز الاسلامي ، مكان الاحتفالات الدينية والمناسبات ، حيث يجتمع المسلمون في أي مكان به للاستماع الى المحاضرات الدينية التي يقدمها المسلمون هناك .

وبعد ان اصبحت استراليا مهربا لكثيرين من شتى

العربية .. ويتعلمون الدين الاسلامي ايضاً .

ويعمل في هذه المدرسة ، مسلمون متطوعون بالعمل والتدريس في هذا المجال الذي جعل الكثيرين يتناوبون العمل في تعليم اللغة العربية .

في تانزانيا

تقع تنزانيا على الساحل الشرقي لافريقيا ، يحدها شمالا كينيا ، واوغندا ، وجنوبا روديسيا وموزمبيق ، ومن الغرب رواندا او رندى ، وشرقاً المحيط الهندي ، وتتكون من اقليمي زنزبار وتنجانيقا .

يتكون الشعب التنزاني ، من حوالي مائة قبيلة ، اشهرها السكوما ، والييناكيوزا والوشاجا ، الى جانب العناصر الافريقية والعربية ، والجاليات الهندية ، لغتهم السواحلية ، غير ان الاستعمار جعل الانجليزية ، لغتهم الرسمية .

دخلها الاسلام عن طريق التجارة ، التي ربطت الجزيرة العربية ، بشواطىء افريقيا ، علاوة على ان

العرب منذ فجر التاريخ ، ولهم علاقات تجارية بالاسواق الافريقية والاسيوية .

وامتدت مع التجارة ، تعاليم الاسلام ، الذي ظهرت آثاره بسرعة على ساكني السواحل التي ترسو عليها السفن التجارية ، علاوة على موجات الهجرة المستمرة الى المناطق الافريقية ، خاصة عمان ، والبحرين ، وقد ظهرت إمارات اسلامية في شرقي افريقية قامت بدور كبير في تأكيد وتأصيل العقيدة ، وتحويلهم الى جزء هام من العالم الاسلامي ، اثبتت دورها الاسلامي في المنطقة والمناطق المجاورة . وجدير بالذكر ان العرب ، حرروا إمارة زنزبار من الاستعمار البرتغالي عندما توطن العرب بها ، ومارسوا شعائر دينهم ، وتحولت الامارة الى الاسلام ونقل اليها سلطان عمان حكومته عام ١٨٣٢ ، وبنى لنفسه قصرا على النظام العربي ، أسماه « بيت العجايب » ما زالت آثاره باقية حتى اليوم .

وانتشر الاسلام ، وامتدت سماته وتعاليمه ، لتنتشر حول بحيرة تنجانيقا ومعها السمات العربية ، التي انتقلت مع الذين زحفوا بمذاهبهم من الجزيرة العربية ، حتى وصلوا الى اوسامبارا ، واوجيجي واصبحت تنجانيقا وزنزبار من الاماكن الافريقية التي دخلها الاسلام بفضل المسلمين وسماحة الاسلام .

ويوجد في زنزبار طوائف متعددة ومذاهب منها ، السنية الاباضية والشيعة وبعض الطوائف الاسماعيلية .

وبها مسجد ضخم ، وعدد آخر من المساجد الكبيرة الملحقة بها قاعات ضخمة لتلقي علوم الدين وتحفيظ القرآن الكريم ، والمحاضرات الدينية في المناسبات التي يحتفل بها المسلمون .

وفي زنزبار ايضاً ، طائفة البهرة الذين ينتمون الى زعيم الطائفة في الهند .

وفي تنجانيقا يتبع المسلمون المذهب الشافعي

ويوجد بها عدد كبير من المساجد الكبيرة وزوايا الصلاة .

وفي دار السلام ، التي هي عاصمة تنزانيا وزنزبار وتنجانيقا ، يوجد المركز العربي الاسلامي الكبير الذي يهتم بشؤون المسلمين في كافة انحاء البلاد وتعتبر دار السلام مركزا عربياً قامت بدور سياسي كبير في القرن الرابع والخامس عشر الميلادي .

وتتم الاحتفالات الدينية الكبيرة ، التي يجتمع فيها ابناءء تنزانيا ، داخل المساجد الكبيرة حيث تحتفل البلاد بهذه المناسبات .

وتعتبر تنزانيا من الدول الاسلامية ، المتمسكة بالدين الحنيف ، ويبلغ عددها حوالي مليون نسمة تقريباً ، كلهم من المسلمين ، وتحرص الدول العربية الاسلامية الكبيرة ، كمصر على ايفاد البعثات الاسلامية من العلماء اليها كل عام ، وكذلك المملكة العربية السعودية .

وتستقبل البلاد العربية والاسلامية ، ابناء هذه البلاد للدراسة بها . في شتى الجامعات .

في بولندا

عرفت بولندا الاسلام لأن ملوك بولندا كانت لهم علاقات قوية مع ملوك المغول في النصف الأول من القرن الثالث عشر .

وانتفعت بولندا ، بخبرات المسلمين المقيمين فيها ، خلال هذه الفترة ، وكان ملوك بولندا ، يقدرون للمسلمين خدماتهم الجليلة التي كانوا يقدمونها للشعب البولندي،فكان الملوك ينعمون على كثيرين منهم ، باعلى الالقاب البولندية . ففي عام ١٥٠٥ ، استطاع الشيخ احمد عبد الله ، احد المسلمين وزعيم فئة كبيرة منهم هناك ، ان يكسب ثقة ملك بولندا انذاك وهو الملك الكسندر ، فأنعم عليه بلقب الفارس ، وهو اعلى

الالقاب والاوسمة انذاك .

واستفادت حكومة بولندا بكل الموجودين بها ، الذين يعرفون اللغات الشرقية واختارت منهم رؤساء البعثات الاسلامية ، ليكون في استطاعتهم السفر الى البلاد الاسلامية .

وكان مسلموا بولندا ، يختارون رجال الدين وأئمة الاسلام ، من البلاد الاسلامية ومن الذين يمرون عليهم في أسفارهم ، كي يقفوا منهم على تعاليم الدين ، ويسدوا بذلك فراغ تعطشهم لمعرفة المزيد عن الدين الحنيف،وكان يحدث ذلك في وقت كانت فيه بولندا ، متاخمة لحدود شبه جزيرة القرم وتركيا ، كما كانوا يرسلون الطلاب الى مصر الازهر ، لتلقي علوم الدين ، والعودة ثانية للتدريس ، وتعريف الناس بالاسلام على حقيقته .

انشىء في بولندا مركز إسلامي ، ليقف من خلاله مسلموا بولنداعلى تعاليم الدين الاسلامي ، وكان من

مهامه تعليم اللغة العربية ، وكان أحد البولنديين المسلمين ، قد عاش كثيراً في الدول العربية ، ويدعى « تاراش هوزا رابو شزاكي » ، أجاد خلال فترة وجوده فيها اللغة العربية ، وعاد الى بلاده ينقل للمسلمين هناك ، تعاليم الدين الاسلامي ، وقام بترجمة معاني القرآن الكريم الى لغة بلاده ، كي يقف فيها المسلمون على الدين الحنيف ، من الذين لم يتمكنوا من تعلم اللغة العربية .

وكثر المسلمون في بولندا ، وكثرت اللغة العربية في انتشارها بين المسلمين وغيرهم . واصبح البولنديون ، يستعملون الحروف الكثيرة من اللغة العربية ، في كتاباتهم واحاديثهم اليومية .

وقد أجاد كثير من المسلمين اللغة العربية ، ولهذا توجد مخطوطات عربية ، للقرآن الكريم ، بأيدي البولنديين ، وعديد من الكتب الدينية في الفقه والتفسير والقصص القرآني ، ما زالت موجودة حتى كتابة هذه

السطور . ولان الخلق الاسلامي ، كان طريق المسلمين ، فقد ازداد الاسلام انتشارا في بولندا وكثرت المساجد ايضاً ، وكان المسيحيون يتعاونون مع المسلمين في اقامة المساجد في كل مكان يجب أن يكون للمسلمين به مسجد . ومن اشهر سمات هذا التعاون ، مسجد شهير يسمى مسجد « بوهونيكي » ، حيث تزدان جدرانه بالرسومات الاسلامية ، والآيات القرآنية ومشاهد من المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، والكعبة المشرفة .

وقد عرف البولنديون ، كيف يستفيدون من روعة الفن الاسلامي المعماري ، في غالبية أبنيتهم السياحية التي يؤمها السياح من شتى انحاء العالم .

ولم يكتف ابناء بولندا الى هذا الحد من الاستفادة من المسلمين ، بل كان يعجبهم ملابس المسلمين ، فراحوا يرتدونها ، علاوة على منتجات المسلمين الفنية ، لا سيما المنسوجات والسجاد والتحف المعدنية ،

والاسلحة والحلي والاحزمة .

وللمسلمين في بولندا ، مساجد كثيرة ، اشهرها ثلاثة مساجد في بوهنكي ووارسو وبيالسنوك ، وتقدم مكاتب الطوائف الدينية في مجلس الوزراء البولندي المساعدات الكثيرة لاصلاح المساجد وصيانتها .

ويعيش المسلمون في بولندا في حرية كاملة ، يؤدون شعائر دينهم ، ويتلقون علومهم في معاهدها ، وجامعاتها التي نظمت الدراسة للمسلمين في أربعة مراكز ومعاهد بجامعاتها في فرسونيا وكراكونيا ، حيث تتفرع منها لجنة المستشرقين المتفرعة من مجمع العلوم البولندي .

وللمسلمين قبورهم الخاصة بهم ، وتتميز هذه القبور بلونها الفريد عن بقية القبور .

ويؤدي فريضة الحج كل عام ، عدد كبير من مسلمي بولندا ، توفر لهم الجمعيات الاسلامية والمراكز الثقافية ، كل احتياجاتهم ، ووسائل الراحة لهم ، الى جانب ما تقدمه لهم الحكومة من مساعدات .

في امريكا

عرف الامريكيون الاسلام ، على ايدي المهاجرين من الدول العربية ، والدول الاسلامية ، ومن مسلمي اوروبا الشرقية ، وجنوب شرق آسيا .

وانتبه الامريكيون لوجود المسلمين بينهم ، يؤدون شعائر دينهم ، ويتعاملون بالخلق الاسلامي ، فأثار ذلك اعجاب عديد من الامريكيين ، الذين تساءلوا عن سر هذه المعاملات الجديدة عليهم من المهاجرين الذين يعملون في شتى مجالات العمل في انحاء امريكا .

وكان اول مسلم من امريكا هو « الكسندر ويب » الذي درس الإسلام دراسة مستفيضة من بعدها ، واعتنق الاسلام .

وكان الكسندر رسل ويب ، محبا للاسلام ، عاملا بتعاليمه ، حتى انه اصبح من الداعين له ، فقد القى ألكسندر ، محاضرة اسلامية قيمة ، في مؤتمر الاديان العالمي في شيكاغو عام ١٨٩٣ وكانت عن روح الاسلام السمحة وتعاليمه البسيطة التي ترتفع بالانسان الى اعلى درجات الانسانية .

وأثار الكسندر بمحاضرته عن الاسلام ، تساؤلات كثيرة ، كان يرد عليها ، ويكتب ذلك في الصحف الامريكية ، التي افسحت له المجال ليكتب عن الاسلام ، فعرفه كثرة هائلة من الامريكيين الذين اعتنقوا الدين الاسلامي .

واعتنق عدد من الامريكيين الاسلام ، حتى اصبحت ولاية « دويترويت » بها اكثر من ١٥ الف مسلم ، بينهم كثرة هائلة من الامريكيين .

وفي ولاية « انديانا » يوجد اكثر من عشرة آلاف مسلم ، وفي شاطىء كاليفورنيا الغربي يوجد حوالي

ثمانية آلاف مسلم .

والمسلمون هناك من اصول باكستانية والبانية ، ويبلغ عدد الالبان ، حوالي ثمانية آلاف نسمة ، يتعاونون فيما بينهم على دعم الرسالة المحمدية .

والمساجد في نيويورك منتشرة يؤمها العديد من المسلمين ، من شتى الجنسيات التي استوطنت امريكا من شتى انحاء العالم .

ويوجد اتحاد للجمعيات الاسلامية ، يضم اكثر من ٦٠ منظمة اسلامية ، تقوم باصدار نشرة دورية ، بما تم انجازه ويتم في الجمعيات الاسلامية المنتشرة ويوجد في واشنطن حاليا ، اكبر مسجد في امريكا ، مقره المركز الاسلامي ، يديره احد علماء مصر من الازهر ، له يد كبيرة في الدعوة للاسلام هناك ، وقد اسلم على يديه عدد كبير من الامريكيين ، علاوة على الاعداد الكثيرة التي تدخل الدين الاسلامي ، من الجنسيات الاخرى .

ويقوم المركز الاسلامي بواشنطن ، بعمل ندوات

يومية عن الاسلام ، في قاعة المحاضرات ، التي تستوعب عددا كبيراً من المسلمين ، ويحضر هذه الندوات عديد من الناس الذين لا يدينون بالاسلام ، ويواظبون على الحضور اعجاباً بالدين الاسلامي ، ويدخل منهم الاسلام كثيرون ، لاعتقادهم انه اعظم الاديان التي تكرم الانسان .

ويوجد بالمركز ، مدرسة لتعليم اللغة العربية ، سواء للذين اعتنقوا الاسلام دينا ، او للذين يريدون تعلم اللغة العربية .

والمسلمون في امريكا لا يمكن حصرهم ، الا ان الاحصائيات تقول ، انه يوجد في امريكا جميعها ، اكثر من اربعة ملايين مسلم . وهم دائما في زيادة مستمرة خاصة بعد تقرب امريكا من الدول العربية التي تشارك بفعالية في دعم امريكا وتمويلها بتروليا .

ولقد عرف الامريكيون هـذه السنوات ، من خصال الاسلام ، الكثير من الصفات حتى ان الرئيس

السابق جيمي كارتر ، إستنكر عملية عرض جثث الامريكيين الذين سقطوا فاشلين ، في عملية استرداد الرهائن الفاشلة ، من ايران ، وقال : ان هذا ليس من سمات الاسلام .

وبالطبع ، ما كان كارتر سيعرف اي شيء عن الاسلام ، لولا تقرب العرب المسلمين منه ، والتعامل معه سياسيا على المستوى الاخلاقي المسلم .

ونعود للاسلام في امريكا ، فنجد ان الامريكيين يرون ان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد ، الذي يأمن معتنقه فيه من كل شيء ولا تفرقة في الدين الحنيف لانه يعامل الابيض والاسود على حد سواء .

وقد اعتنق الاسلام ، كثـرة هائلة من زنـوج امريكا ، ويقود الجماعات الاسلامية هناك زنوج ، يدينون بالاسلام منقذا للبشرية من همجية البيض . ويؤدي المسلمون شعائر دينهم في حرية كاملة ولا احد يقطع عليهم الطريق بل تمتد اليهم يد الحكومة دائما بالمساعدة .

ولهذا انتشرت المراكز الاسلامية في شتى انحاء الولايات ، وكان للاستاذ محمد توفيق عويضة أمين عام المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر ، حتى عام ١٩٧٧ ، فضل في اقامة هذه المراكز ، حتى انه اقام مجلسا اعلى للشؤون الاسلامية في نيويورك . والمساجد منتشرة في انحاء الولايات وبالجامعات الامريكية أقسام عربية لدراسة التراث الاسلامي والعربي .

وإذا أردنا أن نضع حدا لمهاترات البعض حول موقف البيض من الزنوج نجد ان الاسلام استطاع أن يجعل لزنوج امريكا ، الحق في المساواة بالبيض الذين رضخوا لزنوج امريكا المسلمين ، الذي بسببهم اخذ الزنوج من غير المسلمين حقوقهم كاملة في كل شيء في امريكا . حتى انهم اصبحوا على قدم وساق ، يعملون في كل ميادين العمل ، التي يزاولها البيض الذين استطاعوا ان يضعوا حقوق الزنوج في مكانها الطبيعي .

وليسْ أدل على نجاح كاسيوس كلاى الذي اصبح

اسمه محمد علي كلاى في مجال الملاكمة ، على المستوى العالمي ، ما جعله يقف بالاسلام والزنوج موقفا مهيبا استطاع به ان يحقق بتعاليم الدين الحنيف ، الذي اعتنقه عن ايمان وعقيدة كل شيء للمسلمين .

حتى ان كارتر ارسله مبعوثاً شخصياً في بعض دول العالم ، في واحدة من المسائل السياسية الهامة التي شغلت بال العالم وشغلت الرأي العام العالمي خاصة امريكا .

في أثيوبيا

استقرت المسيحية في اثيوبيا الحبشة ، منذ القرن الرابع الميلادي ، وكان للكهنوت فيها سيطرة على بعض أجزاء مجتمع الحبشة ، وكانت العلاقات التجارية بين العرب في شبه الجزيرة العربية واليمن وبين ابناء الحبشة مستمرة .

وما أن ظهرت الدعوة الاسلامية ، واشار سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه ، على اصحابه بالهجرة الى الحبشة ليسلموا من أذى الذين كانوا يحاولون عرقلة الرسالة قال لهم رسولنا الكريم : ان بها ملكا لا يظلم عنده احد ، هي ارض صدق حتى يجعل الله لهم فرجا مما هم فيه .

وكانت هذه اول بعثة اسلامية الى الحبشة ، واول هجرة واستقرت البعثة بالبلاد وعرفت أحوالها وكانوا في حماية ملك الحبشة يعيشون .

وفي السنة الخامسة للهجرة خرج المهاجرون ، وكان عددهم اثني عشر رجلا وخمس نساء على ظهر سفينتين الى الحبشة لكنهم عادوا في نفس العام بعد ان علموا ان كفار قريش امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم .

وبدأت الهجرة الى الحبشة مرة اخرى ، وكان عددهم كبيرا هذه المرة ، ووجدوا نجاشي الحبشة يرحب بهم ، حتى انه جعل لهم مكانا يقيمون فيه شعائر دينهم ، وكان بين هذه الجماعة جعفر بن أبي طالب ، الذي اسلم على يديه كثيرون . واراد الخليفة عمر بن الخطاب ان ينشر الاسلام في الحبشة فارسل بعثة من المسلمين على رأسها ، علقمة بن مجرز المدلجي ، وراحت هذه البعثة تحاول الاستقرار الا انها عادت بعد

مدة ، وقد تمكنت من نشر الدعوة الاسلامية في بعض الاماكن ، حيث دخل كثيرون سرا ، الـدين الاسلامي . واستمرت الدعوة للاسلام تنتشر بعد ذلك من خلالها العلاقات التجارية التي كان لا يمكن للحبشة قطعها والاستغناء عنها ، مع العرب المسلمين .

وانتشر الاسلام وقامت اقوى رقعة اسلامية في « سلطنة اوفات » ، اسسها قوم من بني قريش واوفات ، وتعتبر هذه البقعة من اكبر مدن الحبشة ، وتقع غربي زيلع .

واستطاعت سلطنة اوفات ، رغم ما قوبلت به من تيارات عصبية معادية ، ان نبقي الذي راح ينتشر بسرعة بين أرجاء البلاد .

ومن سلطنة اوفات الاسلامية انتشر الاسلام ، في كل انحاء الحبشة ، حيث تزعمت اوفات مسيرة الدعوة الاسلامية لغيرها من الدول المجاورة التي جذبها نور الاسلام .

واستمرت المشاحنات والمضايقات لابناء سلطنة اوفات ، من ملك الحبشة ومعاونيه ، الذين راوا ان انتشار الاسلام يمثل خطورة كبيرة على وجودهم .

وجاء النجاشي اسحق بن داود ، واتفق مع رجاله على انتزاع ممالك المسلمين وطلب عون الدول الاخرى التي تكره انتشار الاسلام ، واراد بذلك ان يشل حركة الدعوة لكنه مات قبل أن يفعل ذلك .

وأصيب رجال الملك النجاشي بالذعر لما اصاب ملكهم الذي تآمر على الاسلام وكان إحباطهم شديدا ان أحسوا أنهم هزموا ولم يتفقوا بعد ذلك على ضرب المسلمين ، الا ان المضايقات التي كانوا يحاولون بها تضييق الخناق على الدعوة ظلت مستمرة ورغم ذلك انتشر الاسلام لكن ببطء واثيوبيا الآن بها عدد كبير من المسلمين ، قد يزيد عن عدد نصف سكانها وتعتبر هرر مركزاً كبيراً من المراكز الاسلامية ، ويوجد بها مسجد كبير ، شيد من زمن بعيد على الطراز الاسلامي البحت .

ولا يزال الاسلام يجد صعوبة في هذه البلاد ، الا انه ينتشر رغم ما تفعله بعثات التبشير من كهنوت لا يعجب ابناءها ، ويدخلون في دين الله ، رغم كل شيء لانهم موقنون أنه الدين الحق .

وتحاول الشيوعية الآن مع المبشرين ، طمس معالم الدين الاسلامي ، لكن الاسلام والمسلمين هناك ، صامدون رغم ما يحاوله اعداء الاسلام .

في سيبيريا

سيبيريا هي الأرض التي تقع في شرق أوروبا ، وتبلغ مساحتها « مليون كيلو مترا مربعا » ، بها صحاري واسعة ينتقل فيها عديد من القبائل التي يعود أصلها الى اللون الأصفر المنغولي ، لم يترك دعاة الاسلام هذه القبائل ، دون الارتحال اليها ، والبقاء فيها ومعهم ، مدة لنشر الدعوة الاسلامية ، بين هذه القبائل التي استقبلت الدين الاسلامي ، في اول وصول الدعاة بترحاب شديد مما جعلهم يسعون ويتعرفون على الدين حيث اعتنقه كثرة من ابناء هذه القبائل .

الا ان بعض دعاة الاسلام من التجار وجدوا عقبات كثيرة خاصة من عبدة الأوثان الذين استقبلوا

الدعاة بشيء من التحفظ اول الأمر ، ثم راحوا بعد ذلك يكيلون لهم ويضعون العقبات ولما لم يجد عبدة الأوثان طريقاً يوقفوا به نشر الدعوة للاسلام ودعاته راحوا يغتالون دعاة الاسلام .

لكن الدعاة لم يقفوا عن الدعوة للدين الحنيف ، عند مصرع واغتيال بعضهم الى الحد من نشر الدعوة .

بل ازدادوا إصراراً على نشر دعوة الدين ، وما خافوا من قتل او اغتيال ، بل صبروا وصمدوا يدعون وانتشر الاسلام رغم كل المحاولات لعرقلة انتشاره .

وحدثت مفارقات عجيبة وغريبة من بعض الذين راحوا يدبرون لاغتيال دعاة الدين . والمفارقات هنا ، أن بعض الناس من عبدة الأوثان ، ادعى انه دخل الاسلام كي يكون على قرب من الدعاة ، ليسهل عليه ذلك اغتيالهم في الوقت المناسب ، وبالطبع كان هؤلاء الناس ، يجلسون مع الدعاة وهم يتحدثون فاستمعوا بفهم لدعوة الداعين ، حتى اعلن اغلبهم إسلامه ،

وانضم الى الدعاة يدافع عنهم وبعد فترة اصبحت سيبيريا تحت الادارة الاسلامية ، إذ استطاع « كوتشم خان » احد امراء القبيلة الذهبية ان يتولى أمرها عام ٩٧٨ هجرية .

واستطاع كوتشم ان يضمن الاماكن لدعاة الاسلام علاوة على انه ارسل يطلب مزيدا من الدعاة ليتولوا امور الدين في ولايته وكان له ما اراد حيث ازدهر الاسلام في عصره .

وانتشرت المساجد وكثر عدد الداخلين في دين الله افواجاً ، وما عادوا يخافون مؤامرات الوثنيين وغيرهم ، واصبح للاسلام مدرسة في سيبيريا وتعددت المعاهد وفصولها التي يتعلم فيها المسلمون تعاليم الدين الحنيف واستمر على ذلك استقدام الدعاة من بخارى لتوجيه المسلمين الى الثقافة الاسلامية واستمرت هذه الاحوال اكثر من عشر سنوات ازدهر فيها الاسلام ، واستقر المسلمون الا ان الزحف الروسي الذي كان يلاحق

التتار في بلادهم ويتعقب المسلمين ودعوتهم حال دون استمرار الاسلام وانتشاره بين القبائل الوثنية ، اذ احتل الروس سيبيريا في السنة الحادية عشر لاستقرار الاسلام .

ومع هذا استمر استقدام دعاة المسلمين من بخارى واستطاع هؤلاء الدعاة نشر الإسلام بين قبائل التتار وكان ذلك عام **١١٥٨** هجرية .

ومنذ هذا العام ، لم يستطع الروس الحيلولة دون انتشار الاسلام في المنطقة حيث بدأ الوثنيون فيها يدينون بالاسلام ، لسماحة اهله ، وبساطة تعاليمه وحرية الانسان فيه وكرامته .

واستمرت الدعوة الاسلامية تنشر تعاليمها على ايدي المسلمين المخلصين حتى كانت بداية القرن الثالث عشر الهجري ، واصبحت سيبيريا مسلمة في ذلك الوقت .

لكن تغيرت الاحوال بعد ذلك واعتبرها الروس

سجنا لمخالفى نظمهم من ابناء الشعب الروسي واصبح الاسلام فيها قلة قليلة .

في المانيا

قد يعجب الانسان اذا عرف ان في المانيا عددا هائلا من المسلمين ومثار العجب هنا ان البعض كان لا يصدق ان المانيا يمكن ان يكون للاسلام فيها مكانا ومجالا .

لكن البعثة الاحمدية التي ذهبت المانيا لنشر الاسلام فيها ، ظلت ثلاثين عاما ويزيد تنشر الدعوة حتى كانت الحرب العالمية الاولى ، فاعتقل من هذه الجماعة العديد واقاموا في معسكر بالقرب من برلين .

وانتهزت الجماعة وجودها في هذا المعسكر واقامت على ارضه اول مسجد في المانيا كان يقصده المسلمون من شتى انحاء برلين لاداء صلاة الجمعة والاشتراك في احياء

المناسبات الدينية .

ومرت سنوات والجماعة الاحمدية التي انطلقت من « لاهور » تعمل كل جهودها لتنشر الاسلام هناك . حتى استطاعت بناء مسجد في برلين عام ١٩٢٧ وكان يتسع لحوالي مائتي مسلم .

ومن هذا المسجد ، بدأت الدعوة الاسلامية ، واعتنق كثير من الألمان الدين الاسلامي في الوقت الذي زاد فيه عدد المسلمين في المانيا ، من العرب والاتراك والايرانيين .

وأصدرت الكثرة الهائلة من المسلمين مجلة اسلامية ، كل ثلاثة أشهر كانت ادارة المسجد تقوم بالاشراف عليها مع عدد من الالمان المسلمين .

وكثر المسلمون وأنشئت جمعية إسلامية ، ألحقت بالمسجد لتعليم الصغار الدين الاسلامي وتحفيظ القرآن الكريم .

ودخلت الاسلام أول المانية وكان اسمها أمبية سوزولو ، فعملت على انشاء رابطة للسيدات المسلمات ، واقترحت تخصيص مكان لصلاة النساء بالمسجد ووافقت ادارة المسجد على ذلك .

وراحت المسلمة الالمانية تدعو نساء المانيا للاسلام وتبعها كثيرات من الالمانيات اللاتي رحن يدعين لتعاليم الدين الحنيف .

ولم تقف الالمانية المسلمة عند هذا الحد ، بل ساهمت من مالها الخاص باصلاح المسجد الذي ضرب في الحرب وزادته اتساعا وبنت له مئذنتين ، ومكانا خاصا للسيدات .

وجدير بالذكر ان نذكر ان إمام مسجد برلين كان مسلما من بريطانيا ، واسمه السيد محمد عبد الله وكان مثالا للمسلم الصادق الخلوق ، ولهذا دخل على يديه كثيرون من الالمان في دين الله .

وكثر المسلمون في المانيا مما اضطر المشرفين على

اصدار المجلة الاسلامية الى اصدارها باللغات الثلاث الانجليزية والعربية والالمانية ، وبينها كل ما يمكن أن يدعو للاسلام .

وواصل الاسلام مسيرته في المانيا ، على يدي دعاة أرسلتهم الجماعة الاحمدية وكان على رأسهم الشيخ عبد اللطيف بشر ، علاوة على الالماني المسلم ، عمر شوبرت الذي كان شديد التحمس لنشر الدعوة الاسلامية .

وانشئت المساجد في مدن المانيا وانتشرت الدعوة الاسلامية بلا عقبات وراح الالمان يقبلون على الاسلام علاوة على الجنسيات الاخرى التي تعيش في المانيا .

ويوجد في المانيا برلين مركزا اسلاميا يضم مسجدا كبيرا يتسع لعدة آلاف مسلم ملحق به مدرسة اسلامية تعنى بتعليم الدين وتحفيظ القرآن ، وشرح وتفسير ما يمكن ان يسأل عنه المسلم في المانيا .

وتعتبر المانيا من الدول التي يكثر بها المسلمون

حاليا ، سواء من الالمان انفسهم او من غيرهم حيث يعملون هناك .

والجدير بالذكر ان المركز الاسلامي في برلين ، لا يخلو يوما من محاضرة اسلامية يقبل عليها المسلمون وغيرهم اذ يحاضر فيه علماء من مصر والسعودية بصفة مستمرة .

في ماليزيا

تقع ماليزيا ، داخل نطاق شبه جزيرة الملايو ، في الجنوب الشرقي لآسيا ، وكانت ماليزيا تابعة للملايو ، الى ان حصلت على استقلالها الذاتي .

تتصل ماليزيا بالهند الصينية شمالا ويحيط بها بحر الصين شرقا وخليج البنغال جنوبا وتتكون من احد عشر ولاية .

كانت علاقة شبه جزيرة الملايو قوية مع الهند ، وسواحلها الغربية التي انتشر فيها الاسلام في وقت مبكر .

كذلك كانت العلاقة قوية مع جزيرة سومطرة ،

التي وصلها الاسلام ايضاً في القرن الثالث عشر الميلادي .

وعندما ـ زار ماركو بولو المنطقة عام ١٢٩٢ ميلادية ، وجدت كثرة من التجار المسلمين في ميناء برلاك على الساحل الشمالي المتصل بالملايو .

وقد استطاع أحد التجار المسلمين ، الراسية سفينته على شاطىء ميناء برلاك ، وكان يدعى الشيخ عبد الله ان يجعل سلطان شبه جزيرة الملايو ، يعتنق الدين الاسلامي ، حيث اقتنع السلطان بدعوة الشيخ عبد الله ، واسمى نفسه بعد اسلامه محمد شاه ، واسمى اولاده اسماء عربية اسلامية وتبعد شعبه في جزيرة ملاكا وانتشر منها الى الجزر التابعة لشبه الجريرة وبذلك قامت اول مملكة اسلامية تعمل على نشر الاسلام في المدن المجاورة لها وفي خلال نصف قرن ، اصبحت ملاكا مركزاً لانطلاق الاسلام وانتشاره .

وتميزت ماليزيا انذاك بقوة الاسلام فيها ، وسرعة

تقبل الناس له ، حيث اعتنقوه افواجا .

واصبحت ماليزيا مدينة المساجد والصلاة وقد حاول الاستعمار بشتى الطرق قمع الاسلام الا انه لم يستطع امام صمود المسلمين الذين احبوا الاسلام .

ونالت شبه الجزيرة استقلالها في نهاية اغسطس عام ١٩٥٧ واصبح الاسلام هو دين الدولة الرسمي وفي نهاية عام ١٩٦٢ تكون الاتحاد الماليزي الذي ضم دول الملايو التسع .

واتسعت الثقافة الاسلامية وكثرت المكتبات وانتشرت المساجد التي منها مسجد هارون ومسجد كمنجارو ومسجد عالم شاه والمسجد الملاوي وكلها بالعاصمة ، وتتسع هذه المساجد لعشرات الآلاف من المسلمين الذين يؤدون شعائر دينهم فيها .

واصبح الاسلام هناك هو طريق الناس وسلو كهم وخلقهم فقد عرفوا حقيقة الاسلام من أئمة المساجد التي انتشرت في شتى انحاء البلاد ،يدعون ويقدمون

الاسلام بصورته النقية التي تنشد للعالم السلام والكمال .

وعلى ذلك اقيمت العديد من المدارس الاسلامية والمعاهد الدينية لتعليم الصغار تعاليم الدين الحنيف منذ الصغر حتى يشبوا على الدين عارفين وفاهمين .

واقام احد المصريين الذي أقاموا هناك ويدعى حسين رفيع مدرسة دينية كبيرة إسمها مدرسة مشهور الاسلامية ، على غرار المعاهد الأزهرية في مصر كانت وما زالت مثالا اعلى لدراسة الدين وتقديمه على حقيقته . وقد عاش هناك مصري ، من كفر الزيات وكان شيخا وقارئاً ، استطاع أن يأسر قلوب الناس هناك لحفظ وترتيل القرآن الكريم وقد تتلمذ على يديه كثيرون من ابناء ماليزيا وكان ذلك في ولاية قدح التي كانت مزارا للشيخ المصري .

وتوجد هناك جمعيات إسلامية لنشر الدعوة وتخريج الدعاة .

وتم انشاء مركز اسلامي في كوالا لمبور العاصمة وقد ساهمت مصر بالكثير في اقامة هذا المركز وارسال بعثات من علمائها للعمل على مزيد من الثقافة والمعرفة الاسلامية .

في السودان

مرت الدعوة الاسلامية في السودان وبلاد النوبة مرورا صعبا في بدايتها لما كان لبعثات التبشير المسيحية ، من كثرة ، ولما كان لها من مواقف كراهية معادية لانتشار الاسلام في هذه المناطق .

وكان ذلك مع بداية عهد عمر وبن العاص ، الذي ارسل عقبة بن نافع ليعقد اتفاقية مع ابناء هذه المنطقة ووقعها معهم ، لكنهم امام الزحف التبشيري واغراءاته المغرقة في المادية لم يوفوا بعهدهم .

ورغم ذلك كان للاسلام مكانه الذي وجده بين قلوب وعقول الناس ، التي وجدت فيه الحقيقة ووجدت فيه الخلاص من الوثنية والتبشير الذي جعل نفوسهم

تلعق المرارة .

ولان الاسلام بسيط ولا تعقيدات ولا كهنوت فيه وجد طريقه الى هؤلاء الناس فسقطت المملكة المسيحية لاعتناق الناس الدين الاسلامي الذي جاء ليخلصهم من عذابات كانوا يعيشونها قبله .

وفي اوائل القرن الرابع عشر ، اعتنق ملك دنقله الاسلام ، وقامت دولة الفونج في القرن الخامس عشر ، ثم اعتنق النوبيون الاسلام ببطء حتى اصبحوا يدخلونه افواجاً .

وتميزت الدعوة الاسلامية في دولة الفونج بالسلمية مما اظهر فئة من العلماء والفقهاء ورجال الصوفية مما جعلهم كثرة هائلة هاجروا الى مختلف البلدان يدعون للاسلام دينا وطريقا .

وقد كان كثرة منهم يرسلون ابناءهم الى مصر لتلقي علوم الدين ومن هؤلاء محمود العركي الذي عاد ليؤسس سبعة عشر مدرسة دينية لتلقي علوم الدين .

وتأسست المدارس وشيدت المساجد واقيمت الزوايا في كل مكان واصبح السودان في اواخر القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر مسلما ملىء بالمساجد ودور العلوم الدينية .

واقبل ابناء السودان ، على الدراسة بالازهر الشريف ، وكان على رأسهم سودان يدعى « محمد علي ودامه » وكان ذلك عام ١٨٣٦ وقاد هذا الرجل معظم القادمين من السودان واصبح لهم مقراً في مصر اشتهروا به آنذاك .

وجدير بالذكر ان نساء السودان اقبلن على الاسلام بحب شديد ومن بين هؤلاء النسوة سيدة تدعى « أمونة » في دنقله كانت تشرف على دارين لتحفيظ القرآن الكريم للبنات والبنين ، وتنفق عليهم من ثروتها وكان بيتها مقصد الفقراء والذاهبين الى الأراضي الحجازية لاداء فريضة الحج .

واستتب الامن في السودان ، واستقرت أحواله في

اوائل القرن التاسع عشر ، وكانت فرصة هذا الاستقرار من سائحة للتبشير بالمسيحية التي قادها البابا جريجورس السادس الذي انشأ مركزاً للتبشير في الخرطوم .

واستمرت جهود المبشرين بعد ذلك يقودها المونسنيور موريكاستر ، حتى وصلت اخر جماعة للتبشير لبناء كنيسة على يدي الأب فالدر النمساوي ، الذي لم يكمل مشروعه لقيام الثورة المهدية .

وعاد الاسلام يجد طريقه من جديد بعد قيام الثورة عام ١٩٠١ حيث اقيم المعهد العلمي في ام درمان ونهض برسالته كمؤسسة وطنية اسلامية وكانت محاضرات هذا المعهد تلقى في مسجد ام درمان .

ثم انشئت بعد ذلك المعاهد والمدارس على غرار معاهد مصر الاسلامية . وازدهر الاسلام بالسودان واصبح دين الدولة الرسمى بعد ان مر بمواقف عصيبة من بعثات التبشير التي جلبها الاستعمار .

واصبح اليوم السودان احد المراكز الهامة لنشر

الدعوة الاسلامية في العالم .

لكن التعصب والعصبيات هناك ؛ ما زالت تجد مكانها وسماحة الاسلام والمسلمين التي يتمتع بها مسلموا السودان جعلتهم يتركون كل شيء يسير في طريقه الا ان بعض هذه القلة من العصبيات تحاول ان تثير بالتبشير كوامن ماض بغيض .

وقد استطاع الشعب المسلم في السودان ، ان يقمع مثل هذه الحركات . ويعمل المركز الاسلامي الافريقي بكل ما يحمل من سمات الاسلام من تعاليم في الحد من هذا الذي يحدث .

والجدير بالذكر ان الشهور الاولى للقرن الخامس عشر الهجري ، شهدت بالسودان إسلام عديد من دعاة التبشير بالسودان ، مما جعل البعثات التبشيرية تفقد ثقتها بنفسها رغم انها تعمل كل جهودها لمحاولة اغراء فقراء الجنوب باستبدال دينهم مقابل مبالغ طائلة من المال .

والجدير بالذكر أيضاً أن عدداً كبيراً من القساوسة الذين يشرفون على الكنائس هناك،والذي كان مشهوداً لهم بالميل الشديد للتبشير ، قد أسلم وامن بـالله وبالرسول الكريم محمد .

في عمان الغبيرة

تعتبر عمان ، من اقدم دول العالم ذات موقع استراتيجي هام ، فهي تشرف على شمال المحيط الهندي ، وعلى مدخل الخليج العربي . واشتهرت عمان في الأزمان البعيدة بالتجارة لوقوعها على الطرق التجارية بين الشرق والغرب . وافريقيا والهند .

عرفت عمان الاسلام . في وقت كانت الوثنية هي كل شيء في حياتهم المبكرة . ولما استجابت عمان للاسلام ، كانت استجابتها تلبية للخلاص من الوثنية ، التي سيطرت عليهم ردحاً طويلاً من الزمان .

وكان استقبال العمانيون للاسلام في باكورة الاسلام ، شيئاً مشرفاً لهم ، إذ كانت من اوائل البلاد

التي استقبلته بترحاب فدخلها بسهولة وبساطة . وشعب عمان يفاخر بأن بلاده من اوائل الدول التي آمنت برسالة محمد صلوات الله عليه وسلامه .

وكثيراً ما يردد ابناء عمان ، قولة الرسول الكريم فيهم ، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم « رحم الله اهل الغبيرة آمنوا بي دون أن يروني » .

والغبيرة هنا هي الاسم القديم لعمان الذي ما زال ابناء زنجبار يعرفونها به ولا لوم عليهم بالطبع فالعمانيون انفسهم يحبون ذلك . وقد عشت معهم وقتا ليس بالقصير عرفت منهم وعنهم اشياء كثيرة سوف يضمها كتاب خاص ذات يوم قريب مقبل ان شاء ، إن كتب الله لنا الحياة لنراها كما يودها ابناؤها الحقيقيون .

ونعود الى كيفية دخول الاسلام عمان ، فنجد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له نظرة ثاقبة فيما يدور في العالم من حوله . وكانت عمان آنذاك كما

قلت تعج في وثنية بلا حدود .

لهذا رأى الرسول الكريم ؛ ان يرسل الى ابني الجلندي الاخوين جيفر وعياد حيث كانا يحكمان عمان .

أرسل لهما يدعو عمان للاسلام وحمل الرسالة عمرو ابن العاص وكانت الرسالة تقول « بسم الله الرحمن الرحيم .

من محمد رسول الله الى جيفر وعياد ، ابني الجلندي . السلام على من اتبع الهدى . وبعد فاني ادعوكما الى الاسلام . اسلما تسلما . فاني رسول الله الى الناس كافة بعثني لأنذر الناس بما ينتظر الكافرين من عذاب فان قبلتما الاسلام كما أؤمل فان العاقبة ستكون خيرا . وان رفضتما وجحدتما فإن الله سيدمر ملككما وستدك خيوله أرضكما وسينصر الله تعالى دينه على مملكتكما . » .

ووجدت الرسالة الكريمة صداها بين اهل عمان

واسلموا دون تردد . واتم عمرو مهمته وظل باقيا في عمان يدعو للاسلام ويعلم اهل عمان الدين الحنيف ، وظل مقيماً حتى جاءته رسالة من المدينة المنورة بانتقال نبي الاسلام الى جوار من اصطفاه بعد ان اتم نعمته واكمل رسالته .

وبعد رحيل عمرو بن العاص شهدت عمان تقلبات كثيرة من المتعصبين الذين كرهوا ان يدين اهل عمان بالاسلام .

وظلت عمان تشهد صراعات عنيفة وحروباً كثيرة مما جعل ابناءها لا يدينون بالاسلام بالسرعة التي كانت متوقعة لكنهم آمنوا بالدين الحنيف بعد ذلك ، واصبحت عمان بلدا اسلاميا عاش فيه الاسلام وما يزال .

وانتشرت المذاهب الاسلامية في انحاء عمان المترامية الاطراف . لكنهم في النهاية ابناء هدف واحد

هو الاسلام لله ورسوله .

وانتشرت المساجد وزوايا الصلاة في كل مكان . وكثرت المحاضرات عن الدين حتى تشبع اهل عمان بالدين الحنيف واصبح منهم الدعاة والأئمة والفقهاء .

وفي عصر النهضة العمانية الجديدة استطاع حاكمها الشاب قابوس بن سعيد ان يؤكد ضرورة العمل بالقرآن الكريم . وازدهرت الحياة الاسلامية في عمان ، واصبح للاسلام وزارة ترعى شؤونه في شتى انحاء الدولة .

وإيماناً من حاكم البلاد الشاب ، بأنّ الدين هو الطريق الى حياة افضل ، أستطاع ان يبني معهدا دينياً في « الوطية » يلتحق به ابناء عمان ليتعلموا فيه الدين بتعاليمه الصحيحة ، يقوم بالتدريس فيه ، مدرسون من مصر ذو كفاءات عالية ثم اختيارهم لهذا الغرض وهناك فكرة لاقامة معهد للأئمة والوعاظ ليحلوا محل ابناء مصر ذات يوم فعمان بمساجدها المنتشرة في شتى

انحائها ، يقوم بالوعظ فيها مصريون على درجة عالية من الكفاءة ينتمون الى مركز الارشاد التي تقيمه السعودية هناك ، لمزيد من الوعي وتوعية الشباب الذي لا يرى الا اللذات مهربا مما يعيش فيه .

واستطاع قابوس بن سعيد حاكم عمان ان يبني مسجدا جامعا في « روى » ، اسماه جامع قابوس لأنه بناه على نفقته الخاصة .

وفي هذا المسجد الجامع يصلي المصريون والهنود الباكستانيون ومن شتى الاجناس الاخرى التي تتكدس بها عمان ، لتبنيها . ليستمعوا الى واعظ من مصر ، ويصلوا خلفه إماماً يعرف الاسلام على حقيقته .

ويوجد في عمان حاليا مكتبة إسلامية ضخمة اقامتها وزارة الاوقاف ، التي تحاول ان ترعى شؤون الإسلام بالبلاد . وهناك امل في ان تنتشر المكتبات الاسلامية في شتى انحاء عمان المترامية الاطراف كي يستعيد الشعب العماني ، ايام الاسلام التي سبقت

الاستعمار الذي حاول بشتى الطرق ان يجعل الاسلام فيها غريبا .

واصدرت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، في عمان مجلة اسلامية ، كانت تحمل اسم « الوحي » لكنها اغلقت بواحد من الاسباب التي حاول فيها البعض الكارهين المتعصبين ، ان يجعلوا منها مثيراً للسب والشتائم ، فأغلقتها الحكومة . لكن الامل كبير في عودتها الى حقل الاسلام الحقيقي ، الذي يترجم قيمة الاسلام على صفحاتها التي تكلف الوزارة كثيراً . والحقيقة ان اشياء كثيرة يمكن أن تحدث خاصة وان حاكم عمان ، مسلم يتمسك بتعاليم الدين الاسلامي ، ويحاول بشتى الطرق أن يجعل من الاسلام ، قوة تحارب الشيوعية التي تحاول فرض سيطرتها على البلاد . في مضيق هرمز وفي صلالة « ظفار » التي تعتبر امتداداً لعمان ، والذي يحاول الشيوعيون بكل الطرق ان يعيدوها الى سيطرتهم بعد أن اعادها قابوس بن

سعيد حاكم عمان الى حظيرة عمان بعد أن حررها من الشيوعية . . وبالاعتقاد ان عمان لو كللت مساعيها بالاسلام لاصبحت واحدة من دول الخليج المتطرفة قوة بالاسلام .

في الاتحاد السوفييتي

اول جماعة اعتنقت الاسلام في الأرض هم البلغار ، وكان ذلك في نهاية القرن الثالث الهجري ، واوائل القرن الرابع وكانوا يعيشون على ضفاف نهر الفولجا . وحاول البلغار بشتى الطرق ، جذب الروس الى الدين الاسلامي لكنهم كانوا يكرهون وحدة المسلمين فيما بينهم فلم يدخلوا الدين الاسلامي بل راحوا يحاربون الدين الاسلامي سنوات وسنوات حتى انهم اصدروا قانونا يحرم ديانة الاسلام بينهم واصدوا للمخالفين لهذه القوانين عقوبات صارمة . مما جعل المسلمين يقومون بعدة ثورات ضد أعداء دينهم ، كانت تقمع في حينها .

واستمرت المشاحنات بين المسلمين واعداء الدين الاسلامي سنوات طويلة .

وانتشر الاسلام في اقاليم آسيا الوسطى ونهر الفولجا رغم هذا الحصار الذي فرضته الحكومة القيصرية ، التي عادت الدين الاسلامي وفرقت بين جماعاته بشتى الطرق . وظلت هذه العداوة قائمة تكنها القيصرية . وتقدمها عن طريق آخرين، حتى راحت تعلنها في صراحة عداوة للاسلام وللشعوب الاسلامية .

وكانت الثورة الروسية هي الفيصل الوهمي لهذه العداوة اذ استطاعت أن تعلن الى مسلمي روسيا والشرق ، حريتهم في اعتناق الدين ، ومزاولة عاداته كما اعلنت تحرير مؤسساتهم الثقافية والقومية ، ووعدت بعدم المساس بها ، ووعدتهم بان ينظموا حياتهم القومية بحرية تامة بلا أي عوائق .

وبالفعل مارس المسلمون حياتهم وبنوا المساجد وانتشرت ترتفع مآذنها في ولايات كثيرة لكن كان وما زال

المسلمون يؤدون شعائر دينهم تحت الارهاب الشيوعي الذي ما زال ينظر لتجمعات المسلمين على انها خطر يدبر للدولة شيئاً يخالف شريعتها اللينينية . واعلن المسلمون سخطهم لعدم تمكنهم من اداء شعائر دينهم بحرية تامة ، واحست الدولة ان المسلمين اصبحوا قوة لا يستهان بها ، فبادرت بعقد اول مؤتمر اسلامي محلي للدائرة القومية في منطقة بطرسبرج وكان ذلك عام ١٩١٧ ومن خلال هذا المؤتمر اوصوا بان يحقق لهم لينين أمنية كل مسلم وذلك بان يسلمهم المصحف الشريف لعثمان بن عفان. ولان لينين كان ذكيا لبى رغبتهم بسرعة ونقل المصحف الشريف لعثمان بن عفان وهو من تراث الدين العظيم للاسلام والمسلمين الى كازاخستان وعرض هناك ليشاهده المسلمون من بلاد آسيا الوسطى .

ولانتشار الاسلام ي المناطق التي يزخر بها الاتحاد السوفيتي ما يعجز الانسان عن وصفه فقد عاش الاسلام

في جمهورياته التي تتبع الاتحاد السوفيتي يمارس المسلمون حياتهم العادية من خلال ، قوانين اسلامية بحتة سنوها على الطريقة الاسلامية كي لا يختلطوا بالطرق اللينينية ، التي راحت ترهقهم يوما بعد يوم .

واصبح المسلمون يؤدون شعائر دينهم في المساجد الكبيرة التي شيدوها واصبحوا يشكلون قوة عددية هائلة ، تعتمد عليها الدولة في اقتصادها ، ولهذا تركتهم سنين طويلة يؤدون الحياة العادية للمسلم ، حتى تمكنوا منهم وحددوا لهم حياتهمورسموا لهم طريقاً يسيرون عليه ولم يرض المسلمون بذلك . فراحوا يفرضون عليهم العقوبات التي قللت من عزيمتهم وجعلتهم يتقوقعون داخل انفسهم .

واستطاعت الحكومة الروسية ان تظهر للعالم ان بها عدة ملايين من المسلمين يعيشون في حرية تامة ، يؤدون شعائر دينهم دون أن يتعرض لهم احد لكن هذا ليس صحيحا فيكفي ما يفعلونه على الساحة الدولية من

حروب سياسية تقتل بها الدين الاسلامي وتحاول ان تجعله نسياً منسياً .

فما بال المسلمين الذين يعيشون معهم .

اعتقد ان احداً لن يصدق منشوراتهم وزيفهم بان المسلمين يعيشون هناك حياة آمنة هادئة مستقرة .

في مالي

تقع مالي في غرب افريقيا ذات موقع استراتيجي جعلها مهبط التجار لترويج تجارتهم وشراء ما يلزمهم منها .

حينما دعى التجار المسلمون للاسلام فيها وجد ترحيبا كبيراً بينابنائها الذين رأوا في تعاليم الدين الحنيف ، الخلاص من الوثنية التي كانوا يعيشون عليها .

ولم يجد الدعاة المسلمون صعوبة في تقبل ابناء مالي الاسلام فانتشر سريعا واصبحت مالي ذات مآذن كثيرة ، انتشرت في جميع بلادها يعمرها المسلمون وتعرف ابناء مالي على الاسلام بكل ما يحمل من صفات

الخلق الحميد حتى استقر فيها واستطاعت مالي ان تكون على مر الزمن واحدة من الدول ذات العراقة الاسلامية التي لم تشهدها دول كثيرة في موقعها .

الا ان الاستعمار الذي لا يحب لاي دولة أن يستقر بها حال راح يضرب الفرقة بين المسلمين الذين رأوا في الاستعمار صورة تهدم الاسلام . فوقفوا صمودا في وجهه يحاولون التمسّك بالقيم الإسلامية .

وقد رأى الاستعمار تمسك المسلمين بدينهم فعمل كل ما في وسعه ليجعل المسلمين فقراء فابعدهم عن حياة بلدهم وراح ينزف خيراتها . علاوة على عدم موافقته على تعليم ابناء المسلمين فساد الجهل والفقر وانتشرت في البلاد موجة حاقدة من الاستعمار الذي لم يجد أمامه سوى البعثات التبشيرية التي يمكنها ان تؤثر على حياة أبناء شعب مالي وقدم إغراءات كثيرة لصرف المسلمين عن دينهم .

لكنهم أمام اغراءاته صمدوا واستطاع بعضهم رغم

قلة الحيلة وقلة الموارد ان يشيدوا المساجد والمدارس والمؤسسات الاسلامية .

ويوجد في باماكو مدرسة للثقافة الاسلامية ومدرسة اخرى شبيهة بها في سيجو ومدرسة النجاح الاسلامية في سيجو ايضاً . والمدرسة الاهلية الاسلامية في ستشرنج ويوجد في باماكو مسجد جامع يتسع لأكثر من خمسين الف مصلّ قامت بانشائه المملكة العربية السعودية وفيه يلتقي المسلمون لأداء صلاة الجمعة وفيه تلقى الخطب الاسلامية التي يجتمع مناجل سماهها عشرات الآلاف من المسلمين .

واستطاعت جمهورية مالي ان تواكب الحركة الواعية للدين الاسلامي وانتشرت بها الطرق الصوفية المختلفة .

ومع ذلك ما زال انتشار بعثات التبشير ينذر بالخطر ، علاوة على التغلغل الشيوعي الذي يحاول ضرب الاسلام في كل مكان فيوجد في مالي طبقات

استطاعت الشيوعية ان تنفذ اليها وخاصة طبقات المثقفين والعسكريين .

علاوة على انتشار بعض الحركات الهدامة التي تحاول بشتى طرقها عرقلة المسيرة الاسلامية حتى يومنا هذا ومن هذه الحركات البهائية والقاديانية .

وذلك يشكل ضعفا في نفوس المسلمين هناك لأنهم متعددوا اللهجات مما يجعل الطريق الى حياتهم سهلا ليتغيروا الى ما يريده ويرضاه الاستعمار. فنسبة الأمسية وانتشار الجهل بدرجة واسعة يتيح للاستعمار ان يضرب ضربته .

والمدارس الاسلامية على ما هي عليه لا تقدم كثيراً فهي تحارب ايضاً وقد استطاع الاستعمار ان يجعل من هذه المدارس أبنية لا تصلح لإقامة الحيوانات ولهذا يهرب الناس من الالتحاق بها .

واللغة العربية بالطبع ليست منتشرة بالدرجة الكبيرة الا ان بعض المسلمين يتحدثونها وتتضافر الجهود

العربية والاسلامية « في شتى انحاء الوطن العربي » ، منذ سنوات لإعادة عراقة الاسلام الى مالي مرة اخرى .

فترسل المملكة العربيةالسعودية العديد من وعاظها ومدرسيها الى مالي ، لتعليم ابناء الشعب الدين الاسلامي الذي يحاربه الآثمون .

وقد خصصت المملكة العربية السعودية لجمهورية مالي دعما ماديا كبيراً لمواجهة حركة التبشير في مالي حتى يسترد الاسلام قوته .

وايضاً ساهمت دولة الكويت ماديا ومعنوياً ، لدعم الدين الاسلامي هناك ، فأرسلت البعثات الاسلامية ، وساهمت في بناء المساجد واستقدمت ابناء مالي للدراسة بالكويت . ويساهم الازهر بإرسال بعثاته لاحياء علوم الاسلام في مالي .

ونرجو أن يقف المسؤولون بالمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في مصر ، على حقيقة الاسلام الذي

يواجه تيارات التبشير ليس في مالي وحدها ، بل في بلدان كثيرة ، حتى يواجهوا هذه الموجة التي تحاول أن تطمس أي علاقة مضيئة للاسلام في أي مكان .

في سيراليون

سيراليون من دول غرب افريقيا التي تتمتع بموقع تجاري هام ، وتعتبر فريتاون عاصمة البلاد مركزاً تجارياً هاماً ، واستطاع الاسلام ان يدخل البلاد لكن ببطء وذلك من خلال زيارة التجار لها للبيع والشراء .

ويشكل المسلمون هناك حوالي نصف عدد السكان البالغ عددهم اربعة ملايين نسمة اقام بها المسلمون عدة مساجد ومدارس رغم الصعوبات التي واجهوها في بث ونشر الدعوة الاسلامية في البلاد .

من هذه المساجد والمدارس جامع العتيق جامع الجليل جامع الرحمة ، جامع مندى . ومدرسة جمعية الأخوة الاسلامية واتحاد الجمعيات الاسلامية ، ومعهد

البنات الاسلامي ومدرسة المؤتمر الاسلامي .

وكل هذه المدارس والمساجد رغم قلتها يساهم المسلمون من ابناء سيراليون مساهمة فعالة في بنائها رغم فقرهم الذي فرضه الاستعمار عليهم من قديم الزمن .

والاستعمار الذي يحاول ان يطمس دعوة الدين الحنيف يشكل خطراً كبيراً على ابناء الشعب اذ فرض عليه الجهل ، ويعيش على خيراته خاصة في العاصمة فريتون التي تعتبر مركزاً تجارياً هاماً ومنبعاً من منابع الماس الذي يحاول الاستعمار السيطرة عليه ليتاجر وحده في الماس ليعيش ابناء سيراليون فقراء .

ومع فرض الاستعمار عليهم هذه الحالة راح في نفس الوقت يشجع البعثات التبشيرية التي يحاول من خلالها ضرب الدين الحنيف . وذلك بالمساهمات الكبيرة في بناء العديد من الكنائس وإفساح المجال امام البعثات التبشيرية ، لتتغلغل في النفوس علاوة على افساح المجال امام اصحاب الديانات الاخرى لتقلد المناصب

الهامة في الحكومة .

وبعد أن أصبحت سيراليون جمهورية استطاع الاسلام ان يتنفس بعض الشيء وذلك بدعوة الدول العربية والاسلامية ، للمساهمة في إقامة الدين الاسلامي على خير وجه في سيراليون فاقيمت السماجد والمدارس والمعاهد الاسلامية وتم ارسال البعثات من رجال وائمة الدين الحنيف ، وذلك لنشر تعاليم الدين الحنيف بين ابناء شعب سيراليون .

وقد استطاعت حكومة دولة الكويت ان تبني المساجد وتكمل بناء المساجد التي توقف بناؤ ها ايام الاستعمار . علاوة على انها ساهمت ايضا مساهمة فعالة في بناء المدارس والمعاهد واستطاع المجلس الاعلى للشؤ ون الإسلامية بمصر ان يعطي منحا دراسية لأبناء سيراليون ، للدراسة في مصر ، ودراسة الاسلام على وجه التحديد وكان ذلك خلال رئاسة توفيق عويضة للمجلس . مما ساهم في دعم العلاقات الاسلامية بين

مصر وسيراليون حيث أوفدت مصر علماءها من الأزهر الشريف للتعريف بالدين الحنيف هناك وكان ذلك مؤداه ان قل نشاط البعثات التبشيرية حيث اقبل الناس على الاسلام الذي رأوا في تعاليمه الخلاص من الفقر والجهل والذل والعبودية ، الذي فرضهم الاستعمار على سيراليون .

وفي شهر مايو عام ١٩٨٠ زار وزير تعليم سيراليون مصر ، وعقد اتفاقيات للثقافة الاسلامية مع وزير الاوقاف المصري ، وشيخ الأزهر . علاوة على التبادل الثقافي في التعليم كي ترسل مصر مدرسيها الى سيراليون ليعلموا ابناءها اللغة العربية .

وبالفعل يدرس في مصر من ابناء سيراليون المسلمين عدد كبير استطاع المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في السبعينات ان يعطيهم منحا دراسية وهم الآن يقومون على تجديد حياة الاسلام هناك .

واعتقد ان مساهمة مصر الاسلامية في سيراليون

سيكون لها اكبر الاثر خاصة وان علماء الأزهر يتمتعون بسمعة طيبة سيكونوا بها عاملين على خير الاسلام والمسلمين .

في السنغال

السنغال ، احدى دول غرب أفريقيا التي تتمتع بموقع استراتيجي هام ، فعاصمتها داكار تعتبر من أشهر مواني غرب افريقيا البحرية ، ولذلك دخلها الاسلام سهلا ولقي دعاته ترحيب ابناء السنغال فانتشر بيسر وسهولة الا ان حالة البلاد الاقتصادية لم تكن منتعشة رغم ما بها من خيرات لم يستطع ابناؤ ها السيطرة عليه ، وذلك لحركات الاستعمار التوسعية التي فرضت وجودها على المنطقة بالكامل مما جعلها تعيش فقيرة ، وخيرها لمستعمريها .

واصبحت السنغال جمهورية وانتشر الاسلام فيها بشكل يشرف واصبح المسلمون يشكلون ٩٥ ٪ من عدد

السكان الذي يبلغ حوالي ٤ ملايين نسمة .

وانتشرت بالطبع المدارس الاسلامية لتعليم أبناء السنغال الدين الاسلامي . واقيمت المساجد على ارض السنغال .

لكن الاستعمار ترك الجهل يسود البلاد . وترك الذين تعلموا لا يعرفوا الا الفرنسية يتعلمون بها . حتى اصبحت الثقافة الفرنسية هي الموجه الحقيقي للشباب ، مما جعل المسلمين هناك تضعف علاقتهم بالاسلام ، مع اسلامهم .

ولذلك سارعت الدول العربية للمشاركة في تعريب السنغال محاولة إبعاد الثقافة الفرنسية لكن اعتقد ان ذلك سيأخذ وقتاً طويلاً .

وقد شاركت الدول العربية في بقاء مسجد داكار الجامعُ الذي يتسع لآف المسلمين وقد بني المسجد على الطراز الاسلامي الملفت للنظر .

واستطاعت مصر ان تعطي منحا دراسيا لابناء

السنغال للدراسة في مصر في مختلف جامعاتها وبالازهر الشريف ، لتعليم كل منهم اللغة العربية ، وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .

وقد ذهب العديد من ابناء السنغال الى بلادهم بعد تلقي علوم الدين الصحيحة في مصر وراحوا ينشرون الدين على حقيقته ، خاصة لبعض المشايخ من الطرق الصوفية ، الذين يملكون سيطرة واسعة وكبيرة على ابناء القرى والمدن في شتى انحاء السنغال ولكنهم لا يعرفون الاسلام على حقيقته .

وقد تبوأ ابناء السنغال من الدارسين الفاهمين لتعاليم الاسلام ، المناصب الهامة في الحكومة السنغالية ، مما يسر لهم توجيه الشعب التوجيه الاسلامي الذي من خلاله ستصبح السنغال واحدة من اهم الدول في غرب افريقيا من قوة للاسلام وتعليماً للاسلام ايضاً .

ولقد ساهمت دول عديدة في العالم العربي مساهمات

فعلية لارساء قواعد الدين الاسلامي ، والمساهمة جاءت في اشكال كثيرة منها -استضافة ابناء السنغال للتعليم في بلادها كما تفعل مصر .

علاوة على المشاركة الجادة في بناء المساجد والمعاهد الاسلامية والمدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية .

علاوة على انشاء المكتبات الاسلامية التي ساهمت فيها مصر مساهمة كبيرة ، وذلك بإرسال العديد من المكتبات الاسلامية بلغة أبناء السنغال ليتعرفوا على الاسلام من خلال لغتهم تمهيدا لتقبل تعليم اللغة العربية .

وليس هذا حال المسلمين في السنغال او مالي او سيراليون باعتبارهم من الدول التي تقع في غرب افريقيا بل انه حال مسلمي كل دول غرب افريقيا والسبب الاول في هذا الوضع المتردي هو الاستعمار بالدرجة الاولى الذي ينهب خيرات البلاد ويسلط التبشير كي يوغل ويتغلغل .

لكن كل هذا كان الى حين حتى افاقت الدول العربية والاسلامية بعد استقلال هذه البلاد فأخذ الجميع على عاتقه ألا تبقى هكذا . والا فكان لا داعي لاستقلال هذه الدول .

وبالفعل تسارع الدول العربية في مساندة هذا الجانب الهام من العالم ليسود الاسلام فيه .

في افغانستان

في المنطقة البعيدة عن البحار وفي قلب اسيا تمتد افغانستان على مساحة قدرها ٦٥٠,٠٠٠ كيلو متر مربعا . تتكون من عدة جبال كلها اخضرار طيلة فصول السنة الاربعة سميت جبالها وهضابها اسماء كثيرة منها جبال هندكوش او جبال سليمان . خيرها وفير ويقول التاريخ انها سميت افغانسان نسبة الى احد احفاد بنيامين بن يعقوب عليه السلام وكان يدعى افغانا .

تعرضت افغانستان لغزوات عديدة قبل ان تعرف الاسلام .

وتعرضت وما زالت لغزو مسلح خطير من الاتحاد السوفيتي عدو أي شعب يحاول أن يجد طريقه في هذه

الدنيا ، وما زالت أفغانستان محتلة ، احتلالا عسكريا سوفيتيا حتى كتابة هذه السطور والامل كبير في طرد الغزو الروسي المسلح . وسيحدث ان يطرد في القريب العاجل على الأيدي المسلمة التي تغار على الاسلام وعلى المسلمين في اي مكان من هذا العالم التي تحاول الشيوعية فيه ان تسيطر على كل شيء فيه .

وكما عاشت افغانستان تتعرض للحروب والغزوات قبل الاسلام حتى جاءها وانقذها سوف ينقذها الاسلام .

واذا عدنا الى القرن الواحد الهجري ، سنجد ان الاسلام في هذا العام قد دخل الى نهاوند على يدي عمر ابن الخطاب وصحبه ، اذ كان عمر غيورا بطبعه على الاسلام والمسلمين ، وقد تصدى في ارض فارس وعلى امتدادها للغزوات التي كانت تستهدف المنطقة .

وبالفعل استطاع عمر بن الخطاب ورجاله ، ان يسيطروا على المنطقة ليدخلها الاسلام عزيزاً كريماً .

وفي اثناء صد هذه الغزوات ارسل عمر من يصد الغزو عن منطقة سجستان التي كانت تحكم باسم حكام فارس . وارسل أيضاً الى منطقة خراسان من يصد الغزو عنها .

واستطاع المسلمون في هذه البقاع التي تسمى أفغانستان اليوم أن ينشروا الاسلام في هذه المنطقة لكن الحكم الاسلامي الشامل لم يلبث أن استمر فترة حتى عاود الاعداء من أصحاب العصبية الكارهين يحاربون الاسلام والمسلمين لا لشيء الا كراهيتهم أن يسود الاسلام خاصة وأن الاسلام نشر لغته العربية التي اندثرت اثرها اللغاء المحلية .

وبالفعل استطاع اصحاب المصلحة الشخصية التي تتيح لهم كراهية الاسلام وحربه أن يعيدوا اللهجات واللغات المحلية ، كي يكسروا بوجودها انتشار اللغة العربية التي انتشرت وأصبح كثيرون من المسلمين يؤلفون بها الكتب ، في محاولات جادة للعمل على توطيد وتوطين

الاسلام فقها وشريعة .

وأصبحت العصبيات شيئاً يحقق لرؤ يتها المطامع الشخصية في أن يصبحوا حكاماً فانقسمت البلاد الى دويلات صغيرة اثر مشاحنات كثيرة استمرت بين العصبيات فكل جماعة تريد أن تسيطر .

ولهذا أصبحت بالبلاد حكومات صغيرة وسلاطين يحكمون .

واستمرت حالة البلاد في تفكك مستمر اذ رضخت لشهوات الحكام والأمراء الذين عانوا فسادا فيها حتى كسروا روح الاتحاد والتضامن فيها .

لكن ومع الزمن استطاعت افغانستان أن تكون حكومة واحدة وازدهر الاسلام فيها .

وأصبحت أفغانستان رغم قلة مساحتها منبراً هاماً من منابر الاسلام الممتدة على الساحة العالمية .

لكن لكونها متاخمة لحدود الاتحاد السوفيتي ،

فكانت مطمعا سياسياً اذ استطاع قادة الكرملين ، أن يجندوا ضعاف النفوس ليقوموا بعدة انقلابات في أعوام متصلة حتى تشيع في نفوس الشعب الافغاني المْسلم روح ، القلق وعدم الاستقرار .

وبالفعل استطاع الاتحاد السوفيتي أن يفعل هذا .

وراحت أفغانستان رغم قلة امكانياتها الاقتصادية والتي ساهم في قلتها الاتحاد السوفيتي راحت تتخبط في هزيمة داخلية اقتصادية وسياسية واجتماعية وكان الاسلام دائماً شامخاً عالياً فأغاظ هذا الشموخ الاتحاد السوفييتي . وراح يضع الدسائس وينشر سمومه بين الحكومات التي يضعها ويخلعها براحته .

ولأن الاتحاد السوفيتي يبغي توسعا ليزيد من نفوذه في المنطقة فقد رأى أن خيرا قادما سيعم افغانستان وكان البترول قد بدأت تباشير انطلاقه من أرض أفغانستان وبه سيعبر أبناء الشعب الصابر حياتهم الى حياة أكثر أمناً .

ولم يكن من الاتحاد السوفيتي الا أنه استكثر هذا الخير على شعب أفغانستان المسلم ففي اليوم الذي ظهرت بوادر البترول ، ذهبت القوات الروسية بكميات هائلة تحتل أفغانستان البلد الاسلامي الذي ما أمن من عداوة الاتحاد السوفيتي حتى وجده في أرضه يحاول أن يسيطر عليه عسكريا وبالفعل استطاع الاتحاد السوفيتي أن يكون له قوات عسكرية رهيبة عددا وعتاداً وعدة ، وراحوا يقتلون الشيوخ والرجال والشباب والأطفال والنساء ويهدمون القرى .

ووقف وما زال شعب أفغانستان المسلم يصد الغزو الاستعماري اللعين ، لكن شراسة الاتحاد السوفيتي وقوته وخضرمة كراهيته وحبه في التوسع وحبه في السيطرة على بترول افغانستان جعلوه شرها خطيراً فراح يستجلب قواته بكل عتادها لتدمر افغانستان .

ووقفت شعوب العالم كعادتها تستنكر أن يفعل الاتحاد السوفيتي هذه الأعمال الخطيرة في شعب مسلم لم

يأمن من حقد وكراهية الروس له ذات يوم حتى أصبحت الكرهية وجودا يبطش بكل شيء .

وبالطبع . . لم يعدل الاتحاد السوفيتي عن غزوه وسيطرته على شعب أفغانستان ووقفت الدول العربية المسلمة موقفا لا يزيد عن خطب احتجاج مكثفة لا تفعل في الهواء شيئاً .

واستطاعت مصر أن تتخذ موقفا ايجابياً ضد الاتحاد السوفيتي فخفضت عدد أعضاء بعثتها الدبلوماسية في مصر فغضبت روسيا من ذلك لأنه من مصلحتها الخاصة والعامة ، أن يكون في مصر أكبركم من بعثاتها الديبلوماسية ولم تسطع الدول الأخرى اتخاذ موقف ديبلوماسي مناسب لصد الغزو الملح في بلد اسلامي يجب أن يعيش في أمن واستقرار .

ولم تقف مصر عند حد أن خفضت بعثة روسيا الديبلوماسية بل راحت تجمع ابناء أفغانستان لتدريبهم على أعمال القوات المسلحة ليذهبوا الى هناك لمواجهة

الغزو الروسي .

علاوة على ان شعب مصر المسلم استطاع ان يجمع التبرعات ليرسلها في أي شكل الى مجاهدي أفغانستان كي يقفوا في وجه الغازي .

وحتما سيكون لغزو شعب أفغانستان المسلم نهاية سوف يضعها مجاهدوا هذا الشعب وأبناؤه الذين لا يودون لأحد أن يسيطر عليه وعلى خيراته .

لكن هل نتركهم هكذا يصفقون وحدهم على ساحة الغزو الغاشم الذي يحاول بالدرجة الأولى هدم الاسلام في شعب مسلم جاهد كثيراً في بداية القرن الواحد الهجري حتى استتب به الاسلام .

ويجاهد في بداية القرن الخامس عشر الهجري لصد غزو كاره للاسلام والمسلمين أيصح لمسلمي العالم من القادرين على دفع هذا الغزو بشتى الامكانيات أن يقفوا على الساحة العالمية والاسلامية مكتوفي الأيدي فمنهم الخائف على كرسيه من اهتزاز قد يعقدها له

الكارهون للاسلام .

أم أنه يجب على الجميع أن يتكاتفوا ضد هذا الغزو بكلِ الطرق التي تجعل الشعب المسلم آمناً على وطنه وعلى دينه الذي ينادي بالحب والتسامح وكرامة الانسان .

ولا أقل على الشعوب الاسلامية التي تملك أن تعطي أبناء افغانستان المجاهدين ما يجعلهم يحسون اهماما بالاسلام والمسلمين في كل مكان .

وقد التقيت بعدد من أبناء أفغانستان منذ فترة بعيدة وخلال الغزو الروسي لبلدهم الاسلامي .

وكانت حسرتهم لا حدود لها على الأموال التي يغدقها مليونيرات البترول على النساء والخمر والقمار والمراهنات للتباهي ليس الا بأنهم يملكون مع أنهم لو قللوا من اغترافهم على الملذات والشهوات ووضعوا نسبة مئوية لخدمة الاسلام والمسلمين في بلادهم وفي العالم الاسلامي لأصبح لهم كيان يعرفون به بدلا من إتهامهم

بالسذاجة في كل مكان يقذفون بملايين الدولارات في غير مكانها .

ونحن إذ نأمل أن يسعى البياديرات ، من مسلمي العالم العربي المبذرين أن يكونوا على مستوى المسؤولية الاسلامية حتى يرتفع بهم الاسلام ويرفعهم الى اعلى درجات الانسانية بمشاركتهم الفعالة في صد الهجمات اليومية التي يعرفونها ضده .

آمل ذلك والله قادر على أن يجعل منهم دعاة إسلام لكنه جعل المال بين أيديهم وخلق في قلوبهم نزعات الخير لكن الحق يقال أن الملذات والشهوات تطغى على إنسانيتهم فمتى يعودوا الى الانسان داخلهم ؟! .

وتبقى كلمة ليست أخيرة . . ! !

بالفعل تبقى كلمة ليست أخيرة وتصبح الكلمة كلمات يجب أن نعيها نحن مسلموا العالم أجمع فقد بلغ عددنا أكثر من ألف مليون مسلم ينشرون بالحب حياتهم على العالم حيث يتواجدون لكن هل استطاع المسلمون أن يقفوا جميعا وقفة رجل واحد كي يصدوا أي عدوان في أي مكان يحاول أصحابه المتعصبون الكيد للاسلام ؟! .

أعتقد أن وقفة الاسلام كتلة واحدة ، سوف تجعل القيمة الحقيقية في تعاليمه دستوراً سوف يسود العالم ذات يوم قريب مقبل إن شاء الله والله يعلم ذلك تماما وقد خلق كل النزعات في العالم كي يسودها الاسلام.

ذات هذا اليوم الذي يجب أن يعد له المسلمون .

بهذا الذي قدمنا في العالم ليس الا موجزاً قليلاً جداً عن الاسلام وكيفية انتشاره ووجوده في شتى أنحاء العالم .

وهذا هو الجزء الأول من كتابي أرجو أن أكون قد وفقت في وضع كل شيء في مكانه الصحيح .

وفي الجزء الثاني سوف أقدم عددا كبيراً من الدول التي دخلها الاسلام والتي كان من المفروض ان تكون اسلامية في كل شيء .

ولهذه الدراسة أعد من الآن . وأرجو أن يحوز هذا الجزء على اعجاب المسلمين بدينهم وعلى اعجاب المسلمين حالياً بالمسلمين الأوائل الذين كانوا يمتلئون غيرة على دينهم فجاهدوا حتى أوجدوه في كل مكان في العالم . ربما يجد هذا عند غير المسلمين نبذا لروح التعصب التي يحاولون فرضها في كل شيء رغم سهولتهم وثعبانيتهم التي يختفون وراءها ويخفون

كراهيتهم للدين خلفها .

فهذا هو الاسلام ناشر تعاليمه بسيطة هادئة قوية أعطت وتعطي الانسان قيمته الحقيقية في الحياة . حيث لا كرامة للانسان بدون الاسلام الذي ارتفع وعلا بالانسان الى ما فوق الشبهات .

لذا . . أرجو أن يعي الجميع مسلمون وغيرهم ما يحتويه الاسلام بين جنباته من حب ، يجب أن تعمل به ، فهو من عند الله خالق السموات والأرض بكل ما يحملون ولا يجب علينا أن نترك حبا حبانا به الخالق الأعظم لنتجه الى حب زائف يزول مع زوال الذي يحاول أن يفرض نفسه لمصلحته الشخصية .

وقد استطاع الدين الحنيف بدعوته الصادقة حبا والهائلة قوة في بساطة ان يقدم القرآن الكريم دستور العالم الذي سيدين به ذات يوم قريب مقبل إن شاء الله .

وقد لا أكون مفرطاً في أملي ، أن يصبح القرآن

دستور العالم . فهو بحق الدين والدستور الذي وعد الله به رسوله أن يكون دستور العالم وما وعد الله رسوله الكريم بشيء الا حققه له .

والاسلام قادم . . ودستوره قائم قادم على العالم ، ليسود رغم قصر نظر البعض من المتعصبين في هذه السيادة .

والأيام قادمة تثبت ذلك في وضح النهار .

وإلى أن يأتي هذا اليوم أقول ، تعلموا الاسلام وتعلموا للاسلام الخلق الاسلامي واعتبروا قدوتكم الحسنة في ذلك هو رسول الاسلام .

محمد صلوات الله عليه وسلامه .

وعلى الله قصد السبيل

الجيزة عام ١٤٠١ هـ

عام ١٩٨١ م «أحمد حامد»

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة